مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2641
07 يناير 2021م
23 جمادى الأولى 1442 هـ
اليمامة

العلا..
إرض الحضارات وملتقى الأشقاء

قاعة مرايا..
أعجوبة معمارية وجمالية

9771319029600

قمر المحبة يطل على العلا

الجمعية السعودية
الخيرية لمرض الزهايمر
SAUDI ALZHEIMER'S DISEASE ASSOCIATION

الزهايمر

#مانسينا_وش_عطيتو

الشريك الاستراتيجي الشرفي

المساند الإستراتيجي

الراعي القانوني

الشريك الإعلامي

مجموعة مؤسسات مستقبل البلاد

مؤسسة رياحين الشام

لتجارة المواد الغذائية بالجملة

مؤسسة رياحين الشام للتجارة

مكسرات حلويات بقوليات بهارات وعطارة

011 43 86 244

050 344 5616

مؤسسة رياحين الشام لتجارة

مكسرات – حلويات – بقوليات – بهارات و عطارة

050 344 5616 ✆ 011 43 86 244 ✆

الفهرس

تهيمن العلا بإرثها وجمالها وبالشرف الذي نالته بإستضافة القمة الخليجية -العربية، على مواد عددنا هذا؛ فقد عمل فريق اليمامة خلال أيام قليلة على تنفيذ أفكار اجتماع التحرير الطارىء فمن تحقيق جمالي وتاريخي عنها الى تحقيق مصور عن قاعة مرايا التي يلتئم تحت قبتها الأشقاء إلى استطلاع رأي عن اختيارها كمكان لإنعقاد القمة ليشكل كل ذلك مادة صحفية شاملة .

في صفحات الثقافة يكتب د. محمد الشنطي عن القاص المعروف محمد علوان الذي يزين الكلام الأخير بمقاله عن الحجاب والكمامة فيما يواصل الزميل محمد القشعمي تصفحه لتاريخ العرب عبر موسوعة المؤرخ المعروف جواد علي فيما يتناول القاص ابراهيم ماطر الالمعي عن الشيخ الراحل علي الطنطاوي وعلاقته بالكتب ويتوقف الشاعر علي الأمير عند إحدى قصائد الشاعرة ثريا قابل وقدرتها على نقل اليومي والمعاش الى درجة من درجات الشعر .

في الثقافة أيضا قصائد لعدة شعراء خصوا بها اليمامة الى جانب مواد عن الموسيقى والصورة .

يواصل كتاب اليمامة تواصلهم مع القراء عبر نفثات قلوبهم وهسيس أقلامهم فيكتب الزميل د. زياد الدريس عن مشروع مركز اثراء ومجلة القافلة في تقديم المعلقات الشعرية الخالدة بشروحات وتراجم تتلائم مع "مزاج" الجيل الجديد، ويكتب الزميل عبدالله العلمي متساءلا عن التوطين ومخاطبا رجال الأعمال، ويعود الزميل وحيد الغامدي بعد إجازته من الكتابة عن العام الجديد والدروس الملهمة.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت : 2996110

2641

CONTENTS
في هذا العدد

الغلاف
08 | العلا .. ملتقى الحضارات .. والأشقاء

فاعل خير
58 | " تكاتف " ترسم ملامح العمل التطوعي

المصمك
06 | قمة العلا .. العالم يطل على مشهد عربي جديد

استطلاع
50 | ثقافة الصورة في عصر التطور التكنولوجي

التحقيق
14 | قاعة مرايا .. أعجوبة معمارية وجمالية

المقال
66 | الكلام الأخير: يكتبه: محمد علوان

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف : 2996200
- فاكس : 4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة
ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000
الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

سعر المجلة : 5 ريالات

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
sa 3040010800554739001 1
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة- هاتف: 8004320000

إدارة الإعلانات:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

قمة العلا.. العالم يطل على مشهد عربي جديد !؟

أ.د. صالح بن سبعان

بقيادة وحكمة وحنكة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز تبدو المملكة العربية السعودية، وفي هذه المرحلة السياسية الدقيقة في حياة العرب والمسلمين، تسعى إلى وضع خريطة تخرج بها الأمة من هذه المتاهة، التي تضافرت عدة عوامل اقليمية وأجنبية خارجية لإدخالنا فيها.

والمملكة العربية السعودية بما بذلته، وتبذله، من جهد لجمع الفرقاء ورأب الصدع بين الإخوة، هي «البيت» العربي المؤهل الوحيد، لرسم خارطة طريق ، واضحة وصريحة وشجاعة لمعالجة الأوضاع الخليجية والعربية كافة، ووضع الحلول الملائمة والقاطعة لها، عبر رؤية استراتيجية موحدة يتفق عليها، وعلى تنفيذها بقوة وصدق. الجميع !؟ وأن لا يكتفى هذه المرة ـ مثل كل مرة ـ بالاقتصار على وصف مهدئات شفوية وشعاراتية فضفاضة فلا فاعلية واقعية حقيقية وعملية لعلاج أي مشكلة.

هذه الخريطة ،ستكون بداية منهج جديد في أدبيات العمل السياسي الخليجي و العربي المشترك، فاتحة عهد جديد في أسلوب عمل مجلس التعاون الخليجي و جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي، التي كان يغلب على قراراتهم الطابع العاطفي الانفعالي من ناحية والرؤية التجزيئية الاختزالية من ناحية أخرى. !

كان القادة العرب والمسلمون يجتمعون في قممهم وهم تحت ضغط إلحاح مشكلة طارئة معينة، تختلف رؤاهم حيالها باختلاف مناهجهم السياسية، منهم من يلامس القضايا ملامسة أيديولوجية صارخة فينادي بمواقف جدية لا يتعدى تأثيرها السطح الغريزي للجماهير ومنهم من ينادي بإعمال العقل ويقترح تفعيل الآليات السياسية كافة وإدارة العمل الخليجي والعربي بحكمة وحنكة وفق الحقائق الواقعية على الأرض.

وفي الواقع فإن الاختلاف كان في جوهره اختلاف عقليتين إحداهما تكتيكية عاطفية آنية، وأخرى استراتيجية عقلانية مستقبلية تعمل على المدى البعيد.

وحين تفرض الأولى رؤيتها على القمم العربية والخليجية ، لم تكن السعودية تعمل على إجهاض ما أجمع عليه، رغم قناعتها بأنه لا ينسجم مع رؤيتها ومنهجها، بل تلتزم بما يفرضه الإجماع من التزامات عليها.. لا تخرج على الإجماع، ولا تحاول فرض رؤيتها على أشقائها.. تناصحهم بالحسنى وتخاطبهم بلغة العقل بكل رفق.

كانت، وظلت منذ تأسيسها تراهن على العقل والواقعية والشفافية في معالجة القضايا العربية والإسلامية، فلم تتاجر وتزايد على شعار تعرف هي قبل غيرها لا واقعيته وعدم جدواه، أو استحالة تحقيقه.. ولم تناد أو تشجع أو تؤيد الدخول في «مغامرات» لا محسوبة من أجل تحقيقه..

وواقع حال الدول والشعوب العربية اليوم وما آلت إليه، يؤكد صحة وسلامة وجدوى المنهج السعودي القائم على الواقعية والعقلانية.

رأس الرمح الاقتصادي العربي !؟

واحدة من الأهداف الاستراتيجية لرؤية المملكة العربية السعودية 2030، والتي راهن عليها بشكل كبير مهندسها ولي العهد السعودي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز وأعني بها إعادة ترتيب العلاقة الإقتصادية بين الدول العربية في اتجاه المشاركة العربية الفاعلة في تنفيذ الرؤية الاستراتيجية السعودية ٢٠٣٠ تهدف في المحصلة النهائية إلى تحقيق طموحات الأمة الخليجية و العربية لخلق أمة عربية قوية تحتل مكانها اللائق بها في المنظومة الدولية.

هذا التوجه الطموح لسمو ولي العهد ولتحيق هذا لهدف يتطلب إزالة كل ما يُعيق لتحويل المنطقة الخليجية والعربية الى أوروبا

جديدة!؟

المصالحة العربية والخليجية الآن تبدو مطلبا بديهيا حين نتحدث عن مشروع عربي كبير، مثلما تبدو المطالبة بشراكة قطاعات أخرى مثل الإعلام،فنحن نتحدث عن مشروع يهدف إلى تغيير الوجه الحضاري لواحدة من أهم مناطق العالم، حيث إنه يعتبر بوابة أماكنها المقدسة في وجه كل المسلمين الذين يتجاوز عددهم المليار في العالم، ثم نتحدث عن بوابتها الاقتصادية، وتتحدث أيضاً عن أحد المراكزالإقتصادية في العالم العربي.

نحن هنا إذن بإزاء مشروع حضاري ضخم، وبما أنه مشروع شامل، وليس مجرد إعمار أرض وإنما يتجاوز ذلك إلى غرس قيم وعادات وثقافة بديلة لتلك التي كانت سائدة،

فإن تكون المنطقة العربية والخليجية واجهة حضارية تليق بما نزعمه وما نطلقه من طموحات وأحلام حول اصطفافنا في الصف الأول بين دول العالم، عملا لا يمكن أن يتحقق في هذا الشطط الذي لا يليق.بنا كأمة دينها واحد ولغتها واحدة ومصيرها واحد !

وإنما هو جهد ينبغي أن تتداعى إليه كل الدول العربية وشعوبها من خليجها الى محيطها !

لماذا؟

لأن الإقتصاد في كل الدول المتقدمة يلعب دور رأس الرمح الاقتصادي، بما يتميز به من مرونة بيروقراطية من خلال عملياتها الاستثمارية الكبرى !

وفي هذا الإطار فإن المتوقع من هذه الرؤيا يتجاوز الى ما هو أكبر وهو تأكيد انتمائها العربي بمبادرات خلاقة في إطار الارتقاء حضاريا بهذه المنطقة !

خاتمة :

قمة العلا :

إيقاظ الضمائر وإطلاق الطاقات وتحريك القلوب للوصول بخليجنا لأعلى القمم

فما كان جائزا من قبل في هذه العلاقات لم يعد مقبولا أن يستمر فقد تغير المجتمع الخليجي،وتطور فيه مستوى وعي الإنسان الخليجي بدرجة قد لا يدركها من لا زال يتقوقع في محارة وعيه القديم !

رأي اليمامة

قمر المحبة يطل على العلا

كانت سياسة المملكة الخارجية ومازالت قائمة على نشر السلم ودعم السلام وتحقيق الإزدهار والتنمية في العالم بما يكفل العيش الكريم والرفاه لكافة شعوبه

وتصدر تحقيق المصالح العليا للدول الشقيقة إهتمامات القيادة السعودية منذ عهد الملك المؤسس رحمه الله وحتى اليوم فسخرت جهودها وقدمت الكثير من التضحيات للدفاع عن مصالح دول المنطقة وسيادتها وسؤددها ، وهذا ماأكده صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان ولي عهد المملكة في تصريحات سموه الأخيرة بمناسبة القمة الخليجية التي إستضافتها المملكة خلال اليومين الماضيين وعقدت بمحافظة العلا حين قال:

«إن سياسة المملكة تجاه الأشقاءبقيادة خادم الحرمين الشريفين قائمة على نهج راسخ قوامه تحقيق المصالح العليا لدول مجلس التعاون والدول العربية وتسخير كافة جهودها لما فيه خير شعوبها وبما يحقق أمنها واستقرارها، مشيراً حفظه الله إلى حرص المملكة على أن تكون القمة جامعة للكلمة موحدة للصف ومعززة لمسيرة الخير والازدهار، وتترجم تطلعات خادم الحرمين الشريفين وإخوانه قادة دول المجلس في لم الشمل والتضامن في مواجهة التحديات التي تشهدها منطقتنا».

وكلمات سموه هذه التي تؤكد على الثوابت في السياسة السعودية تؤكد أيضا إن شعوب المنطقة حين تعلق الآمال والتطلعات على المملكة في ترسيخ وحدة هذه الشعوب والعمل على تحقيق مصالحها والدفاع عن أمنها وإستقرارها ودعم مسيرة التنمية فيها إنما تبني هذه الآمال على أرضية صلبة وسياسة ثابتة ومواقف تاريخية تشهد بثبات الموقف السعودي وفاعليته ،فعلى مر عقود من الزمن كانت المملكة داعية السلام وداعمة الإزدهار وحضن الأشقاء الدافيء.

وفي هذا العهد الميمون بقيادة خادم الحرمين الشريفين وولي عهده الأمين تسير المملكة على نفس النهج ،فرؤية سمو ولي العهد 2030 القائمة على قيادة المملكة لنهضة تنموية تشمل دول المنطقة خاصة دول الخليج العربي بإعتبار أن وحدة دول المجلس وتقوية مؤسساته تعتبر إحدى مرتكزات هذه الرؤية التي تهدف لجعل المنطقة منطقة إزدهار تنموي وجذب سياحي توسع سوق العمل وتوفر الآف الفرص الوظيفية لشبابها ومن منطلق حرص المملكة على كامل منظومة دول الخليج شعوبا وحكومات فإن هذا يستوجب إزالة كل العوائق التي تقف في وجه هذه التطلعات وهو ماتسعى له القيادة السعودية مستندة الى توجيهات وحكمة خادم الحرمين الشريفين حفظه الله وكذلك العلاقات المتينة والمتميزة التي تربط سمو ولي بأشقائه قادة دول الخليج.

من هذا كله يستمد أبناء المنطقة ثقتهم ويبنون تطلعاتهم على مستقبل زاهر عامر بالخير والرفاه للمنطقة وأبنائها ، وهم يشاهدون قمر المحبة والوئام يطل على «العلا».

اليمامة

العلا ..
ملتقى الحضارات والأشقاء

جبل الفيل

إعداد: سامي التتر

أفتتح خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز الثلاثاء الماضي أعمال الدورة الحادية والأربعين للمجلس الأعلى لمجلس دول التعاون وذلك في مبنى المرايا بمحافظة العلا وذلك بحضور أشقائه قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي، وتتميز محافظة العلا، الواقعة شمال غرب المملكة العربية السعودية، بمناظر طبيعية خلابة ومجموعة من المواقع الأثرية البارزة، وتشهد المحافظة حالياً أعمالاً تطويرية تهدف إلى تعزيز مكانتها كإحدى الوجهات السياحية الأثرية والثقافية والطبيعية العالمية الرائدة.

مهرجان شتاء طنطورة

مخيم مداخيل الصحرواي واجهة حضارية لمدينة العلا التاريخية

الموقع والأهمية التاريخية

العـلا هي إحـدى محافظـات منطقة المدينـة المنـورة التـي تبعـد عنها باتجـاه الشـمال 300 كـم، وتقع في الجزء الشـمالي الغربي من المملكة، وتشـغل مساحة طولية تصل إلى 25 كـم، وعرضهـا ما بين 3 إلـى 5 كم، وتتمتـع بموقـع جغرافـي تميز عن غيره من المواقع بتشـكيلاته الجبلية المتنوعة وكثبانه الرملية الذهبية.

ويسـتقبل الزائـر للعلا نسـمة هواء نقيّة تنشـر العليل في المكان لتبهج النفـس التواقـة للراحـة خاصة في ليلها الهـادئ الذي كلما زادت عتمته أضحـت السـماء قطعة مـن النجوم المتلألئـة، بينمـا تجتمع فـي الوادي نخيـل باسـقات ارتـوت بمـاء العلا العذب المتدفق من عيونها الجوفية.

وعرفـت "العـلا" قبـل الإسـلام باسـم (دادان) وورد ذلـك فـي كُتب الآشوريين، والكتب العربية القديمة، وعرفت كذلك بمسمى "وادي القرى"

لكن اسـمها ارتبط عند العامة بإرث حضـارة الأنبـاط الذين بنـوا مدائن صالح على بُعد 22 كم عن العلا .

وتشير العديد من الدراسات التاريخية إلى أن العـلا زارها رحالة مسـلمون خـلال رحلتهم إلى الحج، ومنهم: ابن بطوطـة سـنة 726هـ، وعبدالقادر الجزيري الأنصاري سـنة 961هـ، كما زارهـا مجموعـة من المستكشـفين الغربييـن خـلال زيارتهـم للجزيـرة العربية في أعـوام 1880م، 1903م، 1907م، 1909م، 1910م، و1964م، وأعـد الرحالـة الإنجليـزي ج كـوك دراسـة عام 1903م عن العلا بعنوان

(الكتابات السامية الشمالية) وهي دلالة واضحة على اهتمام الغرب منذ القدم بدراسة التراث القديم الممتد من الشام إلى الجزيرة العربية، واهتمت دارة الملك عبدالعزيز بترجمة معظمها إلى اللغة العربية.
واحتل موقع "الحِجر" مكاناً استراتيجياً على طريق التجارة القديم (طريق البخور) الذي ربط جنوب الجزيرة العربية بشمالها وبالمراكز الحضارية في بلاد الرافدين وبلاد الشام ومصر، وسكنه قوم ثمود، ثم "الأنباط" من القرن الأول قبل الميلاد إلى القرن الثاني الميلادي، وفقاً لما ذكرته الهيئة العامة للسياحة والتراث الوطني في تقرير لها.
ولم تكمن أهمية محافظة العلا في وجود مدائن صالح وحسب، بل في القرية التراثية التي يوجد فيها مسجد بناه الرسول محمد صلى

سياح أجانب في مداين صالح

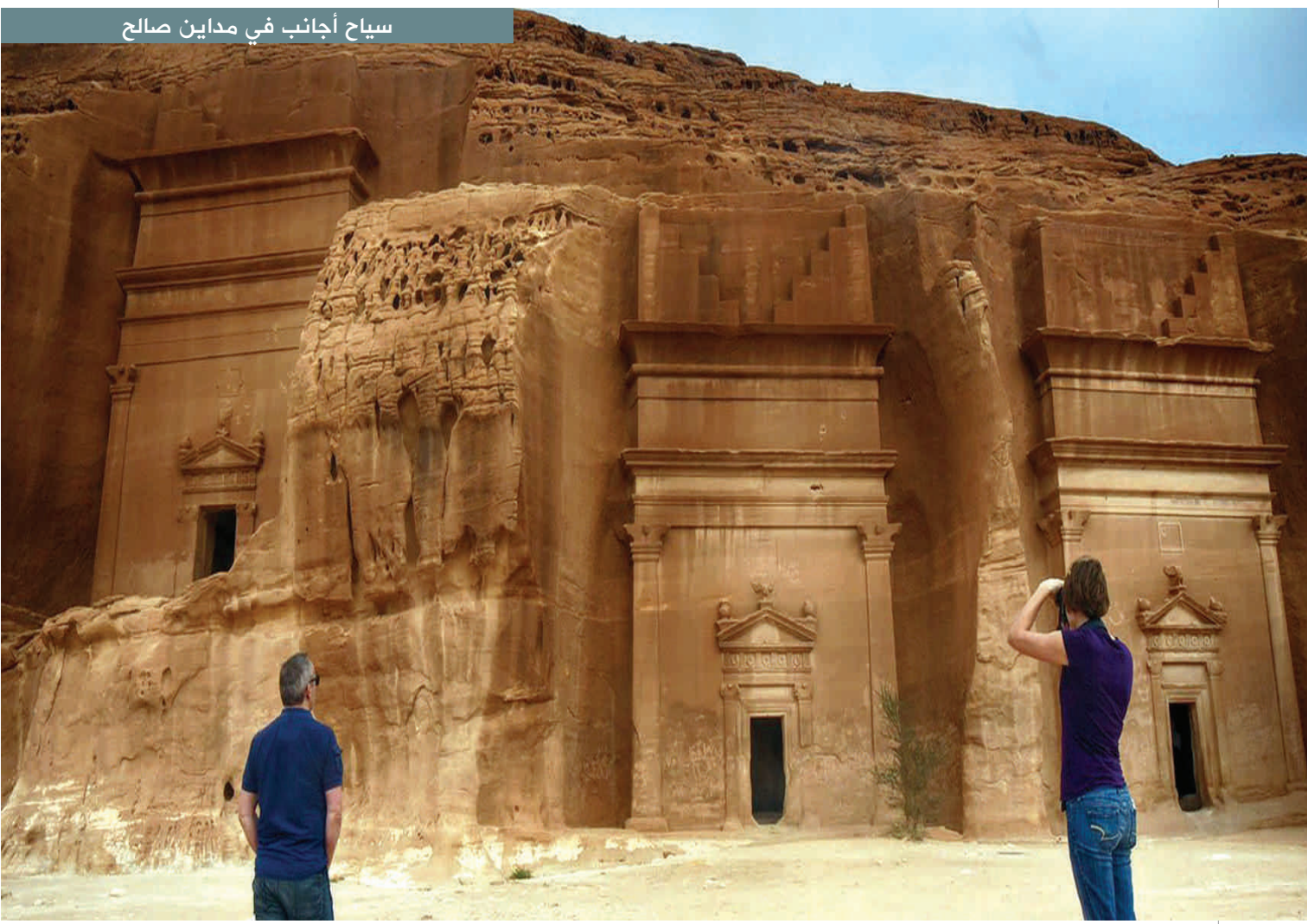

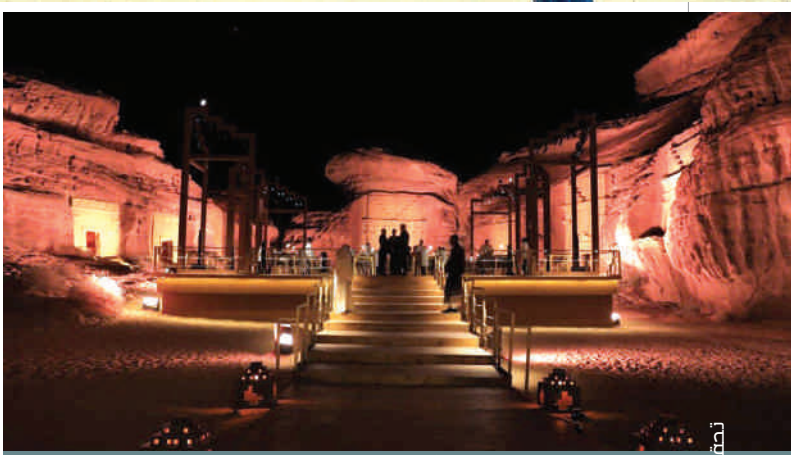

العلا ليلاً تزداد جمالاً

النخيل علامة مميزة في تراث العلا

الله عليه وسلم بالحجارة، وخط محرابه بعظم، فأطلق عليه مسجد "العظام"، ويحيط بالقرية من ثلاثة اتجاهات عدد من الحقول، ومزارع النخيل، والحمضيات، والفواكه، كما تميزت أرض العلا بتربة خصبة صالحة للزراعة، ووفرة كبيرة من المياه العذبة التي تنبع من 35 عيناً جوفية.

ويحرص زوار العلا على زيارة مواقع أثرية فيها لها قيمتها التاريخية في الإسلام وفيها تجتمع لحظات التأمل والتدبر عند مشاهدة: مدائن صالح، والخريبة الأثري، وجبل عكمة الأثري، ومداخيل البرية، والمعتدل الصحراوية، بالإضافة إلى نقش زهير التاريخي، والبلدة التراثية، ومطل حرة عويرض، وجبل الفيل.

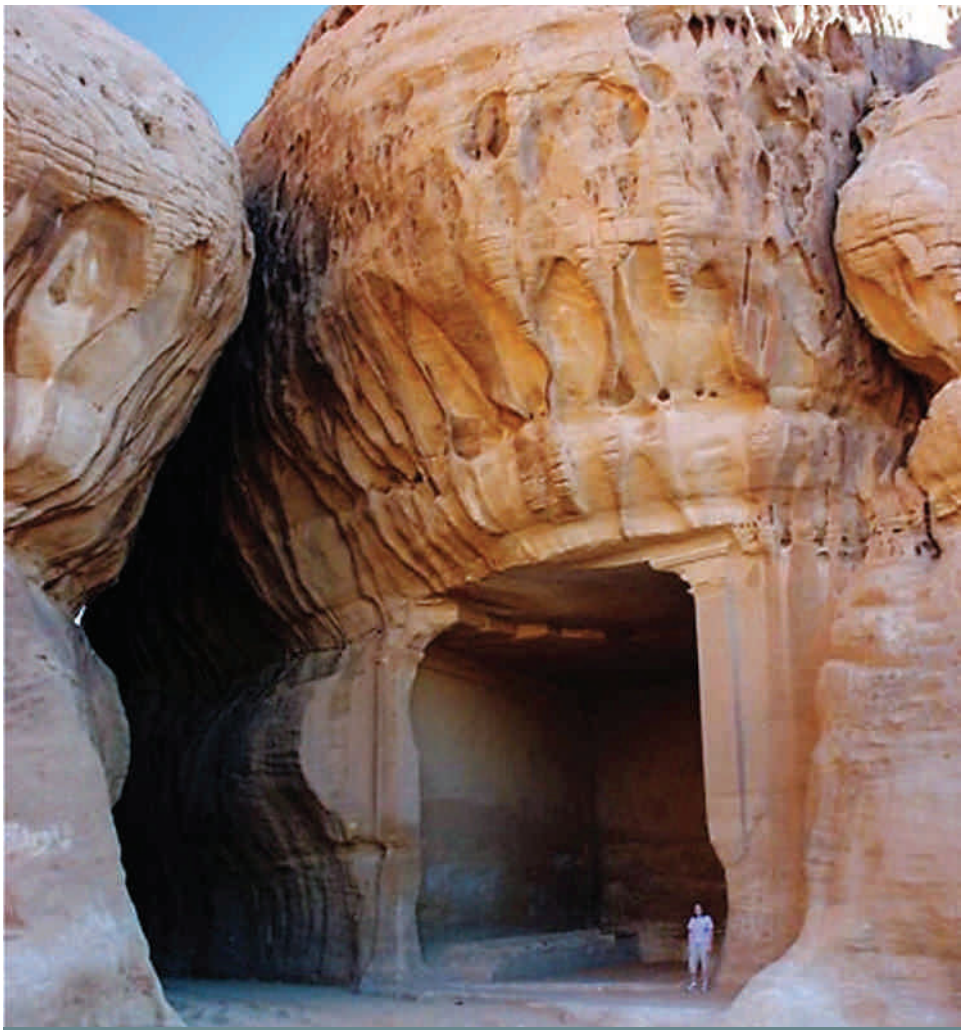

موقع الخريبة بالعلا لوحة جمالية من منحوتات حجرية تعبر عن إرثها الحضاري

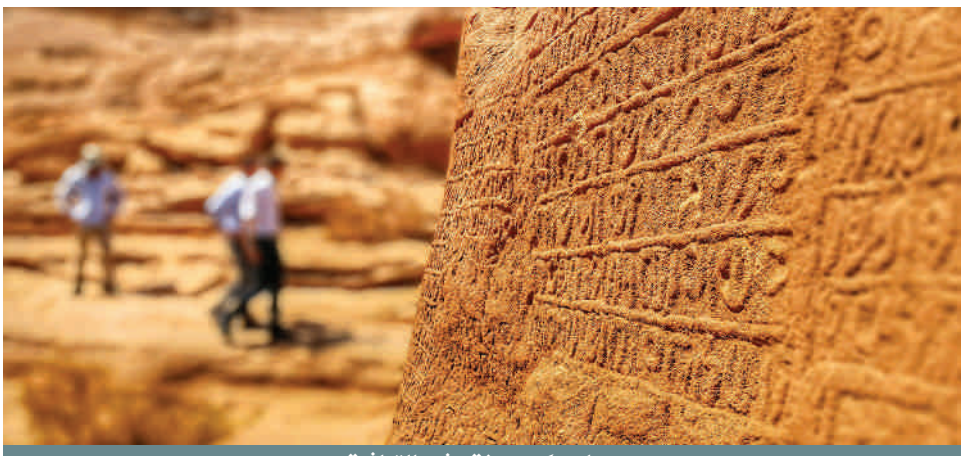

جبل عكمه ونقوشه التراثية

شتاء طنطورة يبهر العالم

فتحت منطقة العلا صفحات التاريخ من جديد لتبهر زوارها بما تمتلك المنطقة من قيمة تاريخية، فما أن تبدي لك المدينة معالمها الثرية بالتاريخ إلا وتكتشف بين كثبانها وجلاميدها روائع طبيعية فريدة في شكلها وتنوعها قلما تشاهدها في المواقع السياحية العالمية.

ولما كانت العلا في سالف العصر جسراً حضارياً بين الشرق والغرب بوصفها إحدى محطات طريق البخور، وملتقى للحوار الثقافي والحضاري سعت الهيئة الملكية للعلا لتجسيد قيم التنوع بإبرازها اليوم من خلال المهرجان العالمي (شتاء طنطورة) الذي يسلط الضوء على الفنون والثقافة والتاريخ والتراث في محافظة العلا، ومكنت عبر فعالياتها السياح والزوار من مختلف دول العالم الاستمتاع بالعروض الفنية والثقافية والمغامرات، دعمت ذلك الخطوات التي انتهجتها المملكة مؤخراً لدعم السياحة واستقبال السياح عالمياً، منها إطلاق التأشيرة السياحية الإلكترونية، وخدمة الحجز وتحديد مدة الرحلة السياحية عبر رابط إلكتروني.

وعلى امتداد مساحة العلا اكتسبت تميزاً نوعياً في انتشار الآثار والمواقع التاريخية والبساتين والقرى الأثرية، وتوزعت وفق مخطط هندسي طبيعي أذهل من يزورها برغم حداثة برنامج العمل السياحي الذي تقوده الهيئة الملكية للعلا.

واستطاعت المملكة أن تكشف عن كنوز العلا للزوار والسياح عبر برامج تسويقية مختلفة عززت من حضوره على مختلف الأصعدة، شملت بذلك المؤتمرات والملتقيات والمنتديات العالمية؛ لتصبح العلا اليوم أحد أهم الوجهات العالمية المسجلة بمنظمة اليونيسكو.

لم يقف الأمر عند الجانب التاريخي

لعاصمة الأنباط الثانية قديماً، بل باتت اليوم تسجل رقماً قياسياً في حماية معالمها البيئية وتطويرها عبر مبادرة حماية "النمور العربية"، التي أطلقتها الهيئة الملكية لمحافظة العلا، ومشاريع عدة، تعمل على دعم الحفاظ على هذه الأنواع المهددة بالانقراض، بما في ذلك برنامج مكثف للتربية وإعادة الإكثار، إضافة إلى إنشاء الصندوق العالمي لحماية "النمر العربي" كمنصة فعالة للعديد من المبادرات المستقبلية.

وعملت الهيئة الملكية لمحافظة العلا منذ تأسيسها على دراسة شاملة لتأهيل وتطوير المنطقة وآثارها بما يحقق للسائح والزائر أرقى الخدمات إلى جانب الحفاظ على ما تكتنزه المدينة من جمال في الطبيعة وبدون أي تغيير يمكن أن يؤثر على الطبيعة.

وجلبت الهيئة لمحافظة العلا عدداً من المطاعم والنزل العالمية بين أوديتها وجبالها، صممت وفق أحدث المقاييس الهندسية مع الحفاظ على أدق تفاصيل الطبيعة الخلابة، إلى جانب تطوير وتدريب أبناء وبنات المحافظة للقيام بمهام الخدمات والإرشاد السياحي، شملت الطبخ والفندقة والسياحة في أكبر وأهم المعاهد العالمية عبر برامج ابتعاث بادرت بها الهيئة.

وتتجه العلا إلى أن تستقطب أكثر من مليوني زائر بحلول عام 2035، عبر تطوير محافظة العلا لوجهة تراثية وثقافية وسياحية عالمية استثنائية، وتعزيز قدرة المطار على استقبال الرحلات الدولية المباشرة من مختلف الوجهات الإقليمية والدولية إليها.

كما تعمل الهيئة على تطوير ثلاثة منتجعات سياحية في العلا تحمل علامة "أمان" ستُبنى بحلول عام 2023 بما يعزز مستوى الخدمات السياحية في المحافظة.

مهرجان العلا للتمور

أعلنت الهيئة الملكية لمحافظة العلا عن انطلاق مهرجان العلا للتمور في يوم 15 صفر 1442، الموافق 2 أكتوبر 2020، وذلك في منطقة "الفرسان" المقابلة لصخرة الفيل، بالتعاون

سياح يستمتعون بمهرجان شتاء طنطورة

شتاء طنطورة وجبل الفيل

مـع وزارة البيئـة والميـاه والزراعة، ومحافظـة العـلا، والمركـز الوطني للنخيل والتمور، وكذلك بلدية العلا. كما يشـارك فـي المهرجـان البريد السـعودي، وهيئة تنميـة الصادرات السعودية، وهيئة الغذاء والدواء.

ويمتد المهرجان لثلاثة أسابيع، حيث سـيقام أيـام الجمعة والسـبت من كل أسـبوع، حيـث تخصـص الفترة الصباحية للمزاد التجاري، من الساعة السادسـة صباحـاً وحتـى التاسـعة صباحـاً، وتخصص الفترة المسـائية لسـوق التمور، وذلك من الخامسـة عصـراً حتـى التاسـعة مسـاءً، حيث سيضم السوق فعاليات متعددة من ضمنها الأسر المنتجة للحرف اليدوية ذات العلاقة بالنخيل، والطهاة الذين سيقدمون وجبات يدخل التمر ضمن مقاديرهـا، كمـا سـيتم الإعلان عن عدة فعاليات مصاحبة لاحقاً.

يمثل المهرجان فرصة لجميع مزارعي النخيـل فـي العـلا الذيـن يملكون رخصة زراعية سارية المفعول، وذلك لتسـويق منتجـات التمـور المميـزة والمتنوعة التي تحظى بها المحافظة، كمـا يشـكل النخيل جـزءاً مهماً من تراث العلا في مملكتي دادان ولحيان منـذ الألفيـة الأولـى قبـل الميـلاد، كمـا كشـفت الحفريـات الأخيرة في المدافـن النبطية الحِجـر عن قلادات مصنوعـة من التمر، ممـا يُؤكّد على أهمية دور النخيل عبر الحضارات.

وتحتـوي العلا على أكثر من 2 مليون نخلة في المحافظـة، يتجاوز إنتاجها 90,000 طن من التمور سنوياً، ويعد البرنـي هو أكثر أنواع التمور شـيوعاً ويشكل أكثر من 80 ٪ من تمور العلا، ويمتلـك البرنـي ميزة فريـدة حيث يمكنك العثور على 3 أنواع من تمور البرني على نفس النخلة مثل المبروم والمشـروك والعـادي، وتعـد زراعة وبيع التمور رافداً هاماً لاقتصاد العلا.

كمـا أن العـلا تحتضـن كافـة أنواع التمـور المعروفـة حـول المملكـة، وهنـاك أنـواع مميـزة مثـل الحلوة، والتي تتميز بلونيها الأسود والأحمر، ومن الطـرق التقليديـة لتخزين تمر الحلوة لـدى أهالي العلا، وضعها في قرب مصنوعة من جلـود الحيوانات، وتضغط حتى يتـم التأكد من خلوها مـن الهواء، وهذا الأسـلوب يسـمى "الشـنة"، وتعد تمـور العلا من أكثر التمـور طلبـاً في الأسـواق العالمية، وقد شـهدت الأعوام الماضية تزايداً مضطرداً في الطلب على أغلب أنواع تمور المحافظة.

مشاريع ريادية

أعلنت الهيئة الملكية لمحافظة العلا عـن توقيعهـا خطة عمل مشـتركة مع الهيئة العامة للمنشـآت الصغيرة والمتوسطة "منشآت"، بهدف تطوير منظومـة ريـادة الأعمال فـي العلا، وتمكيـن نجـاح المنشـآت الصغيرة والمتوسـطة مـن خـلال تزويدهـم بالمعرفـة والمهـارات، وتعزيز روح ريـادة الأعمـال في المحافظـة، مما يسـهم فـي تطويـر اقتصـاد ثـري ومتنوع في العلا.

وتسـتهدف خطـة العمـل إنشـاء مسـاحة عمـل مشـتركة لتفعيـل حاضنـة الأعمال للمنشـآت الصغيرة والمتوسـطة، بحيـث تقـدم عـدة خدمـات لـرواد الأعمال مـن ضمنها برامـج ذات القيمة المضافـة للبيئة الاقتصاديـة للعلا كبرامـج حاضنات الأعمـال ومسـرعات الأعمـال فـي قطاعات حيوية كالسـياحة والزراعة، وذلك إما بشـكل تقليدي مباشـر أو عبـر القنـوات الافتراضيـة الرقمية، بالإضافة لتقديم خدمات استشـارية متخصصـة في عـدة مجـالات، لنقل الخبرات للشركات الناشئة في العلا.

تمور العلا وتجهيز الشنة

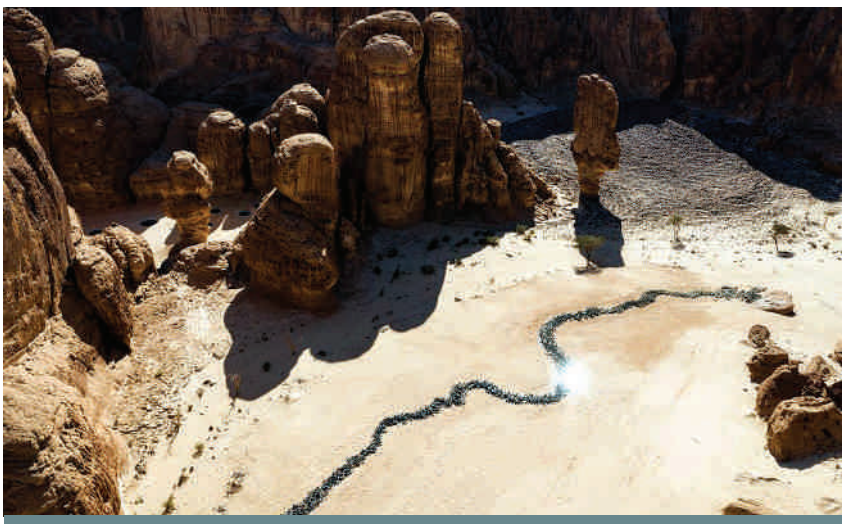

معرض صحراء العلا

الاستطلاع

تحتضن أعمال القمة الخليجية الـ 41...

قاعة مرايا أعجوبة معمارية وجمالية

إعداد: سامي التتر

تم عقد القمة الخليجية الـ 41 يوم الثلاثاء الماضي بمحافظة العلا، حيث احتضنت قاعة (مرايا) التي اكتسبت سمعة عالمية، أعمال مؤتمر القمة لدول مجلس التعاون الخليجي.

ولم يأتِ اختيار هذه القاعة من فراغ، حيث تعد قاعة مرايا الاستثنائية في تصميمها وانعكاساتها، إحدى أهم معالم محافظة العلا، وأعجوبة من أعاجيب المعمار في العالم، وأطلق عليها هذا الاسم لاكتساء واجهتها بالمرايا العملاقة العاكسة لسحر الطبيعة الخلابة في العلا التي تضم منطقة الحِجر، أول موقع تاريخي في المملكة يدرج ضمن قائمة اليونسكو لمواقع التراث العالمي.

وسجلت موسوعة غينيس للأرقام القياسية قاعة مرايا ضمن قائمتها كأكبر مبنى مغطى بالمرايا في العالم، إذ تبلغ مساحة واجهة القاعة الخارجية 9740 متراً مربعاً من زجاج المرايا المقدم من مجموعة «غارديان غلاس» للزجاج.

ويُعد المبنى العاكس موطناً لمشهد الفنون والثقافة في العلا، وامتداداً للمنظر الطبيعي المحيط به، حيث يعكس حرفياً المنحدرات والتكوينات الصخرية الأسطورية ليتحول المبنى الفريد عملاً فنياً في حد ذاته.

وتمت إزاحة الستار عن الواجهة الاستثنائية الجديدة لقاعة مرايا في حفل خاص أقامته الهيئة الملكية لمحافظة العلا خلال الموسم الثاني من مهرجان شتاء طنطورة عام 2019.

واحتضنت القاعة مرايا التي تتسع لـ500 شخص، كوكبة من أشهر وأبرز الفنانين العالميين كالمؤلف الموسيقي المصري عمر خيرت ومغني الأوبرا الإيطالي أندريا بوتشيلي والموسيقار ياني والمغني الأمريكي ليونيل ريتشي. ويتخذ تصميم القاعة التي تقع في وادي عشار بالقرب من سفح حرة عويرض البركانية والمزود بأحدث النظم الصوتية المسرحية والأوبرالية، شكلاً مكعباً تغطي جدرانه الخارجية المرايا بشكل كامل ليكون امتداداً معمارياً لطبيعة العلا.

تصميم مستوحى من عبق التاريخ

عن فكرة أكبر مبنى عاكس في العالم، أفاد مصمم المبنى المهندس المعماري الإيطالي فلوريان بوج بأن «قاعة مرايا تم إنشاؤها عن طريق الاجتزاء ونحت الكتل كما هو الحال في الهندسة المعمارية للأنباط، ويجعلنا هذا الصرح الفريد نفكر في المشهد الذي لا يضاهى من الملحمة الجيولوجية والتجريد الجذري للطبيعة الساحرة في العلا والتوغلات الفريدة للإنسان في المناظر الطبيعية».

وبيّن بوج أن الانعكاس يعطي «التوازن الغامر والشعور العميق بارتباط التراث الإنساني بالطبيعة وتداخلهما وتناغمهما معاً، ما يلقي

عبئاً ومسؤولية لحماية تراثنا الإنساني المدمج مع الطبيعة الاستثنائية في العلا».

جائزة مرموقة

فازت قاعة مرايا بجائزة «أركيتيزر إيه» التي تعد إحدى أكبر الجوائز المعمارية في العالم، حيث تركز على الترويج والاحتفال بأفضل هندسة معمارية خلال العام.

وقد تم اختيار مرايا كمرشح نهائي في فئة الهندسة المعمارية للزجاج من قبل شخصيات بارزة في مجالات متعددة من التصميم والتكنولوجيا والعقارات والموضة، وتم اختيار المرشحين للتصفيات النهائية بناءً على مقاييس مثل الشكل والوظيفة والتأثير، وحصلت مرايا على أغلب الأصوات في فئتها لتكون الفائزة بجائزة الاختيار الجماهيري لعام 2020.

وتدار الجائزة السنوية الدولية من قبل جمعية دولية مقرها في مدينة نيويورك الأمريكية، وتتألف من أكثر من 7 ملايين من المعماريين الرائدين، وترشح اللجنة المحكمة 5 مرشحين نهائيين، مع اختيار فائز واحد من اللجنة المحكمة وفائز واحد بتصويت الجماهير في كل فئة.

وقد تم اختيار مرايا كمرشح نهائي في فئة الهندسة المعمارية للزجاج (Architecture + Glass) من قبل شخصيات بارزة في مجالات متعددة من التصميم والتكنولوجيا والعقارات والموضة، كما تم اختيار المرشحين للتصفيات النهائية بناء على مقاييس مثل الشكل والوظيفة والتأثير، وحصلت مرايا على أغلب الأصوات في فئتها لتكون الفائزة بجائزة الاختيار الجماهيري للعام 2020.

وكشفت الهيئة الملكية لمحافظة العلا أن الهدف من بناء قاعة مرايا، «يتمثل في تقديم قيمة اقتصادية للسكان المحليين والأعمال التجارية من خلال استراتيجية طموحة لفعاليات الأعمال».

وأكدت الهيئة أنه «بفضل موقع العلا المركزي مع دول مجلس التعاون الخليجي، والتحسينات المقدمة لقاعة مرايا بما في ذلك زيادة السعة وإنشاء طابق مخصص للمؤتمرات مع مطعم في الطابق الأرضي وتراس مذهل على السطح، تتمتع مرايا بموقع جيد لاستضافة الأحداث التجارية الإقليمية والدولية».

الاستطلاع

كتبت إسمها بأحرف من حب

العُلا من ملتقى الحضارات إلى ملتقى القيادات واصدار القرارات

صادق الشعلان

تُوجت مدينة العُلا تاريخها الضارب في القِدم والذي يصل لأربعة قرون باستضافتها لقمة مجلس التعاون الخليجي 41، لتجتمع استثنائية القمة مع استثنائية المكان في ظل استثنائية الظرف، وتحظى بالتقاء القيادات وملتقى للحضارات ومحطة اصدار القرارات، وطالما كانت العُلا مكمن الدهشة ومرباع الانبهار في قديمها وحاضرها ومستقبلها بإذن الله في ظل إشراف هيئة ملكية تعرف تماماً ما ينبغي أن تكون عليه العُلا.

وحول هذا المناسبة والاختيار قالت عضو اللجنة التنفيذية لمنتدى التنمية الخليجي الدكتورة مشاعل العتيبي « لأنها قمة ذات استثناء كان إختيار عقدها في مكانٍ استثنائي وجميل كمدينة العلا خبراً سعيداً لكل من يعرف هذه المدينة الرائعة وزارها»

وأضافت «العلا صورة من صور النهضة الحديثة للمملكة وشاهد على ما حققته رؤية المملكة 2030 من تنميةٍ مكانيةٍ وقطاعية شاملة، استطاعت الرؤية أن تستخرج كنوز الجمال والدهشة التي اجتمعت في هذه البقعة الزاخرة بالإرث الإنساني والحضاري العريق» متمنيةً أن يكون تاريخ مجلس التعاون الخليجي ومستقبله متناغماً متسقاً ليبلغ أهداف قادته ويحقق تطلعات شعوبه « كما تناغم التاريخ والحاضر والمستقبل على أرض العلا» مُبديةً تفاؤلها واعتزازها « لاستضافة بلادنا الحبيبة لهذه القمة والتي تعقد في ظروف حرجة يشهدها العالم أجمع، وتتطلب تحالفاً وتعاوناً مستمراً لمواجهة التحديات والصعوبات التي خلفتها الجائحة»

بدورها عدّت الكاتبة كفى عايض عسيري تاريخنا التليد، وحضارتنا العريقة، وهويتنا المتفردة،ورؤيتنا المبنية على إدراك عميق وإيمان نسيج مُسوّغٌ قويٌ لاختيار مدينة العلا التاريخية مكاناً يجتمع فيه قادة دول الخليج العربي لانعقاد القمة الخليجية الواحدة والأربعين، وقالت « لدينا في هذا الوطن القارة من الإرث التاريخي والتنوع الجغرافي والاهتمام بجانب التقدم سياحيا ما يجعلنا نشعر بالفخر، ونحن نترقب أنظار العالم لتتجه مندهشة من المركز إلى الأطراف، من العاصمة إلى أرجاء المدن شرقا وغربا، جنوبا وشمالا، معجبة بهذه الإنجازات المتتالية» معتبرةً في ثنايا حديثها «وطننا منجم كبير ففي كل خطوة لهذه الرؤية العظيمة نكتشف جزءاً منه، ثم لا نلبث أن نراه وُظّف بطريقة مدروسة ومتقنة بتوجيهِ قيادةٍ شجاعة تتمثل في والدنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان، وقوة فتية جبارة من ولي عهده الأميرمحمد بن سلمان حفظهما الله».

ويرى رئيس نادي الاحساء الادبي الدكتور ظافر الشهري كل أماكن المملكة العربية السعودية مؤهلة لاحتضان أكبر المناسبات الرسمية والوطنية «ومحافظة العلا نظير ما تتمتع به من مقومات سياحية تزامنت مع جو معتدل في هذه الأيام شجعت على استضافة القمة « مبدياً فخره كمواطن سعودي بهذا الاختيار لمكان انعقاد القمة «وبما تحقق على أرض الواقع في جميع مناطق ومحافظات وهجر وقرى المملكة من مكاسب تنموية تفوق الخيال وامكانيات كبيرة، مما جعل أي مكان في شرق البلاد أو غربها أو جنوبها أو شمالها أو وسطها مهيأ لتنفيذ أي برامج ثقافية أو مجتمعية واحتضان المناسبات الرسمية والوطنية بيسر وسهولة،وفوق هذا وقبله وبعده ولاء الشعب السعودي وصدق انتمائه لوطنه وقيادته»

وقال «إن مجرد التئام قمة مجلس التعاون لدول الخليج العربية في دورتها الحادية والأربعين

د.ظافر الشهري

طاهر الزراعي

جاسر الصقري

هو دليل قاطع على أهمية المملكة ومكانتها على الصعيد الخليجي والعربي والعالمي في هذه الظروف الاستثنائية الصعبة، فالمملكة – بحمدالله – ثم بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود – حفظهما الله – ترأست قمة مجموعة العشرين لمدة عام كامل صادف جائحة كرونا، فأدارت هذه المجموعة باقتدار ونجحت نجاحا باهرا شهد به العالم أجمع في هذا المجال في ظروف اقتصادية وسياسية بالغة الدقة»

وزاد « تأتي هذه القمة تتويجاً للدور الرائد الذي نهضت وتنهض به المملكة في مجلس التعاون الخليجي في ظرف بالغ الدقة» مؤملاً على دول المجلس أن تتحمل مسؤولياتها في حماية الأمن القومي الخليجي والمكاشفة الصريحة بخصوص ما تشكله السياسة القطرية من خطورة على منظومة التكامل القومي في الدول الخليجية» إذا استمرت قطر في نهجها الشاذ والغريب»

ووصفت القاصة امل بنت مصلح القمة بالمهمة و المنعقدة في مكان له إرثه التاريخي الممتد عبر العصور، وعادة – وكما تقول - ان تكون قمم مجلس التعاون الخليجي مبعث اهتمام العالم نظير المكانة التي تتحلى بها دول الخليج، و العلا هي مبعث اهتمامنا وتطلعاتنا نحن كسعوديين بأن تكون اختيار العالم كواجهة سياحية له، فكان اختياراً موفقاً من لدن قاداتنا

يحمل بين طياته رسائل ايجابية عدة مابين معرفية وسياحية وشهرة، واردفت « جمال المكان وهدوءه بحول الله سينعكس على نتائج افضل لاجتماعات القمة وتحقيق كل ماهو مرجو وأكثر لابناء الخليج عامة».

من ناحيته ربط الاعلامي جاسر الصقري بين المكان والمناسبة، عبر عنه بقوله» يصل عمر الاستيطان البشري في مدينة العلا ما يقارب اربعة الاف سنة، فغدت واجهة عالمية للتراث الطبيعي والثقافي وملتقى للحضارات جاء متوائماً مع حرص المملكة الدائم في جمع الصفوف ورد الصدع ولم الشمل وإنهاء الخلافات، لتحمل هذه الاستضافة العاشرة أهمية في مدينة سعودية تاريخية، وبعد نجاح كبير لاستضافة قمة العشرين في مدينة الرياض» مبدياً توقعه حيال المواضيع التي سيتم منافشتها أوجزها بقوله «ستناقش مسيرة العمل الخليجي المشترك لحماية استقرار المنطقة وشعوبها،ومناقشة الملفات الاقتصادية وأبرزها الآثار السلبية الناجمة من فيروس كورونا علاوة، ما يواجه منطقة الخليج العربي من قضايا وتحديات اقتصادية وتنموية وسياسية،وخاصة الظروف الأمنية التي تثيرها إيران وعبثها عبر ميليشيات لها منتشرة في اليمن وعدد من الدول العربية تسببت بعدم استقرار المنطقة» متفائلاً بنجاح القمة بحسن اختيار مكان انعقادها، والعلاقة الوثيقة بين قادة دول الخليج.

وحول التطلعات المرجوه من القمة الخليجية أفاد القاص طاهر الزراعي «نحن كشعب خليجي نتطلع بأن تكون هذه القمة تجسيدا لروح التضامن وتعزيز التعاون بين الدول ومواجهة كل التحديات التي من شأنها تفريق الحكومات والشعوب عن بعضها البعض و تحقيق الأهداف المشتركة وتعزيز الحوار الهادئ الذي سيواكب ماوصلت إليه دولنا من تطور في كل المجالات»

وقال «من المؤكد أن هذه القمة ستضع رؤية خادم الحرمين الشريفين، الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود، وولي عهده الأمين الأمير محمد بن سلمان نصب أعينهم واهتمامهم لاستكمال مشاريع دول الخليج في كل المجالات فهذه الرؤية ٢٠٣٠ لم تأت من فراغ وإنما جاءت لتؤسس استثمار الفرص ليس بالسعودية فحسب وإنما في جميع دول الخليج العربي» مبيناً أن الملفات التي سيتم طرحها في هذه القمة كثيرة من ضمنها – وكما أشار- التعاون الاقتصادي والسياسي ومستقبل الشباب الخليجي وتوفير الأمن له إضافة إلى كثير من الخدمات.

وختم حديثه « تأتي القمة إرساءً لحجم العلاقات الأخوية بين دول الخليج العربي وإرساءً للتطلعات والتحولات التي ستكون على جدول هذه القمة ومن ضمنها تلك التهديدات التي تقف دول الخليج ضدها ومواجهتها بحكمة سياسية وتعاون مشترك.

وجوهٌ في المدى

فهيد العديم

أحمد عبدالغفور عطار
رائد الأدب والصحافة والنشر

عندما نذكر معلومات عن شخصية عاشت قبل عقود فإن بعض القرّاء يشعر أننا نذكر معلومات بديهية جداً لا تستحق التوقف، السبب في ذلك أنه يقرأ تلك المعلومات بعيداً عن سياقها الزمني والتاريخي، فعندما نقول عن شخص أنه – على سبيل المثال – كان يكتب القصة القصيرة، ونتوقف عند هذه المعلومة، فإن القارئ يرى أن الأمر طبيعي جداً فهناك المئات أو حتى الآلاف يكتبون القصّة القصيرة، لكن لو ربطها بالسياق التاريخي وبمرحلتها الاجتماعية لرأى أن ذلك شيئاً يستحق التوقف، فمن يكتب قصّة قصيرة وهو يسكن قرية نائية، والتعليم لم يكن يتجاوز اجتهادات «الكتاتيب» الذين في أحس الأحوال يعلّمون تلاميذهم القراءة والكتابة، لو استحضرنا هذا عند قراءتنا لأديب أو مبدع بأي حقل آخر لرأينا الأمور بمنظور مختلف تماماً، هذا الكلام ينطبق تماماً على الأديب والشاعر السعودي الكبير أحمد بن عبدالغفور عطار، مؤسس جريدة عكاظ الشهيرة، ورئيس تحريرها في فترة من تاريخها الطويل، وأسس كذلك مجلة أسماها (مجلة كلمة الحق) والتي توقفت بعد أشهر قليلة من تأسيسها بسبب الظروف المادية التي رغم قسوتها لم يستسلم عطار فواصل طريقه الوعر والشائك في دروب الصحافة والنشر، وقبل ذلك كان أحمد منذ طفولته – رحمه الله – مغرماً بالصحافة، فأسس وهو طالب بالمعهد مجلة أطلق عليها «الشباب الناهض»، وكان يعدها ويحررها مع زملائه بطريقة بسيطة جداً، وقام فيما بعد بجمع مقالاته التي نشرها في هذه المجلة واصدرها بكتاب وهو على مقاعد الدراسة، أسماه (كتابي)، وصادف أن زار الملك فيصل - رحمه الله – المعهد العلمي، وارتجل أحمد عطار كلمة أمام جلالته، وقدم للملك مؤلفه الأول فأعجب به الملك، وأصدر أوامره بأن يطبع الكتاب بمطابع الحكومة، وكان ذلك في عام 1354 هـ، وقد تجاوزت مؤلفاته ثلاثين كتاباً متنوعة في الفكر والتاريخ والشعر والنقد، وبعضها تجاوز ست مجلدات، وكان ذا شخصية محبوبة ومحترمة من الجميع، يحبه البسطاء والنخب على حد سواء، وكان قريباً من الجميع، وكان يجمع بين العمق والصرامة العلمية، وبين حبه بالفكاهة والتبسط بالحديث مع العامّة .

أحمد عبدالغفور عطار ليس فقط هو جزء مهم من تاريخ الصحافة السعودية، وليس أديباً ذا نتاج أدبي وفكري ما زال حقلاً مهمّاً للباحثين فحسب، بل أن كل كاتب صحفيّ في الجيل الحالي أو صحافي يركض في حقل الصحافة لا بد أن يتذكر أن «عطار» هو من ذلك الجيل الذي فتح الباب المؤدي للصحافة والنشر، وأننا جميعاً نركض في الحقل الذي كان مجرد حلم بذاكرة عطار، فتحقق ورحل وترك لنا هذا الحقل الوارف، ونعود لبداية مقالتنا هذه لنتذكر أنه كان في جيل يعد فيه من يجيد القراءة والكتابة ذا حظٍ عظيم، ويكفي ذلك لأن تعيش في حالة اكتفاء في زمن كانت لقمة العيش هي الهاجس الرئيسي عند الناس، لكن «عطّار» وأمثاله جازفوا لتحقيق أحلامهم الصعبة، رحمه الله فقد فتح لأجيال من بعده آفاق وابواباً مشرعة للأحلام والكتابة والإبداع..

محمد العلي

الموقف

الموقف هو ما يتخذه الفرد إراديا، وبحس نقدي، من وجهات النظر فى قضايا المجتمع، سياسيا واقتصاديا وثقافيا.

هذا التعريف يستبعد معظم أفراد المجتمع من القدرة على اتخاذ موقف ما، ولا يبقى داخل إطاره سوى فئة قليلة، تمتاز بالوعي الاجتماعي، ويعمل كل فرد منهم فى حقله المعرفي، بوحي من هذا الوعي

الوعي الاجتماعي يعني إدراك الفرد لموقعه فى حياة مجتمعه المادية والروحية والوجدانية ، وكيفية تفاعله مع ما عليه المجتمع من آراء وعقائد وتحولات تاريخية واقتصادية، و(كل ما يعكس واقعه الموضوعي) من محفزات ومعوقات، وحتى أوهام.

السؤال هو: هل هذا الوعي الاجتماعي الذي يخلق الدافع فى الفرد إلى العمل من أجل رفعة مجتمعه وازدهاره ثابت أم متغير؟ هناك قاعدة سياسية تقول: (بتبدل المواقع تتبدل المواقف) وهي قاعدة ذهبية، على الرغم من أنني لا أشك فى أن قائلها رأسمالي عريق؛ لأنها تفسر تبدل المواقف عند الفرد. وهي ظاهرة تاريخية نراها فى أفراد ينتقلون من أقصى اليسار إلى أقصى اليمين بدون أي حمرة للخجل.

ماذا يعني تبدل المواقف؟ هنا، قبل الإجابة على السؤال، يجب الوقوف على نوعية التبدل: هل هو إلى الأمام أم إلى الوراء؟ إن تغيير الموقف، إذا كان إلى الأمام، صعودا فى السلم الحضاري للفرد ولمجتمعه، فهذا إضافة تنويرية، أما حين يكون التغير أو التبدل إلى الوراء، خروجا من النور إلى الظلمات، فهو (ردة) وسوف تتعب حين تريد عد المرتدين فى زماننا هذا.

نعود إلى السؤال: ماذا يعني تبدل المواقف؟ يعني أن الموقف السابق لم يعتنقه صاحبه عن وعي بأبعاده، فضلا عن القناعة بضرورته الوجودية، لذا كان الخروج منه إلى غيره سهلا، وهذا ما يشعرنا بتصدع القيم وذبول الأخلاق عند (المثقفين الرحل)

دعنا نرفع عن كواهلنا صخرة التفكير فى المواقف، ونستمع إلى صفي الدين الحلي: (تنقل فلذات الهوى فى التنقل/ ورد كل صاف لا تقف عند منهل) ألا تشعر بأن فى هذا لذة التجدد، والفكاك من أسر التكرار الممل؟ بلى أشعر حتى الشغف به، ولكن يبقى يرن فى ذاكرتي قول أبي تمام: (نقل فؤادك حيث شئت من الهوى / ما الحب إلا للحبيب الأول).

نافذة على الإبداع

في«طائر العشا» لمحمد علوان..

قصص تخفي دلالاتها وراء قراءة السطح الظاهري

عرض:
د. محمد صالح الشنطي

تتكون هذه المجموعة من سبع وعشرين قصة، وما يزيد عن ثلثي عناوينها يتكون من مفردة واحدة (تسعة عشر عنوانا) ولهذه الظاهرة دلالاتها التي تتجاوز مجرد التكثيف والوحدة والانسجام والتركيز والانطباع الموحد ، وكلها تدل على اقترابها من القصة القصيرة الومضة وإن كانت تلك خصائص القصة القصيرة بشكل عام .

ومحمد علوان وهو من الكوكبة الأولى في جيل مبدعي الثمانينيات الذين يعتبرون روادا في تحديث القصة القصيرة منذ مجموعته الأولى (الخبز والصمت) التي لقيت من الحفاوة من كبار النقاد وفي مقدمتهم يحى حقي الأديب والناقد الكبير وكان أستاذا لجيل من النقاد والأدباء.

محمد علوان في هذه المجموعة التي صدرت مؤخرا يكرس نهجه الخاص الذي امتاز به ، فقصته لا تسلمك إلى ما تحتشد به من رؤيا دون أن تمعن النظر فيها و تقرأ ما بين سطورها وما تكتنزه من دلالات تختبئ وراء مرآة السطح الظاهري ؛ فلا بد من أن توقظ حواسك الإدراكية و تجعلها في ذروة الانتباه وأن تعلم علم اليقين أنك لن تقبض على المعنى دون أن تغوص في العمق؛ ففي القصة الأولى من قصص المجموعة (خبز الغرقى) يعمد الكاتب إلى أداة من أكثر أدواته الفنية أهمية ، وتتمثل في أسطرة الواقع، فالمرأة العقيم تعمد إلى عرافة تنبئها بأسطورة تستفز شهوتها للإنجاب تذكرنا بأساطير الخلق والبعث عند البابليين والسومريين في البيئة ذاتها التي بتت في فضائها امتن الحكاية ، تهمد إلى استدعاء نصا مقدسا من القرآن الكريم " وجعلنا من الماء كل شيء حي) وهنا تبدو القصة وقد استثمرت فضاءاً دلاليا جديدا وتحولت من مجرد الأسطرة إلى العبور نحو حقائق الوجود ، وتنامت طقوسها لتغزو مواقع جديدة تقع على التخوم بين الخيال والواقع حين تحولت أرغفة الخبز إلى أطفال و أخذت أسطورة البعث منحى جديدا فتحولت الحنطة بدلا من الماء إلى معنى وجودي جديد ، فكانت الطقوس و التعاويذ وحضر السياب في ديوانه أنشودة المطر وقصيدته (النهر والموت)

(في كل أصبع كأني احمل النذور/ إليك من قمح ومن زهور/ أود لو أطل من أسرة التلال لألمح القمر /يخوض بين ضفتيك /يزرع الظلال ويملأ السلال)

وتتماهى العراق زينب (أم الربيعين) بطلة القصة التي تنشد الإنجاب، ينمو الرمز و يتحول إلى قناع، ليس بمفهومه النقدي الجمالي ولكن بدلالته الفكرية العميقة التي تستشرف الذي يأتي ولا يأتي، إنها قصة لها حمولة رؤيوية بالغة العمق بعيدة المدى في استشرافاتها ودلالاتها.

ومن الأسطرة إلى الترميز الذي يقترب من مشارف الأليجوريا (الأمثولة الرمزية) و لكنه يتجاوزها ليتغلغل في عمق فلسفي تأملي يتصل بمعنى الوجود و الحياة ، وقد اختار عناصر كونية (الشمس وحركتها التي تعزف على أوتار الزمن) وأخرى حسية واقعية تتعلق (بالمكان الدرج والعلاقة به صعودا وهبوطا) وأخرى بشرية (العائلة و الأحباء) ونسج علاقة دينامية بين هذا الثالث الذي من خلاله أفضى برؤيته للكينونة الإنسانية و علاقتها بالأشياء و الأحياء وحركة الزمن وما ينتاب البشر من تحولات ضمن العلائق التي تصله بما حوله و من حوله وحركته ، إن الحدث في القصة أشبه بالبؤرة التي تطلق العنان للتأمل في المعنى و تستفز الطاقات الإدراكية لتجوب آفاق الوجود

الإنساني لذلك استهل الكاتب قصته بتقرير الحقائق المتصله بوقائع الحياة اليومية ليرى فيما هو روتين معتاد معنى يتخطى المألوف و يبحر وراء المعتاد ويسوقه إلى مختبر التفكير و يخضعه للتأويل ويبحر في عالمه الباطني و يلتقط خواطره وهواجسه، وفي هذا الإطار التأملي ولكن في منحى مختلف تأتي قصة (فرح مؤقت) وهي قصة قصيرة جدا تحمل ومضة خاطفة تختزل حقيقة وجودية تمحورت حولها القصة السابقة متمثلة بفعل الزمن وتبدل الأحوال.

وإذا كنت قد بدأت بظاهرة الأسطرة وانتقلت إلى الترميز فإن المفارقة وهي جوهر الفن تأتي تالية لماسبق لتغطي مساحة شاسعة في فضائه التشكيلي ، وإذا كانت المفارقة في أبسط معانيها تعني اجتماع الشيء ونقيضه في آن لتفصح عن معنى جديد مختلف فإن الكاتب في قصته (المانجو) قد فجر مفارقة لافته (بيت الصديق الذي ي يجتمع فيه الأخوان يستمتعان بحديثه ويأنسان إليه) ومقر السجن و السجناء ، ثم (الطيور التي تهاجم شجرة المانجو وتنفر من الأصوات) تم (الحل المقترح بتشغيل الأغاني من أجهزة الترانزيستور التي اشتراها الصديق لتنفير الطيور فأدت إلى تجمعها) مفارقات ثلاث جمعت النقائض وقادت إلى انطباع موحد يذهب باتجاه الرؤية التي تتشكل في فضاء قصص المجموعة

وفي التخوم الفاصلة بين الرمز والحقيقة تقع قصته (فرات) فهي منذ العنوان تستدعي ما يدور في أرض الرافدين ؛ ففرات الذي اختاره الكاتب اسما للضحية التي فجعت بها الأم العمياء ترمز إلى ما يدور هناك من رؤية عاجزة عن إدراك المجهول و عما يقع فيها من فجائع فالأم العمياء ترمز إلى الغموض الذي يكتنف الواقع والمصير و فرات الأمل الذي ضاع والحالة التي انتهت إليها الوقائع و الأحداث ، فهي منظومة رمزيا تتجاوز الحدث الواقعي الذي يبدو حدوثه مألوفا من حيث المتن الحكائي ، ولكن المبنى الحكائي الذي أعاد تشكيله الكاتب هو الذي منح القصة مفاهيمها الرمزية التأويلية ، وخصوصا في لحظة التنوير الختامية : و عندها رددت (جف فرات)

وفي هذا الإطار تأتي قصة (اختيارات) القصيرة جدا التي تنطوي على خيارات تبدو فيها حرية الانتقاء فتصطدم بحقيقة أن ثمة خيارين ينتهيان إلى مأزق الإجبار فالزنزانة ذات الباب الواحد هي ذاتها ذات الأبواب المتعددة لأن هذه الأبواب وهمية ومجرد رسوم على الجدران . وتأخذ المفارقة شكل الطرفة أحيانا ، وذلك في قصة قصيرة جدا عنوانها (هلا... ترسم)

ومن المفارقة إلى الفانتازيا، ولكنها فانتازيا تتقمص فيها الأشياء صوت الأحياء فتتحدث باسمهم وتعبر عن واقعهم ؛ في قصته (مصباح) تتحول المصابيح إلى شخوص ناطقة، فالمصباح سيميائيا ضوء كاشف يبدد

الظلام ويكشف المستور و يساعد على الإبصار ، وقد اختار الكاتب أن يكون السارد مصباح فردا يروي بضمير المتكلم الفرد ثم يتحول إلى ضمير الجماعة فينطق بإسمها فالتناوب في السرد بين الفرد و الجماعة ؛ وفي كل الأحوال يقدم شهادة على ما يقع في دائرة الكشف ، استثمره الكاتب واصفا لأحوال متغيرة وظروف متباينة من الركود إلى الحركة ومن المشهد الفردي إلى البانورامي أداة تستذكر الماضي وتصف الحاضر تمضي عبر الزمان في أطواره والمكان في تباعد أرجائه وتضيء ثقافة شعبية وفنون فولوكلورية عليها بصماتها المجتمعية على تفاوت الأذواق وتنوع الأداء ، ترصد التباين بين الأجيال وتقرر الحقائق حول المد والجزر فيما يتعلق بالبعد و القرب ، ومعطيات الحضارة و مفارقاتها وهو ماتفضي بها العبارة الختامية التي تنطوي على المفارقة الحضارية بين الروح الشعبية و جفاف النقلة الحضارية في زمن العلم و التقنية « تبدل الوقت وغادرت فرقة الدفاع المدني موقعها وغادرت الأغاني التي نسمعها تالي الليالي »

وعلى هذا المنوال ينسج محمد علوان قصته (باب) فالممر هو الراوي الذي يسرد قصة أسرة ، وليس من شك في أن الممر قابل للتأويل يناسب الانتقال من حال إلى حال فهو عتبة ذات معنى يقود إلى لحظة التنوير ، فقد استثمر أسلوب التشخيص الذي يتحول فيه الممر إلى كائن بشري يتمتع بأهم الحواس السمع و البصر والحكي ، فهو يترجم مايراه واصفا أفراد الأسرة يسمع أحاديثهم ويسرد قصصهم ، ويرصد ما طرأ على المكان من تحول يتخطى عتبات المكان المحدود إلى فضاء الأمكنة المتعددة التي يطرأعليها التغير بفعل الزمن ، حيث يفقد المكان روحه حين تقتلع الشجرتان اللتان تزينان المكان فيفقد جماله لتفسحا المجال للكائن الجديد كي يدخل إلى البيت ، وكذلك فإن الأطفال يغادرون البيت لتسكنه الوحشة.

ومن المفارقة إلى الحلم ، فاستثماره في صياغة القصة يفضي إلى تكثيف الرؤيا ، ويفصح عنما هو مسكوت عنه في اللاوعي وفي الوعي ويجعل الواقع أكثر ثراء إذ يميط اللثام عما هو مستكن من أوجاع النفس ؛ ففي قصته (حلم) نسيج من التفاعلات النفسية و الاجتماعية ، فقد جعل الكاتب من حقائب النسوة التي تفتشها حارسة الأمن معادلا موضوعيا للشرائح الاجتماعية التي ينتمين إليها ولاهتمامات الأنثى وطبيعة تكوينها، ثم بدت وكأنها مكمن اهتماماتها ،وقد جاء الحلم ليكون بديلا عن الحرمان وتعويضا لما تحس به بطلة القصة من حرمان ، وقد جعلها بلا اسم لتكون نموذجا يعبر عن جوهر شريحة اجتماعية مهمشة لها أحلامها وتطلعاتها.

حديث الكتب

الكتب في حياة الطنطاوي

إبراهيم مضواح الألمعي

تعود علاقة الشيخ علي الطنطاوي (1909م 1999-م) بالكتب والمكتبة إلى أيام طفولته الأولى، فقد ولِدَ في بيتِ علم، ضمّ مكتبة كبيرة، تحدّث عَن أثر مجاورته لها فقال: «كانتْ في دارنا مكتبة كبيرة، وهي دانية مني، كتبُها كلها تحت يدي»[1].

ثم ارتبط بالعلم والكتب طوال حياته: «سبع وسبعون سنة أمضيتُ أكثرها في العلم والأدب... لو أحصيتُ مُعَدّل الساعات التي كنتُ أطالعُ فيها لزادتْ على عشر في اليوم»[2]

وقد أثمرت هذه الحياة العلمية الثرية غزارةً معرفيةً، وتجربةً قرائيةً عميقةً، وثقافةً إنسانيةً موسوعيةً، وعددًا كبيرًا من الكتب المقروءة، التي ذكرها في (الذكريات)، وفي سائر كتبه، وأحسبُ أنه لا يوجد في سيرة كاتب أو أديب معاصر هذا العدد من العناوين، وبهذا التنوع المدهش. «قرأتُ من دواوين الشعراء عشرات وعشرات، ومن كتب الأدب أكثرَها، ومن القصص الفرنسية المترجمة عن الانجليزية والروسية ولغات الأرض كلها مئات»[3].

ولهذا فقارئ كتب الطنطاوي سيتعرّف على عشرات الكتب في شتى العلوم والفنون، ويعرف مع أسمائها ومؤلفيها رأيَ الطنطاوي فيها، وهو رأي القارئ الحصيف؛ الذي قضى حياته بين الكتب: «كنتُ طوال عمري عائشًا وحدي، أنيسي كتبي»[4]، الذي يعدُّ «أكبرَ المُتَعِ خلوة بكتابٍ

الكاتب مع الشيخ علي الطنطاوي

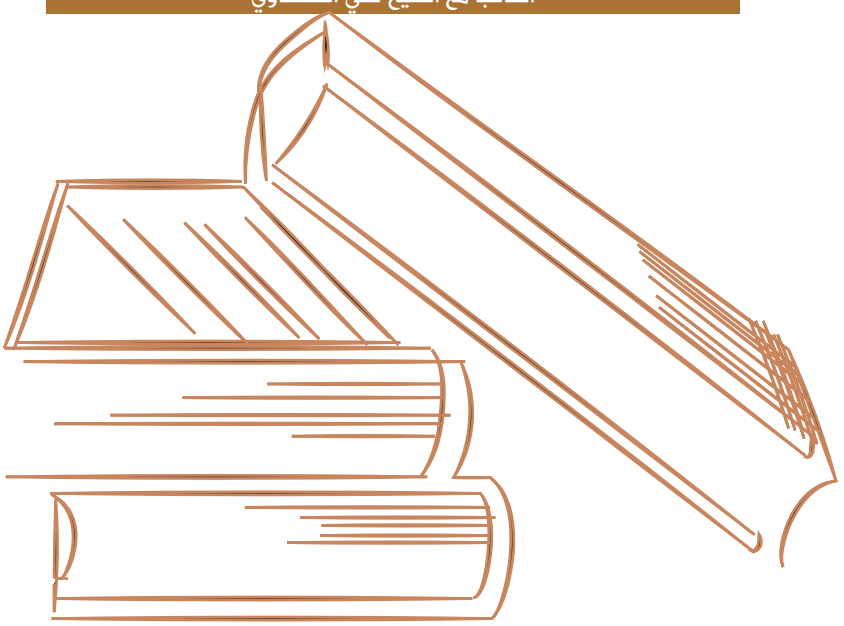

الطنطاوي شاباً

الطنطاوي كهلاً

أقـرؤه»[5]. ويتحـدّث عن شـغفه بالكتب فيقول: «إن سمعتُ باسم كتاب أو قرأتُ شيئًا منقولًا عنه أو معزوًا إليه بحثتُ عنه حتى وجدتُه فقرأته»[6]، ثم هو قارئٌ موسوعي الثقافـة، نوّهَ عن كتب في شـتى العلـوم والفنون فقالَ: «كنتُ (ولا أزال) أقرأ في كل علم: في التفسير، وفـي الحديث، وفـي الفقه، وفي التاريخ، وفي الأدب: الأدب العربي، والأدب الفرنسـي، وفـي العلـوم على تعددها وتنوعها»[7].

وله قدرة على التمييز، والمقارنة، والحكم على هذا الكم الهائل من الكتب، ومن العَجَب تلك الصراحة، والجرأة، والوضوح في آرائه، وهي آراءٌ لها وزنهـا. «إذا وصفتُ كتابًا بأنه يستحق القراءة فقد قرّظته... وليس يُنتقـى إلا الكتابُ الذي جدّ موضوعُـه، وجـادَ عرضُـه، وخفّ ظِلُّهُ، وجلّتْ فائدتُه»[8].

والطنطاوي نموذج فريد لمثقفي وعلماء عصـر النهضة الأدبية في العالم العربي، يعكس تَطَلُّعَ ذلك الجيل، ومثابرتَهُ، وقِيَمَهِ ومبادئه، وإيمانه بمـا يقرأ وما يكتب، فقد وسعتْ ثقافتُه «الماضي والحاضر، والغربـي والشـرقي، والأدبـي واللغوي، والسياسي والاجتماعي، والديني والدنيوي»[9].

وللطنطـاوي جوانـبُ شـخصية وثقافيـة متعـددة، فهـو معلمٌ، وأديبٌ، ومُـرب، وداعيـةٌ، وفقيهٌ، وقـاضٍ، ومشـتغلٌ بالصحافـة، والأحاديـث الإذاعية والتلفزيونية، فلا عجـبَ أن يـؤدي هـذا التنوع إلى اتسـاع وتنوّع اطلاعه، وتَعدُّدِ مقامـاتُ تَلقيـهَ، وثرائـه الأدبي، وموسـوعيته المعرفيـة. ثـم إنه رُزقَ ذاكرة واعية، ومسـاحةً زمنية واسـعة، وواكـبَ حقبـة تاريخية مهمـة، وامتلَكَ جرأة في التصريح بآرائه في مقروءاته الكثيرة.

لقد امتلأت سـنوات عمره المديد بالنشـاط، والعطاء، والمشـاركة، فـكان من نتائج ذلـك أن تنوّعَتْ آراؤه، فـكان منها مـا تغلبُ عليه حيوية الأديب المأخوذِ بالجمال في اللفظِ والصورةِ، وسحرِ البيانِ في الكلمةِ والمعنـى، ومنها ما تَغلبُ عليه روحُ الأبوّةِ المُشفقة، وعاطفةُ المربـي الحريص علـى الجيل، أما إذا تعلّـقَ الأمـرُ بتَدَيُّن الإنسـان، وقِيَمِه وأخلاقه، فَإنّهُ يَسْـقطُ كلّ الاعتبارات، وتكـونُ الكلمةُ لعقل الفقيـه، وحزم القاضـي، وحِكمةِ الداعيةِ، وحُكْم الدليل.

أمّا ثقافة الطنطاوي الموسـوعية فقـد تَشَـكّلَتْ عبـر خصوصيـة القـراءة؛ التي جعلته يتفـرّد بين أعـلام عصـره بهذا الجمـع لكتب متنوّعـةِ الاختصاصـات، في إطارِ التفاعَـل مع مـا يقـرأ ومحاورته، وتقديمه للقراء؛ فتراوحت قراءاته بين قبولٍ ورفض، ونقدٍ ومراجعةٍ، وتعديـلٍ وإضافةٍ. وتعدّدتْ منابعُ ثقافتـه فجمعـتْ بيـن القديـم والحديـث، والعربـي والوافـدَ، كما لاءمـت بين الكتـب اللغوية، والبلاغيـة، والأدبيـة، والحضارية، وذلـك ما يجعلنا نقف أمام مكتبة زاخرة بكل فنون الأدب والحضارة والفلسـفة، ونتأمـل طرائـقَ في القراءة ومحـاورة المقروء محاورة فاعلةً بين لحظتين للقراءة: لحظة التأثـر، ولحظـة التفاعل، وذلك ما جعلهـا قراءةً خصبـةً ناميةً، يولَدُ مـن رحمهـا الإبـداعُ، والحِكمـةُ، والرأي.

(1) – ذكريات علي الطنطاوي، ج1/ص160 ط2، دار المنارة، جدة،1989م.
(2) – السابق، ج4/ص77
(3) - السابق، ج4/ص78
(4) – السابق، ج1/ص37
(5) - السابق، ج3/ص168
(6) - السابق، ج7/ص111
(7) - السابق، ج4/ص77
(8) - مقدمـات الشـيخ علـي الطنطـاوي، مجد مكي، ص156ط1، دار المنارة، جدة، 1997م.
(9) - الواقعية الإسـلامية فـي الأدب والنقد، د. أحمد بسامي سـاعي، ط1، ص.(141-142)، دار المنارة - جدة، 1989م.

حديث الكتب

مدن العرب فى رواياتهم

صالح الشحري

د على عبد الرؤوف مؤلف الكتاب أستاذ في فن العمارة مولع بالأدب ،و هو يهدي الكتاب إلى إثنين من أساتذته يقول أنهما أرشداه إلى قيمة التجاوز والتخطي والعبور من فهم عالم العمارة بوصفه إطارا هندسيا رقميا محددا إلى إطار معرفي متنوع و متلون و إنساني و إبداعي و فكري وذهني ، يُعبَر عنه بالكلمة و الفكرة و الخط و الفراغ. المدينة ليست إطارا تنظيميا ، و لكنها ممارسة اجتماعية في تغير و تدفق مستمر ،و هي تشكل خشبة المسرح الذي تتحرك عليه أحداث الرواية. و بهذا فهي تشكل خلقية السرد ، و لذا فان المدينة التي تدور فيها أحداث الرواية تضفي ظلالها على الرواية بما ترمز إليه تاريخيا ، و اجتماعيا ، الرواية هي فن المدينة ،و ماذا تكون المدينة سوى البشر كما يقول شيكسبير. ولذا فقد أصبحت علاقة الروائى بالمكان علاقة جوهرية ، فالمكان يحتوى الزمن الماضى و الجماعة الإنسانية والعلاقات المتشابكة بين أفرادها. و يهدف هذا الكتاب إلى تقديم فهم أوسع لطبيعة العلاقة بين العمل الروائي و العمل المعماري العمراني والتأثير الإبداعي النقدي المتبادل بينهما. المدينة ليست مجرد بنايات وشوارع وأسوار وبيوت وحوار وميادين و لكنها روح خلاقة تتبلور في شكل تجليات متعددة منها اللغة والأسطورة والتراث والمقدس والفن والأدب.

ابتكر فرانكو موريتى حقل الجغرافيا الأدبية و قد ألف كتاب أطلس الرواية الأوروبية ١٨٠٠-١٩٠٠، و على منواله ألفت د سامية محرز كتاب أطلس القاهرة الأدبي الذى شكل إضافة مهمة في سياق رصد علاقة مدينة القاهرة بالعمل الأدبي ، وصفت محرز الكاتب جمال الغيطاني بأنه مهندس العمارة الأدبية للقاهرة ، طرح الغيطانى فكرة ارتباط الكتابة ارتباطا وثيقا بالمكان و بالتاريخ ،إن العلاقة بين الروائيين والكتاب والمكان على قدر كبير من الأهمية لأن المكان يحوى الزمان والتاريخ و المجتمع و العلاقات الإنسانية. يقدم الكاتب الروائي صورة للمدينة يتداخل فيها الواقع و المتخيل ،و يهدف من ذلك إلى تقديم رؤية ما للقارئ . يصوغ المعماري المكان و يجسده في العالم المرئي ،في حين يسرد الكاتب قصته و يكشف ما لا يُرى في أركانه وجنباته. إن حضور المكان في الرواية بمعالمه وتفاصيله يحقق للنص متعة وصدقا فنيا و كلما كانت روح المكان بارزة فى النص كلما اكتسب تفاعل القارئ. و بالرغم من الوحدة الثقافية التى أنتجت المدن العربية فإن ثمة اختلافا بينها ،و تبعا لتفسير عبدالرحمن منيف فمدينة بغداد مثلا واقعة تحت تأثير العلاقات غير المدنية لأنها امتداد للأرياف و البلدات المحيطة بها ، و عمان التي كبرت واتسعت فجأة ،و تضاعف عدد سكانها عدة مرات لا تزال أقرب إلى بلدة فى وسط زراعى رعوي،و لعل طابع المدينة يتمثل بصورة أكبر فى القاهرة ،فكما يشير منيف سنحد ازدحاما سكانيا أكبر كما سنجد طبقات اجتماعية أكثر تباينا. و يلاحظ المؤلف أن الظاهرة التي أطلق عليها علماء الإجتماع ترييف المدينة قد أدت إلى انحسار الكتابة الروائية ،فالإنسان في المدن المريفة يخسر حميمية العلاقات الريفية، و لا يندرج في القيم المدينية الآيلة إلى الانهيار ، وإذا لم يتداع الريفي الجديد و المديني القديم في ثقافة جماهيرية موسعة فإن الكتابة الروائية ستنحسر فيها. و ربما تكون القاهرة و مدن عربية أخرى قد حافظت على الإنتاج الروائى ،ليس بسبب ازدهار الفضاء المدني بالضرورة، بل بسبب بنية روائية تحتية تكونت فى عقود عديدة متلاحقة.

بعض المدن العربية استقطبت أعمالا روائية متميزة ،فقد جسدت على مستوى المثال فكرة التميز والريادة ، مثل القاهرة وبيروت و دمشق ، ثم سلطت الأضواء على مدن الخليج فاستقطبت أعمالا روائية كذلك. و قد استخدمت بعض الروايات لتوثيق قفزات معمارية وتخطيطية لم تكن الشعوب فى كامل الإستعداد لها أحيانا ، أو أنها أشعرتها بالغربة فى أوطانها في أحيان أخرى ، فالمدن ليست بناء عمرانيا فقط و لكن أمكنة ثقافية وسياسية و اقتصادية. و قد سجل بعض الروائيين أن معظم العمران الجديد صاغ إطارا متماسكا و فاصلا عن هوية ماضية لتلك المدن بل شكل في بعض الأحيان تدميرا ممنهجا لهوية هذه المدن، ومن هنا فإن استحضار التراث فى بعض الأعمال العربية الروائية هو في الواقع تطلع إلى حماية الذات و الهوية.

بعض المدن العربية كان لها حضور لافت عند بعض الروائيين، حنا مينا خلد اللاذقية القديمة مرفأها وشوارعها وحاراتها وكان حضورها فى رواياتـه العديدة مميزا ، أما فواز حـداد فقد كتب فـي روايته صورة الروائـى عـن بدايـات الهـدم فـي أحياء دمشـق القديمـة و تداعى ذاكـرة المكان و انهيـاره علـى وقـع التحديـث العنيـف المتسـارع الذي لم يستوعب قيمة المكان غافـلا أو متعمـدا. و مثـل حـداد مواطنه خيرى الذهبـي الذي وجد أرضيـة إبداعية خصبـة في البيت الدمشـقي و عمارته ، و صـاغ أعمـالا درامية مثل حسـيبة حكمها ثنائيـة المـرأة و البيت الدمشـقي. ،و في روايـة أخـرى لنفس الكلتب *لـو لم يكن اسـمها فاطمـة* ابتعد عـن المدينة في الجزء الأكبـر من الرواية و مضى إلى حيث المدن الميتة باحثا عن سبب موتها.

المـكان حاضر كثيـرا فى أعمـال غازى القصيبى ،يطرح القصيبى المكان وعمرانه بوصفه مصدرا لصياغة جوانب من الكيان المعنـوي للإنسـان ،و يطـرح مفهومـا متجـددا لقيمـة المواطنـة تبلـوره علاقة الإنسان بالمكان و عضوية هذه العلاقة و تجسـيدها على مستويات عدة من أهمها الانتماء الإنساني للمكان.

وفـي رواية هانـي نقشـبندي ليلة واحدة فى دبى رصد للتمزق الإنساني،هذه امرأة تعيش وحيـدة في دبي ،اسـتيقظت ذات صبـاح علـى تجربـة مختلفـة فـى علاقة مكانها بضوء الشـمس ، لم تعد الشمس التى اعتادت أن تمـلأ غرفتها بالضياء كل صبـاح ، وعندما اسـتجلت الأمر وجدت أن عمـارة تناطـح السـحاب قد نبتـت بجوار نافذتها فـي ليلة واحـدة، كانت العمارة تصعد إلى السماء كل يوم أعلى مما كانته بالأمـس ،فيما بدأ سـكان جدد يشـغلون طوابقها واحدا تلو الآخر، بدأت تسـأل من أنـا ؟وأين أنا، اضطربت ذاكرتها ونسـيت اسـمها. فقدت بطلـة القصة هويتها كما فقـدت المدينـة هويتها؟ لا أحـد يريد أن يكون وحيدا في هذا العالم الإسمنتي.

و فـي المغـرب كما فـي المشـرق تنتقد الرواية تغريب العمران، في رواية القوس والفراشـة التي فـازت بجائزة البوكر يولى محمـد الأشـعري اهتمامـا كبيرا بمسـألة العبـث المعمـاري و القـدرة الهائلة التى تملكها مافيا الاستثمار العقاري لذبح تراث المدينة التقليدية ،و يتوقف عند بناء أكبر مسـجد فـي أفريقيا فوق سـطح المحيط بينما مراكش المدينة الأثرية تتآكل تحت معـاول التزييف و التفتيت وتدمير الملامح و قيـم المـكان. أمـا الجزائري ياسـمينة خضـرا في رواية بـم تحلم الذئاب فيرصد مساهمة المكان في تكثيف التطرف، فحي القصبـة العتيـق بمبانيه الآيلة للسـقوط ،حيث تتخبط العاصمة في الفضلات النتنة

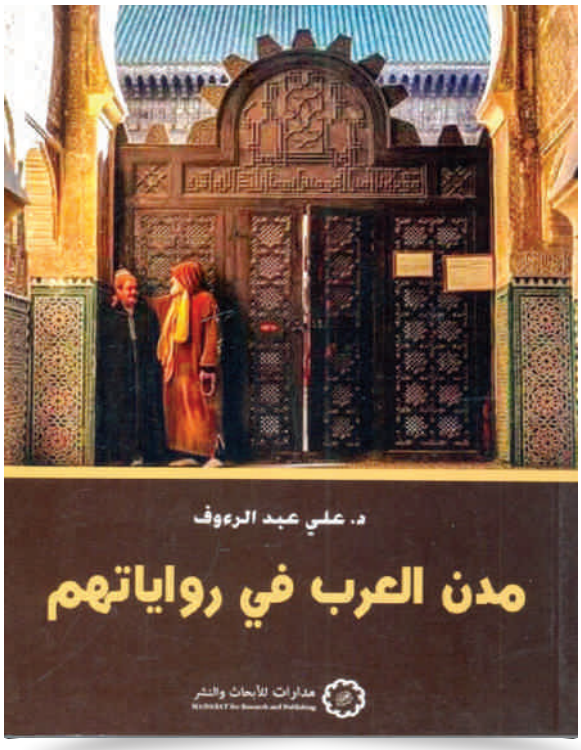

، يهيـئ البيئـة المطلوبة لإنتاج الشـباب المتطرف.

و بيـن كل المدن العربيـة بقيت القاهرة المدينة الأكثـر تأثيرا فى الأعمال الروائية، القاهـرة الإسـلامية بالتركيـب العمرانـي لأزقتهـا وحواريهـا وإنعـكاس ذلك على الحيـاة الإجتماعيـة فيهـا كان واضحا في الكثير من روايـات نجيب محفوظ ، بل إن محفوظ اسـتوحى بعـض عناوين رواياته مـن من أسـماء حقيقيـة لازقـة وحواري القاهرة الأولى ، و تجلت قدرته على تصوير القاهـرة الفاطميـة فـي الثلاثية بشـكل مفرط في الحساسـية ،أما عمارة محفوظ السـردية فكانت اشـارة بليغة إلى طبقة من يسكنها. و كذلك اتخذ يحيى حقى من مسجد السيدة زينب مسرحا لروايته قنديل أم هاشـم ،يقدم حقى تفاصيل آسرة لما يحدث داخل المسجد وفي محيطه.

أما القاهرة الخديويـة فقد تناول المؤلف فـي تمثيلها أربـع روايـات، رواية قطعة من أوروبا للكاتبة رضوى عاشـور ،يتحول فيهـا الحـوار بيـن الجـد و حفيدتـه إلى مشـروع نقدي لفكـرة التحديث و إخفاقه عندما يكـون رؤية فردية لأطروحة غربية *كان هذا الحـى الجديد ،القاهرة الرومية، يخلـف وراءه القاهـرة الإسـلامية، يتركها مسـتتبة في ماضيهـا، قانعة به أو غارقة فيـه، ويتطلـع إلـى عالم جديد، يسـحب إليـه المدينة غربا، نزل الوالى من القلعة، وانتقـل مقر الحكم إلى قصر عابدين*.أما علاء الأسوانى فقد اتخذ من مبنى معروف في وسـط البلد عنوانا لأحد أعماله، عمارة يعقوبيـان أصبحـت شـاهدا علـى تاريخ السنوات المئة الأخيرة من تاريخ مصر.

القاهرة العشـوائية تناولتهـا مجموعة أعمال مهمة، يوسـف إدريس في قصته قاع المدينة يبـدع فى وصف الانحدارات المتتاليـة فـي رحلـة القاضـى من قمة المدينـة إلـى قاعها التـى تعكس أيضا انحداره الأخلاقي والإنساني، الشوارع أول الأمـر مسـتقيمة ذات طـول و عـرض و أسماء مشهورة....و البيوت على الجانبين مزدحمة و مكدسـة..و لكنهـا بيوت لها أرقـام و نوافـذ و زجـاج و بوابـات ذات زخارف..و يتقدمون .. و تضيق الشـوارع وتقل شـهرتها، و تفقد البيوت أرقامها وتنقـص أدوارهـا و تصغـر أبوابهـا... ويتقدمون...تضيق الشوارع و تضيق ... و يوغلون فـي التقدم...تفقد البيوت ما فوقها مـن طلاء، حارات تتداخل و تؤدي إلـى أزقة و مسـالك ثم إلـى مكان ليس لـه كيان... كل مـا فيه يختلـط بكل ما فيه...كل ما يراه يقع في نفس جغرافية مدينته التي اعتقد أنه يعرفها جيدا. كما يعرض الكاتب روايـات أخري ، و من ثم ينتقل إلـى خارج القاهـرة حيث عمارات الصحـراء ،تناولتهـا روايات مثـل الجبل لفتحـى غانـم و أوان القطـاف لمحمود الوردانى.

و هكذا يقـدم الكاتب سـياحة معمارية مثيرة فى الروايات العربية ،و يختتم بحثه بالحديث عن الرواية كأداة نقدية ،يمكن برامـج النقـد المعمـاري و العمراني في مـدارس العمارة و التخطيـط ، و الكتاب يخدم التكامل بين الآداب و العلوم بحيث يكون تداخلهما دائما في خدمة الإنسان.

حديث الكتب

محمد عبد الرزاق القشعمي

مع جواد علي في

المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام (٧)

الفصل الثامن والثمانون (أثر الطبيعة في اقتصاد الجاهليين) ص5-23.
للطبيعة أثر كبير في تحديد خيرات تلك الأمة وفي تكوين سماتها وعاداتها وإنتاجها.
وجو جزيرة العرب جو من أجواء البلاد الحارة الجافة، أمطاره على العموم قليلة، كانوا يقولون إذا قل حاصل الموسم، أقحط القوم. وإذا لم يمطروا وانحبست السماء قالوا: (أجحرت النجوم).
ومن هنا صار الأعرابي جلفاً صعباً خشناً، يكره كل شيء لا يجده عنده، لا يخضع لسلطان ولا يستسلم لقيادة أحد إلا لقيادة قبيلته.
الفصل التاسع والثمانون (الزرع والمزروعات) ص34-44 .
الفصل التسعون (الزرع) ص 45-56 .
الفصل الحادي والتسعون (المحاصيل الزراعية) ص 57-65 .
(الحبوب) و(القطنية) و(الكمأ) و(فصيلة اليقطين) و(النبات الشائك).
الفصل الثاني والتسعون (الشجر) ص 66-96 .
(الكرم) و(الجوز) و(اللوز) و(الثمر) و(الأشجار العادية) و(جماعة الشجر)و(الفحم وقطع الشجر) (آفات زراعية) و(الأسوكة).
الفصل الثالث والتسعون (المراعي) ص 97-110 .
(الحمض والخلة) و(أصناف الرعاة) و(الرعاة والحضارة) .
الفصل الرابع والتسعون (الثروة الحيوانية) ص 111-129 .
بعدد الإبل تقاس الثروات، والإبل المال عند العرب، والجمل هو الحيوان الوحيد الذي رضي بمرافقة الأعراب .. والجمل قليل الكلفة .
(الطيور) و(تربية النحل) و(الأسماك) و(العلف) و(نجابة العرق) و(ضراب الفحل) (الأمراض والأوبئة).
الفصل الخامس والتسعون (الأرض) ص 130 – 156 .
(ظهور القرى) و(عقود الوقف) و(الاقطاع) و(الحمى) و(الموات) و(الماء والكلأ والنار). (الأرض ملك الآلهة) و (الخليط).
الفصل السادس والتسعون (الأرواء) ص 157-215 .
(المحباس المطر) و(أنواع السقي) و(المطر) و(الاستفادة من مياه الأمطار) و(الذهب) و(الحياض) و(الأودية) و(الأنهار) و(الحسيّ) و(الآبار) و(العيون) و(الكراف) و(القني) و(التلاع) و(التحكم في الماء) و(المصانع) و(السكر) و(الأحباس) و(السدود) و(سد مأرب) و(توزيع الماء) و(حقوق الري) و(الخصومات بسبب الماء) .
الفصل السابع والتسعون (معاملات زراعية) ص 216 – 226 .
(المحاقلة) والمحاقلة عند أهل الحجاز قبيل الإسلام، أكتراء الأرض بالحنطة أو الذهب أو شيء آخر، والمزارعة على نصيب معلوم يتفق عليه بالثلث أو اربع أو أقل من ذلك أو أكثر. (المساقات) و(إكراء الارض) و(بيوع زراعية) و(جمعيات زراعية) و(الهروب من الأرض) (العمري والرؤي) و(العرية).
الفصل الثامن والتسعون (الحياة الاقتصادية) ص 227 – 242 .
(التجارة البرية) و(قوافل سبأ).
الفصل التاسع والتسعون (ركوب البحر) ص 243-260 .
الفصل المئة (التجارة البحرية) ص 261 – 284 .
الفصل الواحد بعد المئة (تجارة مكة) ص 285 – 316 .
الفصل الثاني بعد المئة (القوافل) ص-317 330 .
الفصل الثالث بعد المئة (طرق الجاهليين) ص331-364 .
الفصل الرابع بعد المئة (الأسواق) ص-365 386 .
(اسواق العرب الموسمية) و(سوق عكاظ في الإسلام).
الفصل الخامس بعد المئة (البيع والشراء) 387 – 405 .
(أنواع البيع) و(الخلابة) و(الحكرة) و(شهود البيع) و(فسخ البيع) و(العربون) و(الخيار في البيع) و(صفاة البيع) و(لدّين) و(المنحة).
الفصل السادس بعد المئة (الشركة) ص406 – 414 .
(المشاركة) و(السفتجة) و(الوكالة) و(السمسرة).
الفصل السابع بعد المئة (المال) ص-415 437 .
(رأس المال) و(استثمار الأموال) و(الربا) و(القراض) و(التسليف) و(الافلاس).
الفصل الثامن بعد المئة (أصحاب المال) ص 438 – 452 .

(عادات وأعراف) و(سرقة أموال الآلهة) و (دفن الذنوب) .
الفصل التاسع بعد المئة (الطبقة الملوكة) ص 453 – 471 .
(الاتجار بالرقيق) و (الموالي) و(بيع الولاء) و(رزق المملوك) و(العتق) و(المكاتبة) و(سوء حالة العبيد) و(تعرب العبيد والموالي) و(السخرة) .
الفصل العاشرة بعد المئة (الاتاوة والمكس والاعشار) ص 472 – 486 .
(الطعمة) و(ضرائب الزراعة) .
الفصل الحادي عشر بعد المئة (النقود) ص 487 – 504 .
الفصل الثاني عشر بعد المئة (الصناعة والمعادن والتعدين) ص 505 – 529 .
(الإجارة) و(الأحجار) و(النسيج والحياكة) .
الفصل الثالث عشر بعد المئة (حاصلات طبيعية) ص 530 – 542 .
(الصبغ) و(العصير) و(الزيوت والدهون) و(الصمغ) و(الدباغة) و(الخمور).
الفصل الرابع عشر بعد المئة (الحرف) ص 543 – 619 .
(النجارة) و(الحدادة) و(الصباغة) و(حرف الإعاشة) و(حرف أخرى) و(حرف الجلد) و(الحياكة والنسيج والثياب).
الفصل الخامس عشر بعد المئة (قياس الأبعاد والمساحات والكيل) ص 620 – 637
أمور متبعة في الجاهلية وأقرها أو استبدلها في الإسلام :
الناس شركاء في ثلاث: النار والماء والكلأ . ص154 .
الأرض ملك الآلهة – وفي الإسلام اللّه مالك الملك، والمال مال اللّه والناس عبيده ص154.
الحمى ص 149 – 151 .
نار الاستمطار استبدلها الإسلام بصلاة الاستسقاء ص 164 .
نهى الإسلام عن المحاقلة (في الزراعة) ص218 .
ايلاف قريش ص301 – لحلف بين القبائل ص304 .
كان العرب لا يتبايعون في يوم عرفة ولا في منى فلما جاء الإسلام أحل لهم ذلك ص380.
أنواع البيع والشراء التي نهى عنها الإسلام ص 387 – 399 – صفاة البيع ص403.
نهى الرسول عن قرض يجر نفعاً ص412 .
نهى الإسلام عن : كأن يحل دينك على رجل فتزيده في الأجل ويزيدك في الدين ص422.
وقد حرمت التوراة على اليهود تعاطي الربا فيما بينهم وأحلته بالنسبة للغرباء ص423.
متى عرفت النقود في التعامل التجاري ص 490.
احتقار أهل الحرف وعدم الاستجابة لدعوتهم، وقد خالفهم الرسول باجازة حضور طعام الخياط والصانع وأمثالهم ص543 .

مسافة ظل

عادات القراءة

خالد الطويل

اختلاف عادات وطقوس الناس في القراءة أمر طبيعي، وإن تشابهت في بعض ملامحها خصوصا لدى "مدمني الورق"، أحيانا أجد نفسي أميل للكتب الخفيفة والطريفة آخر الليل، وفي فترات الصحو تجذبني أمهات الكتب في الأدب والفكر والفلسفة. وليس ضروريا أن يصحبها فنجان شاي أو قهوة أو حتى وصلة موسيقية، المهم أن يكون المزاج حاضرا، ولدي ما يدفعني للقراءة.

في أحيان كثيرة تحدد جلسات النقاش، أو موائد الشعر التي أحضرها مع بعض الأصدقاء مسار القراءة، فتجدني أعود لعصور معينة في الأدب، كالعصر العباسي لأجد نفسي أقف فجأة مع المتنبي، وشيخ المعرة وأحيانا أعود لما قبل ذلك مع امرئ القيس وغيره من شعراء الجاهلية.

حين تتعود القراءة يصبح الكتاب قريبا منك، كالساعة في المعصم أو "الجوال" و"المحفظة" وأشيائك الثمينة، وتجد نفسك ممن أدمنوا رائحة الورق، خصوصا حين يسقط الكتاب على صدرك دون وعي، حين تستغرق القراءة ليلك. صحيح أنني أدمنت شراء الكتب، وأقطع المسافات لحضور معرض كتاب في الرياض وجدة وأحيانا خارج المملكة ، ولم أندم يوما على كتاب اشتريته حتى لو هجرته شهورا، فهي هجرة العاشق، الذي ما يلبث أن يعود به الحنين والشوق ليبحث عن معشوقه ويصافحه من جديد.

تنجذب للقراءة دون أي دافع ، يحدث ذلك حين تضحي جزءا من تركيبتك وروتينك. وقد دخلت الكتب الصوتية الرقمية على خط عشاق الكتاب خصوصا لمن يحبون ممارسة رياضة المشي، أو خلال مشاوير السفر الطويل التي يمكن أن تنهي بها أكثر من كتاب. وباتت المواقع الإلكترونية تتفنن في تقديم ذلك النوع من الكتب على منصاتها، و لا زالت الروايات وكتب التطوير تتصدران المشهد في ميدان الكتب الصوتية. مع وجود مواقع تخصصت في تقديم كتب التراث التي تمثل مرجعيات لا غنى عنها لدارسي الأدب.

تتنوع عادات ووسائل القراءة ، وبمجرد أن تكون من أصحاب ملكة القراءة ستجد نفسك في جميع الوسائل التي تقود إليها رقمية أو عبر ثوبها العتيق بين أرفف المكتبات.

حديث الكتب

من ذاكرة حراج بن قاسم الثقافية

سيرة الوراق أحمد كلاس

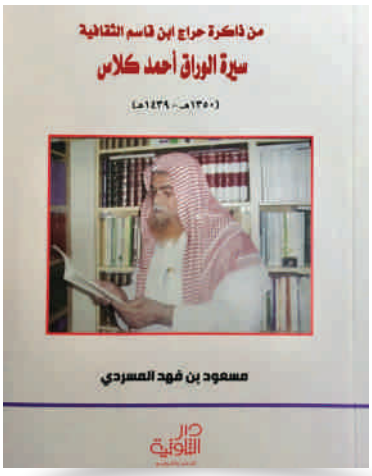

الكتاب : من ذاكرة حراج ابن قاسم الثقافية «سيرة الوراق احمد كلاس»
المؤلف: مسعود بن فهد المسردي
الناشر : دار الثلوثية للنشر والتوزيع / الرياض
سنة النشر : 2020م ط1

اليمامة - خاص

عن دار الثلوثية للنشر والتوزيع صدر حديثا كتاب ((من ذاكرة حراج بن قاسم الثقافية . سيرة الوراق أحمد كلاس)) تأليف مسعود بن فهد المسردي ، وهو يسلط الضوء على رجل يعتبر من الرعيل النادر من الكتبيين الخبراء في معرفة الكتب ،وما يتعلق بها من أماكن طبعها ومن قام بتحقيقها وعن جودة الكتاب ومن ألف في نفس الباب كل هذه المعلومات كانت حاضرة في ذهن الكتبي احمد كلاس ((ت 1439هجرية)) لقد عرفت أحمد كلاس مبكرا في حراج بن قاسم حينما كنت اتردد عليه لعلي أظفر بكتاب جيد أو نادر وبسبب هذا التردد حفظ الكتبي أحمد كلاس ملامحي لقد كان رحمه الله يتمتع بذاكرة حديدية خصوصا في ما يتعلق بالكتاب وسوقه وزبائنه حينما التقيت به بعد لقاءاتنا المتكررة في حراج بن قاسم في مبنى مؤسسة اليمامة في حي الصحافة تذكرني وأهداني كتاب يعتبر من النوادر وسألته وقتها هذا السؤال

متى يكون الكتاب نادر؟

فقال: يكون الكتاب نادر إذا كانت الطبعة قديمة وليست من مقررات الطلبة في وقتها أو أن يطبع من الكتاب كمية محدودة قد تصل أحيانا إلى خمسون نسخة ،أو أن يتعرض الكتاب للمنع والمصادرة ؛فتقل النسخ المتداولة في السوق .

هذا ما قاله هذا الرجل الكتبي الذي يذكرك الحديث معه بأجيال من الكتبيين أصبح وجودهم نادر جدا .

وقال لي إن الكتاب النادر أصبح له مريدين خارج دائرة الهواة، وهم يجمعون الكتب النادرة مثلما يجمعون الأنتيكة أو العملة النادرة أو الطوابع ؛لهذا ارتفعت أسعار الكتب النادرة وأصبح عليها منافسة شديدة ومزايدات.

ولد الكتبي أحمد بن كلاس بن عيسى البهيلي العبسي المرواني عام 1350هجرية في قرية القنبور الواقعة في وادي بوحل بعبس ثواب درس مبكرا على علماء بلدته أساسيات العلوم كما انكب على المطالعة والتحصيل حتى برع وتميز وفي عام 1389هجرية فارق اليمن بعد احداث حدثت له واستقر في المملكة العربية السعودية بمنطقة جازان ومارس تجارة الكتب فيها ،وعرف بين طلاب العلم والمهتمين بالكتاب وذاع صيته بينهم ثم اتجه نحو الحجاز فنزل الطائف وتردد على مكتبة المعارف لصاحبها محمد سعيد كمال، وفي عام 1391هجرية استقر أحمد كلاس في الرياض التي عمل فيها في عدة مهن اضافة إلى عمله في حراج ابن قاسم في بيع الكتب ثم تفرغ لهذه المهنة ،وافتتح مكتبة في حي غبيراء كان لها دور بارز في توفير نوادر الكتب للمكتبات العامة والخاصة وفي عام 1439هجري توفي كلاس في الرياض عن عمر ناهز التسعون عاما قضاها مع الكتب وبين الكتب رحمه الله رحمة واسعة .

اما مؤلف الكتاب الأستاذ مسعود فهد المسردي فيعتبر هذا الكتاب هو نتاجه السابع اذ سبق أن تناول عدة موضوعات بالتأليف مثل التراجم والببليوغرافيا وهي جهود يشكر عليها لما تمتاز به من التتبع والإستقصاء

يوميات بائع كتب

ناصر الحزيمي

قبل أيام قليلة بدأت في قراءة كتاب يوميات بائع كتب لشون بيثل الصادر عن دار المدى بترجمة عباس المفرجي اصدار عام ((2020م)) وأنا هنا لن أتحدث عن الكتاب فلذلك أوان قادم إن شاء الله وإنما سأتحدث عن العنوان ((يوميات بائع كتب)) وهل وفق المترجم في هذا العنوان ؟فمن المعروف أن بائع الكتب هو عنوان عام لكل من زاول مهنة بيع الكتاب ولكن الناس أصبحوا يفرقون بين تاجر الكتب المجرد من أي معرفة وتخصص بالكتاب وتاجر الكتب الملم بكل ما له علاقة بالكتاب ، ولكي يكون كلامي واضحا اضرب هذا المثال فعندنا تاجر كتب الكل يعرفه وهو بائع الكتب المشهور محمد مدبولي (ت 2008م) الذي اشتهر باسم الحاج مدبولي وصاحب أشهر مكتبة في وسط القاهرة مكتبة مدبولي .هذا الرجل أمي لا يقرأ ولا يكتب بدأ حياته العملية كبائع صحف ثم بائع للكتاب المستعمل ثم ناشر ذائع الصيت اشتهر بنشر الكتب الصفراء وتوفير أي كتاب لمن يطلبه ،كان مدبولي يطبع الكتب عموما بورق الجرائد وورق التدوير ؛لهذا كانت كتبه معقولة الثمن وقتها .ثم ارتفع سعر الورق عالميا ورفع مدبولي سعر الكتاب الذي ارتفع سعره عالميا بسبب أزمة الورق وبكل جدارة أدار الحاج مدبولي رحمه الله مكتبته المشهورة كتاجر للكتاب .

وفي المقابل يوجد عندنا أدباء وعلماء أفذاذ امتهنوا تجارة الكتب والتعامل معها ،وكانت حياتهم مع الكتاب خلاقة بمعنى الكلمة .

ولنأخذ أولا قاسم الرجب ((ت1974م)) هذا الرجل وحسبما جاء في مذكراته أنه بدأ أولا مستخدماً عند أصحاب المكتبات ،ثم افتتح مكتبته الخاصة "مكتبة المثنى" وأنشأ "مجلة المكتبة" وكان نشطا في البحث عن نوادر المخطوطات ونوادر المطبوعات وكان ملما بالكتب وهو من الأوائل الذين اعادوا طبع المطبوعات الأوربية العربية النادرة بالأوفس وتعتبر مجلته "المكتبة" مرجعا مهما للمهتمين بالكتاب .

والشخص الاخر الذي أود التحدث عنه هو محمد أمين الخانجي ((ت1939م)) صاحب مكتبة الخانجي الذي يعتبر مرجعاً في نوادر الكتب والمخطوطات وطبع كتباً مهمة مثل معجم البلدان لياقوت الحموي وعمل عليه ذيل هو كتاب "منجم العمران في المستدرك على معجم البلدان" وهو مطبوع كما طبع كتباً تراثية بتحقيق علماء كبار مثل محمود شاكر وغيره .

وكما نرى هنا أن مدبولي والرجب والخانجي جميعهم كانوا يتاجرون بالكتب ولكننا لا نستطيع أن نطلق عليهم مصطلحاً واحداً فمدبولي بائع كتب ،اما قاسم الرجب والخانجي فيطلق عليهم كتبية ومفردهم كتبي ولهذا كان من الأولى أن يطلق على شون بيثل كتبي وذلك لثقافته في الكتب و تجارة الكتب وما تحتويه هذه الكتب من مادة مكتوبة وعليه فيكون اسم الكتاب المقترح هو ((يوميات كتبي))

ولا بأس بأن نسلط الضوء هنا على من مارس مهنة بيع الكتب قديما

تنبئنا مصادر الفترة العباسية غالبا أن هذا المصطلح كان يطلق على دلال الكتب ومزوق الكتب والمتاجر بالكتب ثم اقتصر على نوع معين من المتاجرين بالكتب مثل ياقوت الحموي((ت1229م)) وكان يتاجر بالكتب ويرحل بها من مكان إلى مكان آخر بقصد المتاجرة والتربح وقد امتهن هذه المهنة مجموعة من المتقدمين ونجد ذلك كثيرا في تراجم القرن السادس ومن بعدهم مثل محمد بن إبراهيم بن يحيى بن علي الأنصاري الكتبي، جمال الدين، المعروف بالوطواط ((ت1318م))الذي كان وراقا وكتبياً ،وكان عارفا ملما بأسعار الكتب وجودتها والوطواط كأديب غني عن التعريف وبعض كتبه قد وصلت لنا وبعضها مطبوع ومتداول والشخصية الأخرى هو صاحب كتاب فوات الوفيات ابن شاكر الكتبي : محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن الكتبي الداراني الدمشقيّ ((ت1363م)) واسم ابن شاكر الكتبي يدل على مهنته التي اثري منها وكلا الرجلين ابن شاكر والوطواط كانا كتبيين قد اثريا من تجارة الكتب .

حديث الكتب

يعرب خياط

في «معادلة الحياة»

رصد حزين لحياة ورحيل أم

كانت قراءتي للكتاب ببطء، ولكن باستمتاع كبير وتأثر للمشاعر واستفادة لم أكن أتخيلها يوم بدأت بقراءة الكتاب، وكان إبلاغ زوجتي بما تعلمته واستفدته من الكتاب جزأً هاما من دردشتي اليومية معها.

الكتاب سيرة ذاتية لتفاعل مؤلفته ومشاهداتها على مدار خمسة وعشرين شهرا صادفت تشخيص والدتها بمرض عضال شرس ثم وفاتها نتيجة ذلك المرض - وكيف أثرت تلك التجربة القاسية على شخصية المؤلفة، ونظرتها للحياة وتفاعلها مع المحيطين حولها وذلك بشكل إيجابي .. يرحم الله تلك المرأة الرائعة التي نتج عن معاناتها هذا الكتاب !

يتميز الكتاب بالصراحة والدقة والابتعاد عن تلميع الذات (إن لم يكن العكس)، وذلك بشكل لم أعهده فيما اطلعت عليه من سير ذاتية كتبها عربي.

كتاب خرج من وجدان فتاة موهوبة صاحبة قلم سلس، صقل التعليم البريطاني عقلها وأسلوبها في النظر للأمور وتحليلها، فتاة تجمع بين قوة الشخصية والثقة بالنفس، رعت أسرتها تنشئتها على الصدق وذلك في جو متين من الترابط الأسري.

الكتاب أربعة فصول رئيسية تمثل المراحل الأربعة لتطور مرض والدتها، ويلي ذلك فصل النهاية وهو عن الأحداث التي مرت بها المؤلفة وأسرتها بعد وفاة مريضتهم ثم دفنها ثم تلقي العزاء فيها، كل ذلك بأسلوب سردي تفصيلي دقيق جريء موضحا فلسفة المؤلفة وانطباعاتها عن كل ما شاهدته أو مرت به (بما في ذلك تفاصيل ساعة احتضار والدتها، ثم مشاهدتها متوفاة، ثم غسيل الجثمان تمهيدا للصلاة عليه ودفنه)،

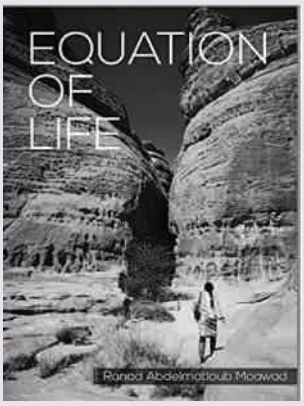

ومشاعر المؤلفة وصدمتها في كل خطوة من ذلك، ثم تأثير ناتج تلك التجربة إيجابيا على شخصية المؤلفة.

أما الفصل الأخير من الكتاب فهو "البداية": وتعني بها المؤلفة بداية فكرة تأليفها لكتابها هذا والهدف من ذلك، وهو الاقتداء بوالدتها الراحلة التي كانت "تصنع شيئا جميلا من أي شيء قد يقع بين يديها"؛

وأن المؤلفة بكتابها هذا تتمنى استفادة ولو شخص واحد في الدنيا من تجربتها القاسية التي مرت بها.

هنيئا لأسرة نشأت فيها هذه المؤلفة، ولكل من سيحظى بقراءة الكتاب، فهو بلغة إنجليزية سهلة لم تستعص علي رغم عدم تمتعي بمهارة عالية في تلك اللغة، وهو متوفر في فروع مكتبة جرير في المملكة العربية السعودية، صدر في عام 2020، ضمن 128 صفحة من القطع الصغير.

في طبعته الثانية

صدور كتاب الأدوية النفسية للأخصائيين النفسيين

اليمامة - خاص

على رأس هذه السنة 2021 صدر كتاب بعنوان «علم النفس الدوائي والأدوية النفسية للإخصائيين النفسيين» في طبعته الثانية للدكتور خالد بن عبد الله الخميس، ويهدف الكتاب إلى استعراض الأدوية النفسية بأسلوب يناسب خلفية الإخصائيين النفسيين والاجتماعيين المتواضعة في علم الأدوية. ويبسط الكتاب علم الأدوية النفسية ليصبح في متناولهم. ولقد احتوى الكتاب مقدمة مبسطة لعلم الأدوية ومقدمة للجوانب الفسيولوجية والعصبية التي لها علاقة بعمل الدواء، واستعرض الكتاب جملة من الأدوية النفسية المستخدمة في علاج كل من الاكتئاب والقلق والهوس الاكتئابي والفصام، إضافة إلى اضطرابات أخرى عصبية. وحيث إن الإخصائيين النفسيين يفتقرون إلى معرفة أبجديات علم الأدوية النفسية ويحتاجون إلى كتاب مبسط يغني فضول معرفتهم بأي معلومات تخص جانب الأدوية النفسية لذا خرج هذا الكتاب ليلبي حاجتهم إلى توسيع ثقافتهم النفسية الدوائية بشكل خاص وثقافتهم الدوائية بشكل عام. والكتاب مزود برابط على منصة خاصة بالكتاب على اليوتيوب يحوي مقاطع بالصوت والصورة لأبرز الأدوية النفسية وتصنيفاتها، كما يشرح آلية عملها بشكل مبسط من خلال مقاطع كارتونية وغير كارتونية، إضافة إلى بعض التجارب المعملية على أثر بعض الأدوية.

العدد 2641- 07 يناير - 2021م

د. عبدالرحمن الشقير:

التحولات الثقافية في الصحة والجمال

اليمامة - خاص

ترتبط التحولات الصحية بالثقافة الشعبية والقيم الاجتماعية بشكل كبير؛ إذ يلحظ أن فترة الثمانينات الميلادية كانت السيادة في المستشفى لعيادات الباطنية، نظراً لتعرّض المجتمع لطفرة اقتصادية كبيرة ومفاجئة، فزادت ظاهرة انتشار اللحوم والأرز في وجبتي الغداء والعشاء، مع وفرة السيارات للتنقل، وهو الأمر الذي حُرم منه جيل الآباء والأجداد، فزادت معها أمراض الباطنية، وكثرت عياداتها في المستشفيات، وانتشرت كعيادات خاصة في الشوارع. وبعدما زاد الوعي الصحي بالتوازن الغذائي وتنوّعه وإضافة الفواكه والخضار للسفرة؛ قلّ احتياج الناس إليها، وأُغلقت كثير من عيادات الباطنية، وقُلِّص عددها في المستشفيات.

وتوسّعت مفاهيم الجمال وتغيّر كثيرٌ من معانيه في فترة التسعينات الميلادية، إذ برزت ظاهرة جماليات الجِلد، بعد أن كان تخصصاً معنيّاً بالحروق وبعلاج الحساسية والألم، ثم انتشرت فكرة أن الجلد يمكن تجميله بالشدّ، وبالعمليات الصغيرة، والتنعيم المستمر بأنواع الكريمات الكثيفة، وبالوشم على الجسد، وما تزال الحاجة لعيادات الجلدية مستمرة ومزدهرة. وتؤكد التحوّلات حول الجسد أنه ظاهرة اجتماعية تخضع للثقافة السائدة حول الجسد أو أحد أجزائه في زمن محدد ومجتمع معيّن، وتخضع سرعة التحولات الثقافية لعناصر كثيرة كالاقتصاد ومتابعة «الموضة الثقافية»، والتعرّض لوسائل التواصل والأفلام، ومحاكاة المشاهير.

في فترة الألفين الميلادية وما بعدها برزت ظاهرة جماليات الأسنان، واستهدفت جميع فئات المجتمع العمرية، وطبقاته الاقتصادية والجندرية، وهذا أتاح لها أن تكون فكرة لن تندثر على المدى القصير، ولارتباطها بالعولمة والوعي الشعبي؛ لذلك ظهرت كليات الأسنان المتخصصة لتلبّي حاجة السوق، وظهرت سلسلة عيادات للطبقات الوسطى والفقيرة، وعيادات النُخب.

يراجع: الذاكرة الشعبية، د. عبدالرحمن بن عبدالله الشقير، دار ابن النديم - الجزائر، الطبعة الأولى - 2020، 88.

تلفزيون

فن الزمن الجميل

أحمد سالم البلوي

قناة ذكريات أعادت لنا الزمن الجميل وأهله، القناة التي تحكي جيل البداية واللبنة الأولى للأعمال الفنية والدراما، وجهد الرواد الذين لم يبخلوا بعطاءاتهم لإثراء الفن بكافة أنواعه وألوانه بالمملكة وانتشاره خارجيًا، والذي جسدته أعمال وبرامج فنية هادفة، تجعلنا نشعر أن اللحظات التي تمضي يمكن لها أن تعود وتبقى حية حاضرة في حياتنا.

فلا زالت تلك المسلسلات والبرامج المتنوعة عالقة في أذهان ذلك الجيل، كمسلسل :أصابع الزمن ، وليلة هروب، وبدايات طاش ماطاش، وغيرها.....

كما نتمنى أن تعود بعض البرامج الأسبوعية التي كانت محل اهتمام المشاهدين، على أن تكون(بحلة جديدة)

ومنها: برنامج (وتر وسمر) من تقديم الموسيقار جميل محمود ، والذي يجمع أبرز نجوم الفن في ذلك الوقت في مجلس أدبي، وجلسة متواضعة تؤكد مدى الحب والألفة التي تربطهم مع اختلاف مناطقهم وميولهم الفنية في شتى النواحي الإبداعية.

وبرنامج (رحلة الكلمة) من تقديم الأديب /حمد القاضي، الحاضن للإبداع، والمنبر الثقافي المعروف وما يطرحه فيه من كل مايهم المشاهد المثقف من قضايافكرية وإبداعية.

وبرنامج (مضارب البادية) للراحل محمد بن شلاح المطيري، الذي سلط الضوء على الشعر الشعبي، وحياة البادية من؛ العادات والتقاليد والمهن التي يزاولونها.

خاصة وأن كل الظروف تساعد في عودة هذا البرنامج بوجود أندية الهجن في مختلف مناطق ومحافظات المملكة، والتجمع الكبير لتلك السباقات العريقة، يعد فرصة كبيرة للألتقاء بشيوخ القبائل، ومعرفة العادات والتقاليد، وتأثير حداثة العصر على الموروث الشعبي وحياة البادية ، وتسليط الضوء على الشعراء وعازفي الربابة، والألوان الشعبية المختلفة.

فتلك الأعمال تؤكد أن الفن رسالة أساسها الإبداع والالتزام بقضايا وهموم الناس

وتوضح للجيل الحالي جوانب الحياة في حقبة من الزمن الماضي، ومدى محافظتهم وتمسكهم بهويتهم الدينية ولغتهم العربية ، والفارق الكبير بين زمنين مختلفين والتغيرات التي شملت جوانب كبيرة من حياتنا في العادات والتقاليد من المأكل والملابس والمنازل وغيرها

فيما لازال لقناة الثقافية حب وحنين، والتي أحزننا غيابها ، ونرجو أن تعود للبث مرة أخرى، أو على أقل تقدير يتم دمجها مع القنوات الرياضية على حد سواء ،فتنقل المباريات وتغطياتها ، وتخصص باقي الأوقات للقناة الثقافية وبرامجها الهادفة ، وحواراتها الماتعة، وتغطياتها الجميلة لمعارض الكتاب المختلفة داخل المملكة وخارجها ، على أن تجد الدعم الكافي وفتح المجال أمام رجال الفكر والأدب ورجال الأعمال لأنتاج البرامج المتنوعة ، وأخذ أراء المشاهدين واهتماماتهم وحاجتهم وغيرها حتى تعود مرة أخرى.

@ah_salem505

أهل المغنى

علي الأمير

ثريا قابل في « أديني عهد الهوى»

كيف نقلت «يفتح اللّه»من السوق إلى المقايضات العاطفية !؟

بدايةً.. أحيّي السيدة القديرة ثريا قابل, الشاعرة السعودية الأولى التي تجرّأت واقتحمت بنا كواليس الوردة*, استنطقت الحرير أمامنا, وافتضّت عُجمة القوارير.. أول من استدارت ببيرق الشعر إلى ما وراء الفتنة والخفر, وهناك في الجانب المعتم من نون النسوة أقامت مخيّمها, لتبدأ الغوص في مجاهل الأنثى؛ أحاسيسها ومشاعرها وردّات فعلها التي لا تُرى, تمثّلتها تمثّلًا صادقًا وعميقًا, ومن ثمّ عبّرت عنها بشعرٍ, لم تأخذ مفردته من كتب الشعر, وإنما التقتطها من طرف لسان المرأة الجدّاويّة, فكان شعرها المغنّى هو الأقرب للحياة وللناس, والألصق بنبض المحب وذاكرته, والأوفر حظًا في تمثيله لهويّة الأغنية السعودية, لخصوصيّة اللهجة والروح التي كتبت بها ثريا قابل.

تحية لها ولرفيق دربها صالح جلال, الذي كتب أغانٍ كثيرة لها ذات الأسلوب, وإن اختلفت نكهتها, أشهرها " سبحانه وقدروا عليك", التي يقال إنّ فكرتها وبدايتها كانت أساسًا لثريا, وهو من أكمل كتابتها.

ادّيني عهد الهوى.. من يركّز في كلمات هذه الأغنية, سيكتشف أنّ الحكاية ليست بهذا الهدوء والروقان الذي يأخذنا إليه لحن الموسيقار الكبير فوزي محسون, حين نجد أنفسنا نتمايل طربًا على إيقاع العربي البطيء, ولا بهذا الحزن الذي يتسرّب إلينا من مقام الرّصد في اللحن.. أيضًا الحكاية هنا ليست بتلك السلطنة الحنونة, والحميميّة الدافئة التي يبعثها فينا صوت فيلسوف النغم الأصيل طلال مداح.. حتى الحبيب مع حبيبته في هذه الأغنية, يُخطئ من يخالهما منعّمَين في جنّات النعيم.

لا لا.. الحكاية ليست كذلك.. انزلوا إلينا أيها السيدات والسادة من مدرّجاتكم, وتعالوا معي إلى وسط الملعب, لتشاهدوا عن كثب هذا اللقاء الأخير, وتلك النهاية الدراماتيكية التي آلت إليها قصة حبيبين, تعالوا لتشهدوا الأحداث الساخنة التي عصفت بكليهما قبل أن يفترقا, ويمضي كل منهما في طريق.

لا يغرّنكم مشهد البداية؛ مجرد حبيبة تطلب من حبيبها أن يعاهدها " اديني عهد الهوى", فهذا شيء معتاد بين المحبين, وما أكثر من عاهدوا, وما أكثر من تخلّوا ونكثوا عهودهم.. الحكاية أنّ هذا الحبيب سيظلّ واقفًا أمام حبيبته صامتًا, بل صامتًا وواجمًا حتى النهاية, ولن ينبس ببنت شفه, بينما حبيبته تطلب إليه في البداية أن يُعاهدها, ولأنّ ثقتها فيه على ما يبدو قد اهتزّت بقوة, راحت تطلب منه إذا عاهدها, أن يثبت لها وفاءه بهذا العهد, ليعيد إليها ولو بعض الأمل الذي كانت قد فقدته. والذي يظهر من صمته العكر, أنه قد جاء إلى لقائها بعد مقاطعته الطويلة لها, وغيابه المتعمّد عنها, بسبب إشاعة بلغته عنها, وبالطبع عاد إليها بعد اكتشافه عدم صحّة تلك الإشاعة, لذلك لم يعد يدري ما الذي سيقوله لها, وهي بالتأكيد لم تعد تأمن جانبه.

وبصراحة.. نحن لم نسمعه, حين طلب منها أن تصبر على ردّة فعله تجاه تلك الشائعة, وأن تضحي من أجله, وإنما سمعناها هي تقول له:

ادّيني عهد الهوى.. واثبت لي انك بتوفي
وهات لي بعض الأمل.. وقلّي أصبر وضحّي

الواو في " وقلّي أصبر وضحي" تعني: وبعدها قل لي أو طالبني بالصبر والتضحية، بعد أن تعاهدني أولًا, ثم تثبت لي وفاءك بالعهد ثانيًا, وثالثًا تعيد لي بعض الأمل الذي كنت قد فقدته.. لكن السؤال: كيف سيثبت لها وفاءه بعهده؟ ما علينا, ربّما تريد منه أن يطرق باب أهلها مثلًا, المهم أنّ في طلب إثبات الوفاء بالعهد, ما يوحي بعدم ثقتها فيه حتى لو عاهدها, سيّما بعد القطيعة والغياب الذي حدث منه, إذًا فهي تقول: عاهدني, وأثبت لي وفاءك بعهدك, وأعد لي الأمل الذي فقدته, وبعدها ستراني كيف أصبر وأضحّي, وفوق ما تتصوّر:

أمّا وإنك تغيب.. ويسموك عليّا حبيب
يفتح اللّه يا حبيبي.. كل واحد له طريق

أمّا وأنت على هذه الحال؛ مقاطعة وغياب وتصديق للشائعات, ودون عهد تثبت الوفاء به, ودون إعادة الأمل, فكيف أصبر وأضحي؟! هل تريد أن تبقى محسوبًا عليّ حبيبًا بالاسم فقط؟! ودون أن تنتظر إجابة من ذلك الصامت الأبكم, بادرته هي بجوابها المحسوم " يفتح اللّه يا حبيبي.. كل واحد له طريق". وهنا لا بدّ من التوقف عند عبارة " يفتح اللّه يا حبيبي", هذه العبارة التي صفقت الباب بشدة في وجه اللحظة العاطفية أو الرومانسية, وجعلتنا ندير معها ظهورنا لمشهد اللقاء الغرامي ونمضي إلى السوق, المكان الذي اعتدنا فيه سماع يفتح اللّه " بين البائع والشاري يفتح اللّه". صحيح هي أتبعت يفتح اللّه بيا حبيبي, لكنّ حبيبي هذه, جاءت هنا مفرغة تمامًا من دلالتها الأصليّة, وقد شحنتها يفتح اللّه بقدرٍ عالٍ من سخريّة الأقدار.

حظي ديوان «أوزان باكية» للشاعرة ثريا قابل بحفاوة الشاعر الكبير محمد حسن عواد ، وكان أول إصدار نسائي فصيح في المملكة

" يفتح اللّه يا حبيبي", لقد وفّقت الشاعرة إلى حدٍّ بعيد في استحضارها لهذه العبارة, أو هذه اللزمة الدارجة في حقل المقايضات والبيع والشراء, لنشهد معًا تلك النقلة الكبرى التي حدثت بعدها في خطاب الحبيبة, وقد تحوّل هذا الواقف أمامها من حبيب إلى مقايض, وبينهما اشتراطات جمّة لا قِبَلَ له بها, طال الأخْذ والرّد حولها, حتى باتت " يفتح اللّه" هي الأنسب للحسم.

إنّ عبارة يفتح اللّه يا حبيبي, التي تعني الرفض والإعراض وعدم القبول, معناها الحرفي هو الدعاء بأن يفتح اللّه أبواب الرزق, لكن استخدامها على هذا النحو لغير معناها الحرفي, يضعها ضمن أفعال الكلام في التداوليّة, هذا المنهج النقدي الذي لا يهتم بدراسة البنية اللغوية, إلا من خلال المتكلم والمستمع وسياق اللفظ وظروف وملابسات الخطاب, وهذه جميعها تقول إنّ الفعل الإنجازي لعبارة يفتح اللّه يا حبيبي, هو الإعراض والرفض. وحتى تعزز الشاعرة هذا المعنى, أردفته بعبارة " كل واحد له طريق", وهذه العبارة أيضًا, تقول التداولية إنّ فعلها الإنجازي هو الافتراق أو الفراق والتباعد, وليس تقاسم الطرق كما يقول معناها الحرفي.

ولكي نشاهد انفعال هذه الحبيبة, وقد بلغ ذروته لحظة ابتعادها عنه, دعونا نسمع ما قالته, حين ثارت في وجهه منتصرة لكرامتها ومشاعرها, وهي تقول له بصوتٍ عالٍ ومحتد:

حبي مو بيعة وشروة .. حتى تتشرّط وتؤمر
تمتحن فيّا المشاعر .. بالإشاعة والتكبّر

إذًا فعملية البيع والشراء حاضرة معنا في النص, وعبارة يفتح اللّه لم تأتِ من فراغ, ما يعني أنّ الشاعرة كانت على وعيٍ تامٍّ بها لحظة استحضارها, لم تأتِ بها مصادفة, وإنّما تعمّدتها لتجعل منها توطئة لما سيرد لاحقًا عن البيع والشراء, عن حال المقايضات التي لا تليق بالمُحِب, وفيها الكثير من الامتهان للحب, والانحدار بهذه العاطفة السامية إلى الحضيض, " تتشرّط وتؤمر"؛ تطالبني بالصبر والتضحية, وأنت لا تقيم وزنًا لمشاعري, تكدّرها وتمتحنها بتكبّرك واندفاعك خلف الشائعات:

كم حكمت وكم ظلمت.. كم وكم.. كم وكم
كنت بسكاتي باعينك.. وجاي دحّينا تشوف
عزّة النفس ورهينك
وفوقها ناوي تغيب
ويسموك عليا حبيب
يفتح اللّه يا حبيبي

كم وكم حكمت وجرت في أحكامك.. كم ظلمت! وكان سكوتي عنك, يعينك على التمادي في ظلمك لي, وبعد كل هذا الذي فعلته بي, جئت الآن لترى ما تبقّى لأسيرك من عزّة النفس! إذًا سأريك عزّة نفسي, سأتكلّم:

كلمة قالوها العواذل.. فرّقت بيني وبينك
يجرى أيه لو كان دا حاصل.. ولا شفت حاجة بعينك

أنت ابتعدت وقاطعتني لمجرد كلمة سمعتها عني, رغم أنها إشاعة ومصدرها معروف, وهم العواذل الذين يسعون دائمًا للتفريق بيننا.. ثم تسأله وبفجاجة المقهور: " يجرى أيه لو كان دا حاصل.. ولا شفت حاجة بعينك", إذًا ما الذي كنت ستفعله بي لو كانت هذه الإشاعة حقيقة, ولنفترض أنّ هذا الذي قيل عني حدث بالفعل, أو حتى رأيتني بعينك أفعله, هل كنت ستنسى أنني بشر معرضة للخطأ وتقتلني؟ ستنسى أنني لست ملاكًا معصومًا من الخطأ وتنسفني؟! هل كنت ستمحوني من الوجود؟!

بدلًا من مقاطعتي والتخلّي عني, كان يفترض بك كحبيب أن تسألني, أن تناقشني وتبصّرني, أن تحسّ بمعاناتي وتقدّر مشاعري, كان عليك أن تقف إلى جواري وتسندني في عثرتي.. لا لا " يفتح اللّه يا حبيبي", ما دام قلبي لا يتسع إلا لحبيب واحد, فحتمًا لن يكون أنت هذا الحبيب.

بديعٌ ذلك الانفعال المشبوب, في «أمّا وإنك تغيب», والتي لم تكن تؤدّي في البداية, سوى مجرّد الإشارة إلى أنّ غيابه هو السبب, ثم تصاعد هذا الانفعال واشتدّ حتى أصبحت العبارة هكذا " وفوقها ناوي تغيب", مشحونة بالسخرية, وبعد أن كان الغياب هو السبب الوحيد, استجدّت أسباب أخرى, دلّ عليها ضمير الغائب في " وفوقها", حتى لم يعد الغياب سوى القشة التي قصمت ظهر العبير, وليس الغياب, بل مجرّد التفكير فيه " ناوي تغيب".. وإذا كانت مفردة ناوي قد جاءت محمّلة بالتهكم والسخرية, فإنّ مجيء " وفوقها" في هذا المكان من العبارة, قد جعل العبارة كلها تتوهّج, وهذا ما جعل طلال مداح يلتقطها بحسّه المرهف, ويؤدّيها على ذلك النحو البديع في الأغنية, لتصلنا بكامل شحنتها من السخرية, وطاقة الانفعال فيها.. رحم اللّه طلال مداح, الذي سبق أن تحدّثت عنه هنا في (أهل المغنى), أثناء تناولي لأغنيته الشهيرة (مقادير).

غنى طلال ما يزيد عن خمس عشرة أغنية من كلمات ثريا قابل, بنت جدة التي تلقب بصوت جدة, وتستحق في نظري أن تلقب بصوت الحجاز, فهي الشاعرة التي كتبت الأغنية باللهجة الشعبية الخالصة في الحجاز, وتحديدًا جدة وما حولها, كتبتها بصدق وواقعية وبساطة منقطعة النظير: " جاي دحينا تشوف".. " يجرى أيه لو كان دا حاصل.. ولا شفت حاجة بعينك". وفي أغنية أخرى تقول: " أصحك تعشمني وترجع وتتخلّى.. لا يا حبيب دمعي بطلت دي العاده", وفي " يا حبيب دمعي" كلام كثير يمكن أن يُقال.. وإذا كان الرحابنة قد صوّروا ردّة فعل الحبيبة, تجاه إطلالة الحبيب المفاجئة بوقوع الكأس من يدها " بتطلّ بوقع مني الكاس", فإنّ ثريا قد صورت هذه اللحظة بقولها " حسيت برعشة ف كياني.. مقدرت اقوم من مكاني.. معرفت اسلم عليك". منتهى العفوية والبساطة في التعبير, والعمق والدّقة في التصوير.

وهذا كله لا يعني أنّ ثريا قابل لم تكتب الشعر الفصيح, فديوانها (أوزان باكية) الذي حظي بحفاوة الشاعر الكبير محمد حسن عواد رحمه اللّه, هو أول إصدار نسائي فصيح في المملكة يحمل الاسم الصريح لمؤلفته, متصدية وبشجاعة, لكل الانتقادات التي واجهتها يومها, بسبب نشر اسمها على الديوان, ولعلها قد استمدت تلك الشجاعة من دراستها في بيروت.

وأخيرًا.. كان بودّي أن أتحدّث عن الموسيقار الكبير فوزي محسون رحمه اللّه, ملحّن هذه الأغنية, والذي كان يشكل مع ثريا وصالح جلال, الضلع الثالث لمثلث الفن في جدة, وهو أكثر من لحّن وتغنّى بكلمات شاعرتنا, لكن لضيق المساحة هنا, سأدّخر الحديث عنه لوقت آخر, وأغنية أخرى.

* (كواليس الوردة) عنوان روايتي التي لم تكتمل بعد.

رابط الأغنية
https://www.youtube.com/watch?v=CufLDMOOBKA
ايميلي ali_123ameer@hotmail.com

ديواننا

لست الوحيدة

صفية الدغيم*

وكـآخـرِ الـرّشَـفـاتِ فـي فنجانِهِ
خَـــلاكِ مهمـلـــةً وراحَ لِشـــانِهِ

وكـآخـرِ اسـمٍ خَـطّـهُ فـوقَ الـرّمَـا
لِ،مَحـاهُمـوجُالبحـــرِمِـن شُطآنِهِ

وكآخـــرِ الأوراقِ حـــانَ خَريفُهـا
فاسّـاقَطَت صفـراءَ مِـن أغصانِه

لسـتِ الوحيـدةَ، لسـتِ أوّلَ خاتم
يـلـهـو بـــهِ ويُـــديـــرُهُ بـبـنـانـهِ

مـا كـنـتِ إلا قِـصّـــةً عَـبـثـيـةً
كُتبت وَمـا قُـرِئـت على جُـدرانِـه

أغرى سرابُ الضوءِ عينكِ فاصطلي
مثلَ الفراشةِ في لَظى نيرانهِ

كانت (أحـبـك أنـت) أوّلَ كذبةٍ
مـاجـاوزت يـومـاً حـدودَ لسانهِ

غوصـي ببحرٍ ليسَ بحـركِ وابحثي
في القاعِ لن تجدي سوى حيتانهِ

طـولاً وعـرضـاً قلبيه ونَـقّـبـي
لن تَلمسي الإنسانَ في إنسانهِ

* شاعرة سورية

يا بلادي واصلي

عروبة المنيف

الإرادة السياسية القوية التي تضع مصلحة بلدها وشعبها في مقدمة أولوياتها تستحق التقدير والثناء. فكرت في مدى أهمية تلك الإرادة وفي عظمة تلك الهمة التي لا تستكين عندما رافقت زوجي في رحلته للتطعيم ضد كورونا. فقد حصل على موعد لتلقي اللقاح،» لقاح فايزر» بكل يسر وسهولة، وكنت قد سمعت ممن تلقوا التطعيم سواء كانوا مواطنين أو مقيمين عن روعة التنظيم ودقة المواعيد وكفاءة التجهيزات في مركز التطعيم بالرياض، وفضلت أن أرى بنفسي تلك اللوحة المشرفة لأكحل عيني بالخطوات الواثقة لتحقيق الريادة والازدهار.

فرحت من أعماق قلبي لمدى الدقة في التنظيم الإداري والكفاءة في التجهيزات والسرعة في الإنجاز. فمنذ لحظة تحميل تطبيق صحتي للحصول على موعد إلى لحظة السماح لمتلقي التطعيم بالخروج، كانت الخطوات المتبعة في منتهى السلاسة والراحة. فجميع الإجراءات، وذلك ما لا يختلف عليه اثنان، كانت محكمة ومعدة بإتقان ومهارة شديدين. الخدمة خمس نجوم للجميع لا فرق بين مواطن أو مقيم، الاحترام وحسن التعامل كان ديدن فريق التطعيم، منذ الدخول لمركز التطعيم إلى لحظة السماح بالخروج لمتلقي التطعيم وذلك بعد التأكد من عدم وجود أي أعراض عليه. وفوق ذلك كله توزع الورود عند الخروج ومعها ابتسامة رائعة.

تأملت في تلك الإجراءات المدروسة بدقة وأيقنت أنه من أجل إنجاح أي برنامج لا بد أن يكون هناك إرادة عليا لديها رؤيا ثاقبة وتصميم وعزم ثابتين. ولا يسعني هنا إلا أن أشيد أيضاً بالاحترام والتقدير للقواعد والإجراءات والانظمة والقوانين من قبل جماهير متلقي اللقاح، فحسن الإدارة بدون شك تجعل المتلقي لا يسعه سوى الالتزام بالقانون واتباع الإجراءات باحترام واجلال.

قارنت تلك المعاملة «الخمس نجوم» مع المعاملة التي يتلقاها مواطنو البلاد المنتجة للقاح» أمريكا»، فقد تم تداول فيديو لطابور من المسنين في ولاية فلوريدا الأمريكية وهم ينتظرون دورهم في الشارع لتلقي ذات اللقاح» فايزر». يمتد الطابور إلى ما يزيد عن الأربع كيلو مترات، ويبيت المسنون في الشوارع ما يتجاوز اليومين وأكثر بانتظار دورهم للحصول على اللقاح! أدهشني المنظر، كيف لبلد مثل أمريكا، وتساءلت ألم يكن بمقدور القائمين على اللقاح إدارة عملية اللقاح بالطريقة المحكمة التي اتبعناها هنا في المملكة لإيصاله لتلك الفئة من السكان» المسنين» بطريقة لائقة تحفظ كرامتهم وتحترم سنهم؟ وشكرت الله على النعمة الذي نرفل فيها وكلي حماس لانتظار دوري في اللقاح.

الإرادة السياسية الحكيمة عندما تشرع، تحتاج إلى عقول متفتحة وأيادٍ نظيفة وقلوب نقية تحمل أوطانها في داخلها حتى تحقق أجندتها ورؤيتها الثاقبة. هكذا كانت القيادة العليا «الإدارة التنفيذية في وزارة الصحة»، وهكذا كان وزير الصحة الدكتور توفيق الربيعة ولم يزل واضعاً مصلحة الوطن وصحة الشعب فوق أي اعتبار. انه رجل المهمات الصعبة والتحديات. فبعد أن أعاد الهيبة لوزارة التجارة ووضع المستهلك وحماية جيبه من ضمن أولوياته، ذهب للمهمة الأصعب وهي حماية صحة المواطن والمقيم، فالجهود الجبارة التي قامت بها الوزارة تحت قيادته في فترة الجائحة لا يستطيع أحد نكرانها وجحودها، بل أصبحت دول متقدمة تشيد بالإجراءات والقوانين المتبعة لدينا من أجل السيطرة على الوباء.

مثلث ذهبي يتألق في مملكتنا الحبيبة، قيادة حكيمة تمتلك إرادة قوية وعزيمة ثابته تشرّع وتحكم، وقيادة تنفيذية نزيهة تحمل الوطن في قلبها، وشعب واعٍ لن يتوانى عن دفع عجلة التنمية والتطور، لأنه يدرك أن موسم الحصاد وقطف الثمار سيكون من نصيبه، فهو الوسيلة والغاية.

ويا بلادي واصلي.

المقال

منصور الشلاقي

أرفع عقالي لنزاهة

ودعنا قبل أيام العام الميلادي 2020م بحلوه ومره.. بإيجابياته وسلبياته.. وهو عام كغيره من أعوام السنة ينقضي ويأتي بعده عام جديد، ولكن البعض من المتشائمين نوعاً ما يرونه ويعدونه عاماً مشؤوماً بسبب جائحة فيروس كورونا التي تفشت وشلت الحركة الاقتصادية والحياتية لكل سكان الكرة الأرضية دون استثناء.

ولأن البعض ينظر إلى العام المنصرم 2020 عاماً مشؤوماً؛ إلا أن هناك من يراهن على أنه عام الإنجازات البطولية لوطننا الغالي بفضل الله ثم بفضل جهود جهاز هيئة الرقابة ومكافحة الفساد في المملكة العربية السعودية في كشف الفساد وفضح الفاسدين، حيث لم يكد يخلو شهر من أشهر السنة الميلادية المنصرمة إلا وتعلن فيه هيئة الرقابة ومكافحة الفساد عبر حساباتها في مواقع التواصل الاجتماعي عن مباشرتها العديد من القضايا الجنائية، وكل قضية تباشرها تشتمل على قضايا عدة تتنوع حسب تنوع القضايا، ومواقع المتهمين المقبوض عليهم ممن سول لهم الشيطان خيانة الأمانة بتبديد المال العام بطرق غير سوية.

وفي آخر يوم من أيام العام الميلادي الذي ودعنا وودعناه الأسبوع الماضي كشفت هيئة الرقابة ومكافحة الفساد مباشرتها لعدد من القضايا الجنائية كآخر وداعية لعام 2020م، وتمثلت تلك القضايا في تبديد المال العام، والرشوة، وسوء استخدام السلطة، وغيرها، ووقع في فخ الفساد ضباط وسفير ووزير مفوض ورجال أعمال وموظفين في وزارات الدولة ضيعوا أمانة المسؤولية الموكلة إليهم بعد أن خانوا العهد، فوقعوا في قفص اتهام الفساد واحداً تلو الآخر، ولم تشفع لهم مناصبهم القيادية ولا مواقعهم الاجتماعية بالتسامح معهم وغض الطرف عنهم، لأنه لا تسامح مع الفساد ولا تصالح في عهد الإصلاحات الجديدة التي يقودها سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان في ظل دعم وتوجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز (حفظهما الله).

وفي كل مرة تباشر فيها هيئة الرقابة ومكافحة الفساد القضايا الجنائية، نفاجأ بالإطاحة بمسؤولين برتب عالية ومراتب عليا وفي مناصب قيادية، والمفاجأة الأعظم هي أرقام المبالغ المالية التي استولوا عليها من مشاريع اعتمدت بمبالغ أضعاف مضاعفة لقيمتها الحقيقية، أو أنها صرفت ولم تنفذ أو نفذت بالباطن، وهنا نطرح السؤال المتعارف عليه: إذا كان أصحاب المناصب القيادية بددوا وتلاعبوا بالمال العام، أجل ماذا ترك الكبار للصغار؟

وحينما نرى كبار المسؤولين ممن هم على رأس العمل أو المتقاعدين (يسقطون) فهذا مؤشر إيجابي على نجاح حملة مكافحة الفساد مهما حاول بعض الفاسدين التقليل منها أو التشكيك فيها.

والحق يقال، فمنذ ضم هيئة الرقابة والتحقيق وجهاز المباحث الإدارية إلى الهيئة الوطنية لمكافحة الفساد تحت مسماها الحالي "هيئة الرقابة ومكافحة الفساد" وتعيين معالي الأستاذ مازن بن إبراهيم الكهموس رئيساً لها والإنجازات تتوالى بكشف الفساد وفضح الفاسدين بعد الإطاحة بهم في كل مناطق ومحافظات المملكة، وهذه الإنجازات تدعو للفخر والاعتزاز وتبعث الطمأنينة لكل مواطن تضرر من الفساد المالي والإداري طوال عقود مضت.

وكل مواطن صالح، محارب للفساد، يرفع "عقاله" احتراماً لأبطال مكافحة الفساد على جهودهم الجبارة لاجتثاث سرطان "الفساد" من أصوله، ويقول لكل واحدٍ من أولئك الأبطال "قواكم الله".

@MansoorShlaqi

ديواننا

الرياض

شعر: حمد حميد الرشيدي

أُحِبُّ (الرّياضَ) وَأَهْلَ (الرّياض)
وَأُبْغِضُ في حُبِّها وَأُراضي
وَإِنْ كانَ غَيْري لَهُ رَوْضَةٌ
وَحيدَتُهُ فَأَنا لي (رِياضي)
فَلا أُهْلُها مِثْلَ كُلِّ الأَهالي
وَلا أَرْضُها مِثْلَ كُلِّ الأَراضي
هُمُ الأَهْلُ وَالأَرْضُ طولاً وَعَرْضاً
فَمَا لي إِذَنْ بِالطِّوالِ العِراضِ ؟!
لَهُمْ فَيْضُ قَلْبي مِنَ الحُبِّ حَتّى
تَبَارَكَ غَيْرُهُمُ بِالْمُفاضِ
ثلاثونَ عاماً مَضَتْ أَوْ تَزيدُ
سَكَنْتُ (الرّياضَ) وَطابَ ارْتِياضي
لَهَا الوُدُّ في خافِقي بازْدِيادٍ
إِذَا كانَ وُدُّ الورى بانْخِفاضِ
أَقاسِمُها العَيْشَ حُلْواً وَمُرّاً
بِمَا فِيهِ مِنْ سَلْوَةٍ وَامْتِعاضِ
حَبيبَةُ مُسْتَقْبَلِ العُمْرِ مِنّي
وَحاضِرُهُ وَهْيَ أَجْمَلُ ماضِ
أُسامِحُها حينَ تَقْسو عَليّ
وَأُعْرِضُ عَنْ صُخْبِها بِالتّغاضي
تَعُجُّ شَوارِعُها بِالضّجيجِ
فَأَعْبُرُ مِنْها بِـ(روحِ الرّياضي)
وَكَمْ نالَ مِنْها وِحامُ الزِّحامِ
لِتَحْضِنَني كَوَليدِ المُخاضِ!!
وَكَمْ هَزّني الشّوْقُ مِنْها إِلَيْها
بِأَسْرَعَ مِنْ جَلْسَتي وانْتِهاضي!
رِياضُ القُلُوبِ كَمَا لاسْمِها
بِذاكِرَةِ العاشِقِ المُسْتَهاضِ
بِمَنْزِلَةِ الرُّوحِ مِنْ آهِليها
تُوَشِّحُ أَنْفاسَهُمْ بِالبِياضِ
تُؤانِسُهُمْ مِثْلَ أُحْدوثَةٍ
تُداعِبُها لَذّةُ الاغْتِماضِ
وَتَسْعَدُ بِالوافِدينَ إِلَيْها
وَتَأْنَفُ مِنْ جَفْوَةِ الاعْتِراضِ
وَكَمْ مِنْ غَريبٍ تَناسَى بِهَا
مَتاعِبَ غُرْبَتِهِ وَهْوَ راضِ!
وَكانَتْ لَهُ خَيْرَ أَهْلٍ ودارٍ
فَبورِكَ مِنْ مُسْتَعيضٍ مُعاضِ!
عَلَيْهَا مِنَ اللّهِ أَزْكَى سَلامٍ
يَفوحُ شَذاهُ كَزَهْرِ الفِياضِ

المقال

(لماذا علينا مراقبة الجنوب الصيني؟)

هيثم محمود السيد *

تبنت الصين تجربة فريدة من تجارب النموّ الاقتصادي. فالصين التي عانت سابقاً من المجاعات والثورات المتعاقبة في العقود الأخيرة من القرن الماضي صارت نموذجاً عالمياً مبهراً.

صاغ الزعيم الصيني دينغ شياو بينغ سياسة الاصلاح والانفتاح في عام ١٩٧٨م، والتي اهتمّت بالإصلاح الداخلي تزامناً مع الانفتاح على العالم الخارجي.

اعتمدت سياسة الانفتاح على تفعيل الموانئ الصينية بشكل أكبر، إلى جانب الاجتهاد في نقل التقنيات الحديثة الى داخل الصين.

عُمّمت السياسة بشكل تدريجي فبدأت في مقاطعتين إحداهما غوانغدونغ في جنوب الصين، تلك المقاطعة التي توفّر اليوم أعلى معدّل دخل للفرد الصيني.

يدرك المتنقل بين مدن الصين حجم الاختلاف الثقافي والاجتماعي والاقتصادي، فمدن مقاطعة غوانغدونغ تكاد تكون مدناً رأس مالية بالكامل بينما ما زالت تحتفظ المدن غير الساحلية كبكين مثلاً بالطابع الاشتراكي، وهذا له مغزاه بطبيعة الحال.

فعمليات الإصلاح التي بدأ الزعيم دينغ بتجربتها اعتمدت على الاستفادة قدر الإمكان من النماذج الرأسمالية المعاصرة بعد إكسابها الصبغة الصينية، ولكنه عمد إلى نهج استراتيجية التدرّج مع إعادة التقييم باستمرار، وهذا ما يفسّر تفاوت المشهد بين مدن الجنوب التي مضت بعيداً في تطبيق تلك الخطط الإصلاحية وبين غيرها من المدن.

هذا يعني أن الجنوب الصيني هو المرآة التي يمكن من خلالها استشراف ما سوف تكون عليه الصين في العقود القادمة.

إنّ المتأمّل في السياسات التي ساهمت في النقلة الاستثنائية للاقتصاد الصيني مثل سياسة الاصلاح والانفتاح، وكذلك سياسة (دولة واحدة ونظامان) التي استطاعت بواسطتها الصين أن تُدرج تحت مظلتها السياسية بأقلّ قدر ممكن من الارتباك مناطق ذات نظم مغايرة تماما للنموذج الصيني الاشتراكي الكلاسيكي، مثل هونج كونغ أو مكاو التين نمتا خارج رحم اشتراكية ماو في العقود الماضية.

وهذا ما أدى إلى انطلاق (المدن الاقتصادية الخاصة) من الجنوب الصيني قبل أن تنتشر في أنحاء مختلفة من الصين.

تتسم الذهنية الصينية بالميل إلى التدرّج في الحلول لأنها تنطوي على الرغبة الدائمة في التقييم المستمرّ من أجل اكتشاف مواضع الخلل مبكراً في أي تجربة والتدخل السريع من أجل معالجتها قبل خروج المشكلات عن السيطرة.

يمكننا التعرف على هذه المنهجية الصينية التي أثبتت جدوى تجزئة الأفكار الجديدة والمبادرات العملية بحيث تُجرّب في نطاقات محددة ثم التوسّع التدريجي بها بعد التحقق من نجاحها.

ومما طبقّت فيه هذه المنهجية بشكل واضح تجربة الصينيين الرائدة في مدنهم الاقتصادية الخاصة، والتي بدؤوا بتطبيقها في مدينة شنجن واستقطبوا لها خبرات وأدوات من عدة شركات متعددة الجنسيات شجعوها على الاستثمار فيها بحيث يتمكن الصينيون من نقل التقنيات التي يستهدفونها على نحو تدريجي وفعّال.

فشركة هواوي العالمية على سبيل المثال قد نشأت في مدينة شنجن التي استضافت من قبل أضخم شركات تصنيع الهواتف النقالة في العالم.

ولكن التجربة لم تنحصر في شنجن، ولم تقتصر على هواوي بل ما زال الصينيون يتوسعون في ذلك بخطى واثقة ومدروسة.

ولكن كما أن هناك الكثير من التجارب التي أثبتت جدواها وفاعليتها حتى قرر الصينيون التوسع بها، فإنّ هناك في المقابل من تجاربهم ما ثبت فشله أثناء تجربته بشكل جزئي، ولكن اكتشافهم المبكّر والمباشر له مكّنهم من استدراكه أو التراجع عنه قبل أن تصبح تبعات ذلك أكبر من احتمالهم، وهذا تماماً هو المغزى من منهجيتهم التي التزموا بها في كل الخطط الإصلاحية منذ دينغ شياو بينغ.

هي في نظري ليست تجربة جديرة بالاستلهام فحسب، بل هي جديرة بالوقوف عليها بجدية من أجل دراستها والاستفادة من إخفاقاتها إلى جانب نجاحاتها التي يعجز عن إنكارها كل منصف.

* باحث في الشؤون الصينية
مركز البحوث والتواصل المعرفي

مقال

حقيقة الشرقي التي نعرفها..

فايع آل مشيرة
عسيـري

قامت المصممة الألمانية من أصل صيني " يانغ ليو" برسم مجموعة من الصور الرمزية عن الاختلافات التي توصلت إليها بين الثقافتين الغربية والشرقية من حيث المبادئ والعادات وجمعتها في كتاب صغير باسم "East Meets West" يوضح بالصور الاختلافات بين الشرق والغرب من ناحية المبادئ والعادات ورمزت للثقافة الغربية باللون الأزرق ورمزت للعربية باللون الأحمر وتناولت جوانب الثقافتين الحياتية وفق معايير ومقاييس معينة حسب رأيها بيد أن زاويتها للإنسان الشرقي كانت زاوية شكلية مظهرية ضيقة الأفق دون الخوض في عمق تلك الصورة والبحث عن المسببات التي وضعته في هذا المظهر وعدم الاكتفاء بالصورة النمطية الذهنية والتي تكون داخل الإطار فقط ..

فقد خانها ذكاؤها – من وجهة نظري – إذا لا تعلم " يانغ ليو " حقيقة الشرقي التي نعرفها جيدا والتي قد نجد لها الكثير من مخارج الطوارئ في السلوك الاجتماعي والأخلاقي والتقاليد والأعراف وتداعيات تلك الصورة ودراستها من العمق دون تسطيحها وتقديمها للعالم بهذا الشكل الذي يحمل الكثير من الإجحاف والظلم والتعميم

ومن خلال رؤية " يانغ ليو " يمكن لنا أن نستعرض بعضا من تلك الصور الرمزية ونكشف من خلالها حقيقة الشرقي الغائبة حيث ترى " يونغ ليو " أن الشرقي يتهرب من طرح رأيه بشكل مباشر بينما الغربي يقول رأيه مباشرة دون تردد والحقيقة الغائبة أن الشرقي يخاف على مصالحه ويحرص كثيرا على صداقاته وعلاقاته ولا يحبذ الوقوع في شراك الصدامية التي قد تذهب للعدائية وكيفية تعاطي الآخرين لرأيه فتجده يراوغ كثيراً ..

وترى أن الشرقي يعمل ضمن جماعة ولديه تكاتف اجتماعي وشبكة تواصل كبيرة ومعقدة بينما الغربي يعمل لوحده ولديه صداقات محدودة جداً والحقيقة الغائبة أن الشرقي تربطه أواصر كثيرة منها منطقته بشكل عام والقبيلة بشكل خاص فضلا عن الدم، وكذلك الصداقات الاجتماعية والالكترونية الواسعة عبر وسائل التواصل الاجتماعي الحديثة وإن كانت مجهدة إلا أنني أراها ميزة وليست سلبية كما تعتقد

وترى أن الشرقي مسرور لغضب الآخر الذي يحاوره بينما الغربي ينزعج ويحاسب نفسه ويبدأ في الحوار والنقاش المقبول والحقيقة الغائبة أن الشرقي يحاول رد القادم إليه فيسبقه لإغضابه قبل أن يغضبه .. وترى أن الوقت ضرورة ملحة عند الغربي والعربي لا يمثل لديه هاجسا مؤرقا وخاصة في احترام المواعيد ..

والحقيقة الغائبة أن الشرقي لديه حفريات وطرق متكدسة وتحويلات ملتوية ومستنقعات مجهضة وأرصفة تعاني من البطالة والفقر ..

وترى أن الغربي يعيش حالة انتظام في حركة السير مع بداية أيام الدوام الرسمي بينما تجد الشرقي يعيش حالة من الفوضى العارمة والحقيقة الغائبة أن الشرقي يعاني من الاختناقات المرورية والكثافة السكانية الهائلة وتهالك الطرق والبنية التحتية والتنبيهات المستمرة على طريقة " نأسف لإزعاجكم ونعمل من أجلكم " وتعثر الكثير من المشاريع!

وترى أن الغربي لا يهتم كثيرا في سفره بالتصوير وتوثيق رحلاته وإنما يكتفي بالمشاهدة بعينه لكل الأشياء من حوله والاستمتاع بها بينما الشرقي يوثق رحلاته لدرجة كبيرة وتظل عدسة الكاميرات المحمولة أو عدسة كاميرات الهواتف النقالة ملاصقة له طوال رحلته وفي كل مكان والحقيقة الغائبة أن الشرقي يستغل الفرصة فربما لا تتكرر رحلته لهذه البلدان ثانيةً ومشاركة الأصدقاء له رحلات سفره فتجده يعيشها بكل تفاصيلها..

وتسلط الضوء بشكل كبير فترى أن الغربي يلتزم الهدوء في المطاعم العامة بينما تجد الشرقي يتحدث ويناقش بشكل كبير في تلك المطاعم العامة والحقيقة الغائبة أن الشرقي ظاهرة صوتية تنفيسية من ضغوط الحياة فيجدها فرصة لطرح الكثير من الأفكار والهموم والمشكلات التي تواجهه .

وترى بأن الغربي يهتم بالنظام كثيراً ومهما كان منتظراً سيضمن له حقه ومدة انتظاره، والعربي يتأفف ويتضجر ويلاحظ هذا في طوابير الانتظار والحقيقة الغائبة أن الشرقي يعاني من " الواسطة وتكفى والجو الحار والزحام " فضلا عن عبارة الصلاة والدوام انتهى والموال القديم " راجعنا بكرة أو السيستم عطلان " .

(اغتراب)

جبران محمد
قحل

هذا الحنينُ ...
سؤالٌ في ...
اغترابِ دمِكْ..!!
تقتاتُهُ سِنَةُ ...
اللاوعد ...
في عشَمِكْ..!!
سربُ الحمام الذي ...
أطلقتَهُ ...
اسْتَرَقَتْ ...
هديلَهُ البيدُ ...!!
كي تُشقيه ...
في صمَمِكْ..!!
لا لحنَ ...
يستدرجُ النايات ...!!
تُحسنُهُ ...!!
وهذه الجوقةُ ...
الخرساءُ ...!!
ملء فمِكْ. !!
أنّى اتّجَهْتَ ...
مسافاتٌ ...
مؤجلةٌ ...!!

ولا سماءَ ...
يُرجّيها ...
هدى قِدَمِكْ. !!
والظِّلّ أذْنَبَ ...!!
لم تشفعْ لرحلته ...
مُذْ تابَ ...
مِرْوَلَةُ ...
الأعمار ...
في نغمِكْ. !!
وأنت ... والليلُ ...
ملّ الجمرُ ...
وزُرَكُما ...!!
واسْتَغْشَتِ ...
الريحُ ...
نجوى الجرحِ ...
في ندمِكْ..!!
يلوكُ بعضُكَ ...
بعضا ...!!
كلما انفردَتْ ...
بك المتاهةُ ...
شكّ الخلفُ ...!!

في أمَمِكْ. !!
هيا ... تغيبُ ...!!
متى...؟!
هيا ... تؤوبُ ...!!
متى ...؟!
والوقتُ ...
والنجمُ ...
مصلوبان في ...
صنمِكْ .!!
هل يهتديكَ ...
جوابٌ ...
ضلّ قِبلَتَهُ ...؟!
وزلّ عن وعده ...
المهجور ...
في ألمِكْ. !!
لم يبق في ...
عتبِ الأقمارِ ...
متّسَعٌ ...!!
فانْبِذْ إلى ...
ما تبقّى ...
من جهاتِ ...
دمِكْ. !!

وجهة نظر

أين التوطين يارجال الأعمال؟

عبدالله العلمي

التصريح الإعلامي لعضو مجلس الشورى السعودي هزاع القحطاني الأسبوع الماضي لا يبعث على التفاؤل. كما تفضل العضو المحترم، فإن 60 ٪ من الوظائف التي يشغلها الأجانب غير قابلة للتوطين لأن رواتب هذه الوظائف مُتدنية ولا تناسب المواطنين.

كتبت، وكتب غيري، أن ثلثي العمالة في السعودية أتت من الخارج، بينما استبعدنا أبناء وبنات الوطن الذين يبحثون عن عمل. الحقيقة الصادمة الأخرى أن المشتغلين الأجانب لدينا "يتكاثرون" بالآلاف. علينا أن نعمل وفق بَرامِج يُشارِك في وضعها خُبراء الموارد البشرية، فالمواطن أولى بالمساهمة في وضع الحلول خلال الأزمات الصعبة.

للأمانة، يجب أيضاً طرح الجانب الإيجابي الذي اقترحه عضو الشورى لحل مشكلة البطالة الأزلية، وهي ضرورة إعادة النظر في استراتيجيات توطين الوظائف. نريد إعادة تأهيل الخريجين بما يناسب سوق العمل، ووضع استراتيجية لمخرجات التعليم خلال الـ 10 سنوات المقبلة حسب الاحتياجات والمتطلبات.

كما نجحنا بالدخول في مجالات الاستثمارات الذكية ومشاريع التقنية، وتمكنا من تخطي الأزمات التي عصفت بالسوق البترولية بأقل الأضرار، يمكننا أيضاً الاستثمار في قدرات أبناء وبنات الوطن لتطوير قطاع الخدمات اللوجستية والمفترض أن يضخ المليارات سنوياً لخزينة الدولة. أما أن يصر بعض أصحاب المؤسسات على تشغيل العمالة الوافدة الرخيصة، فهذا غير مقبول بتاتاً لأنه يتنافى مع مبادئ السعودة والشفافية.

حسب إفادة عضو الشورى الأستاذ القحطاني، فإن الوظائف القابلة للتوطين حالياً تقدر بنحو 4 ملايين وظيفة فقط، وأن أبرز القطاعات التي يصعب بها التوطين هي الزراعة والصيد والإنشاءات والصيانة والخدمات العامة. على الأقل، لم يكن التبرير أن المواطن السعودي كسول ولا يحب العمل. هذه أكذوبة بحق الشباب السعودي ولم تعد تنطلي علينا بعد الآن.

لعلي أضيف أن القطاع الصناعي في المملكة يعتبر من القطاعات الواعدة والمهمة في تنمية الإيرادات غير النفطية. كذلك فإن السعودية ماضية بتأسيس مرحلة ما بعد النفط من خلال تقوية عدد من القطاعات الاقتصادية المهمة كالسياحة والترفيه والرياضة. ليس لدي أدنى شك من استعداد الشباب السعودي لخوض مجالات الأبحاث والتطوير والقدرة على التصنيع وتحسين مستوى الإنتاجية.

نرحب في السعودية بالمهارات المتخصصة النادرة، ولكن هذا لا يعني أن نستقدم كل من هب ودب ولو قبلوا بأقل الأجور. من الأمثلة الحية، تقدم المملكة جاء بفضل الله ثم بتضافر جهود جميع القطاعات المعنية في منظومة الإبتكار الوطني، وهناك دلائل مشجعة أخرى على التقدم المتوقع للمملكة من خلال المؤشرات العالمية.

صلابة وعزيمة الشباب السعودي أهلته للدخول في مجالات العمل العالية التقنية، وأيضاً تلك التي لا تحتاج لشهادات علمية متقدمة. المهم أن يتعظ رؤساء مجالس الإدارات وأصحاب الشركات والأعضاء المساهمين، وأن يتقوا الله في أبناء وبنات الوطن.

الكِنايَة .. مَسافاتٌ مُشاغِبَة !

شعر
فهد أبو حميد

وَدِدتُ لو أنّ للصُبحِ النّدِيّ شَـفَه
لَمياءَ تُفْشي شُجونَ العُمْرِدونَ سَفَه
لَرُبّمـا سَـمِعَتْ (لمَيـاءُ) هَينَمَـةً
غَيبِيّةً مِنْ أقاصي الرُوحِ مُخْتَطَفَه
هَلْ قُلتُ لمَياءَ ؟! خَوفي مِنْ عَواذِلِها
يَختارُ مِنْ سَلّةِ الأسماءِ مَحْضَ صِفَه
هَلْ يَكذِبُ العِشقُ ؟! لِلعُشّاقِ فَلسَفَةٌ
تُمـازِجُ الرّاحَ إخباتـاً وَ لَيسَ تَفَه
ألَمْ تُراوِدْكَ في العُنقُودِ مَثْلَبَةٌ ؟!
بَلَى .. لأنّ سِـماتِ الحَـقِّ مُخْتَلِفَه
وَ أنتِ كاللّحنِ ! يَجتَازُ اللّغاتِ إلى
أهزوجَةٍ مِنْ حُقُولِ الرّيبِ مُقْتَطَفَه
بَينَ النّقيضَين أوراقُ الهَوى وَ يَدي
تَمْتَـدُّ نَحْـوَ يَراعـي الآنَ مُرْتَجِفَـه
إذْ كَيفَ أحْشُرُ وَجهي في مَلامِحِهِ
والذّاتُ في حَوزَةِ الأضدادِ مُعْتَكِفَه
و البَحْـرُ رَحْبٌ بِمـا يَكْفِي لِراهِبَةٍ
مَكلُومَـةٍ وَ عَفِيفٍ مُسْـبِغٍ أسَـفَه
وَ اللّيلُ ما لَسْتُ أرجو فِيه سانِحَةً
تَجُودُ أو طائِفاً مُسْتَشْرِفاً شَغَفَه
وَالشِّعْرُ؟! حَتّى دَبِيبُ الشِّعْرِ في أرَقي
يُفْضـي إليّ وَ لَكِنْ طافِحاً أنَفَه
كأنّ قافِلَـةَ الأقـلامِ ما اجْتَرَحَتْ
عُرْفاً و لا أرهَقَ التّرْحالُ مَنْ عَرَفَه
أسـعى و غَرْغَرَةُ الأحبارِ تَحْمِلُني
إليـكِ ذاكِـرةً مَجروحَـةً خَرِفَـه
أسعى وَ أسْتَخْرِجُ الأسماءَ مِنْ غَبَشٍ
أو دَهشَةٍ بِسَديمِ الظّنّ مُلتَحِفَه
لِـكُلّ أنثـى نِصابٌ سـالَ تَوريَةً
أو نَغْمَةً مِنْ هَديلٍ غَير مُعْتَسَفَه
(لِكُلّ أنثى)! فَهَـلْ أدرَكْتِ مُعْتَزِلاً
خَلْفَ الحَيَاةِ يُقاسي طارِئاً نَسَفَه
لا تَسـألي عَنْ حَفِيّ بِالجِراحِ أتَى
مَوَارِدَ الحَتْفِ يَوماً مُضْمِراً هَدَفَه
سَيَعْجَبُ النّاسُ حَتْماً مِنْ مُساجَلَةٍ
وَ قُبْلَـةٍ تَبْلُـغُ المَعنَى بِغَيرِ شَـفَه

ديواننا

شعر
حسن محمد الزهراني

التباس

«آنَستُ نارين» لكن لم أجد قَبَسا
فعدتُ أُدفئُ نبضي بالحروف أسَى
ولم أجد في (طُوى) إلا الطّوى، وأنا
من دون (نعلين) أطوي دربي النّجِسا
ما بين (طُورين) من خوفٍ ومن أملٍ
ركضت وحدي وكان الأمر مُلتبِسا
وحين شّقت (عصايَ) الشعر كان (دمي)
بَحرينِ لم ألق في قاعيهما يَبَسا
ولم يشدّ أخي أزري وخان فمي
صوتي، فألقيت ألواح المنى تعِسا
وقلت (للسامري): ارجع و صُبّ لنا
من (زينة القوم) يا وجه الأسى فرَسا
ركبته ومضى حتى دنوت به
في الفجر من سدرةٍ كبرى وقلت: عسى !!

العدد 2641- 07 يناير - 2021م

إعادة تدوير لشيء:

أضحى امتنانًا...

أروى الزهراني

بعد الانتهاء من مرحلة تتقد في دواخلنا أحاسيس متداخلة، بعضنا يندم، البعض يشعر بالأسف، آخرون يساورهم الشعور بالحفاوة والعرفان، كل نقطة نهاية تشي بشعور ضخم تتساءل إثره النفس عن محصلة ما مضى، وعما إذا كانت مُثرية أم محض عبث وهزيمة بلا غنائم!

كلٌ منا ينتهي من أمر ما في مرحلة معينة، الانتهاء من فصل، من علاقة، من عمل، من حلم، الانتهاء الذي يتشكل في حضرته إدراك المرء بشيءٍ ما يغدو إجابة شافية لكل ما مضى، أحيانًا يترقّى ليغدو بوصلة أمان فيها من الهِداية ما يكفي لكيلا نُعاود الأخطاء ذاتها، والاحتكاك بالضرر ذاته ومصادر التعثر الذي لا يفضي إلى مِنح...

في كل نهاية، نقطة ابتداء، يقول ذلك الجميع مع اختلاف المقاصد والمسالك، يقوله المأذي بنهاية فظيعة، الخارج من حرب، العائد من طريق مسدود، المنتهي من فصل يتداخل فيه كل ما سبق!

ولا تكمن الفكرة في البدء بقدر تمركزها فيما نَفذ فينا من تلك النهاية والتصق وما سنؤول إليه إثرها، وما سنبتدعه خلال ذلك في المحطة القادمة من بداية تكون أكثر سماحة ولين وإن تلطخت بالحوادث فيما بعد.

أُعاود البدء كما الكثرة ولكل بدء مسوغاته، تنطوي صفحات السنين، تتغلّق أبواب الفصول، نتفلّت بامتياز من مرحلة قاسية، تأفل من مدارنا شمس، يُغادرنا صبح، ينطفئ في وجهنا قنديل، تأكل حلكة الظروف من معالمنا الوهج، تتخطف هدأتنا انتهاكات: لم تكفّ الحياة عن فعلها منذ أن تطعّمنا الحياة، ولم يعقنا عن المُضي شيء فكُلنا نمضي - وفي كُلنا مما مضى ندبة وقصص، وعلامة بعضنا يسترشد بها وبعضنا يحملها ويُواكب المُسلّمات، بعضنا يُمتحن بالضلال فيها بتواتر، وبعضنا يجفل من فكرة البدء فيظل سجين نهاية واحدة طوال العمر، بينما كمن لا يكفّ عن اعتبار كل شيء حكمة، وكل حكمة هِبة، وكل هبة مزية وإن جاءت في أعتى الصور: أُعيد تدوير النهايات، بكل كواليسها، بالرضوض التي ظننتها نهايتي، بالخيبات التي قصفت سلواي، ليصبح كل السواد ومضات اهتداء وهِبة!

الناس، المصاعب، العقبات، المخاوف، كلها تغذية للجوهر وعلامة رُشد مؤجلة تقودنا في البدء الذي يجيء بعد النهاية وتشتعل في حضرتها حيوية أيامنا من جديد..

تعتاد النفس السوية في كل محفل وفي مواطن التقدير لأن تبذل كل العرفان للأيادي التي أسهمت في ترقيتها، تروّج للمواقف المضيئة وتشكر الفضل، وفي أي نهاية وقبل البدء بخطوة: أُقدّر الأيدي التي تخلّت قبل النقيض التي لم تتوانَ قط عن التلويح باطمئنان توجهه لنا، لولا التخلي لما فرّقت عيني بين الغرق وطوق النجاة، ولم أكن سأميز بين الأكتاف التي تمسكني وبين الأخرى التي تزيحني،

أقدّر المعرفة السوداء التي أعارضها دائمًا في سبيل السلام؛ لأنها ربّت فيّ الإنصات لحدسي قبل أي شيء، لأنها عرّفتني بماهيتي عندما يعترضها كل شيء!

أُقدّرها لأني قابلت من خلالها المعرفة البيضاء بي وبالآخر الذي يظهر ليزحزح كل الأشخاص الخطأ بوقفة!

أقدّر الصمت الذي حضر في غير مواطنه الشريفة، أقدّر المواضع التي صوّبتني في لُب ما خشيته وصرّحت بمخافتي منه!

لولاها لما فهمت واستنرت وعرفت الفخ ومكامن السقطات ولمست العبرة !

أبالغ في تقدير الحقيقة الصادمة، الوجوه التي تقشّر لونها، الرّوع الذي يجيء أثناء الصِدام بينهم وبين أخلاقياتنا، الإلحاح الصارم في سبيل ترك الأثر لدى القدوة والعابر ومن وهبونا التفاتات لا تدوم، أقدّر الروح المرآة التي نرى انعكاسنا فيها، السلامة في شكل طريق آمن لم يتعثر فيه أحد، طريق التسامي والتغافل والارتقاء الذي لن يصمد فيه أحدًا ليس أهلًا له - كل الماشين فيه دون استحقاق سقطوا عند أول منعطف!

أقدّر المشاهد الحارقة التي تقصّف نظرات قلوبنا التي تؤمن دائمًا بالأسرة وتُحسِن لقوالب الأشياء،

تقديري الأهم والأسمى للنهاية في كل وجه وفي كل طريق وفي كل وُجهة..

يصير ارتداد النهايات عاليًا في ذواتنا ومحفزًا للبدء بصفاء يليق بأي بداية وبنا، فلم نختر النهايات قط، لم نكن طرفًا في حرب عن قصد، ولم نعرف متى سننتهي وكيف وما الذي سنحصده، خرجنا بخسارات مُشرّفة اخترناها لنكسب أنفسنا عوضًا عن انتصار مخزٍ يلطخ نقاوتنا، انتهينا بوهن يرمز لنضالنا الأصيل، نستحق البدء بهذه الهيئة البيضاء من مخاض نهاية اقتلعت سلوانا ولم ترحم رهافتنا قط!

لكنها نافعة كإدراك نبيل، ثمينة كبوصلة، فريدة في ذواكرنا لأنها تشي في كل مرة بفرادتنا في كل منعطف وفي كل صفحة وفي كل مرحلة مهما تباينت الحوادث واختلفت الوجوه.

يترقى كل شيء في نفسي مهما بلغ سواده، ومهما كانت سطوة الأمر، ليس لإيجابية تسكنني، ولا أتشدق، لكننا إن لم نفعلها سنُعاود التلطخ بذات الضرر، ستبتلعنا ذات النهاية ولن نفلح في ابتكار الحكمة من وجهة واحدة وأذى مكرر ومرحلة لم نتعدى أسوارها!

ما دام السعي وسيلة فلن نكف أبدًا عن ابتداع البدء كغاية في كل مرة تعترضنا فيها مادة النهاية بكل هيئاتها!

إن حيواتنا بمجملها نهايات وبدء، صفحة تُطوى وأخرى تتفتح، طريق ينتهي وآخر يبدأ، على صعيد العاطفة وفي جميع المسالك..

أُكِنّ لنهايات الأشياء المادية والمحسوسة معًا خالص الامتنان الذي لا يشوبه ازدراء، ولا يُقاطعه تردد، فلم أكن سأعرف اضطرار "متى وكيف" وهما يُرقّيان من روحي لتنعم بما يشبهها، ولولا طوارئ النهاية لكثير من الأشياء في حياتي ما عرفتُ قيمة " من " وفرادة " الأنا " ولم أكن لأزدد ارتقاءً في بداية ليست غلطة، على الأقل عند أول خطوة.

غناء

المطربة السّورية لينا شاماميان :

أقـاوم الوجع والأحـزان بالموسيقى

حاورها : عبد السّلام لصيلع

لينا شاماميان المطربة السّورية من أصل أرميني ، المثقّفة ، والتي تكتب أغانيها بنفسها وتلحّنها، نجحت في بناء شخصيّتها الفنّية .. وما ساعدها على ذلك أنّها تتحدّث بعدّة لغات عالميّة فهي تغنّي بالعربية والأرمينيّة والسّريانيّة والفرنسيّة والإيطاليّة والإنجليزيّة. من إنجازاتها أنّها حقّقت أربعة ألبومات تحت هذه العناوين:

« هالأسمر اللّون « و « شامات « و « رسائل « و « غزل البنات».

في هذا الحوار تتحدّث لينا شاماميان لـ «اليمامة» عن بداياتها وتجربتها الفنّية وعن دمشق مسقط رأسها التي غادرتها بسبب الحرب وباريس التي استقرّت فيها وعن فترة حياتها في الحجر الصحّي تحت جائحة كورونا ومواضيع أخرى :

• كيف كانت بداياتك الفنّية ؟

- منـذ طفولتي كنت أحبّ الموسـيقى والغناء وفي عمر العاشـرة شاركت في أوّل مهرجـان فنّـي ولأوّل مـرّة غنّيـت أمام جمهور وذلك في مهرجان الأغنية الفرنكفونيّة بدمشق إلى جانب فنّانات كبيرات وحصلت على جائزة تشـجيعيّة من المهرجان ، كنت سعيدة جدّا ، ومن ذلك الوقت انطلقت في مشواري الفنّي.

• هـل واجهتـك مشـاكل معيّنة في البداية ؟

- مـن أكبر المشـاكل والصعوبات التي اعترضتنـي أنّ عائلتـي كانـت رافضـة لطريقـي الفنّي الذي اخترته ، أي الغناء. كانت عائلتي تريدني أن أواصل دراستي الجامعيـة فـي مـادّة الاقتصـاد ، لكن فـي النهاية رغم تقدّمـي ونجاحي في دراستي وتخرّجي شـاء القدر أن تتفوّق موهبتي الفنيّة في الموسـيقى والغناء على الاقتصاد.

• هل هناك تشابه بينك وبين مطربات عربيّات أخريات ؟

- أبدا.. فكلّ مطربـة تمثّل تجربتها ولا أقبـل بـأن يقـع تشـبيهي أو مقارنتي بغيري.. لي صوتي الخاصّ .. ولي لوني ولي تجربتي الخاصّة ولا يجوز أن أشـبه أحدا ، كما لا أرضى بأن أظلم مسـيرتي التـي بنيتهـا بعد عنـاء وجهـد وتعب وصبر وتضحية وكفاح طويل.

• نعرف أنّ الحرب أجبرتك على مغادرة دمشـق ، فكيف تركت مسـقط رأسـك وماذا تعتبرينها ؟

- دمشـق الآن مدينـة حزينـة وأسـيرة بسـبب الحرب القذرة وجنون السّياسة. في الحرب تتكسّر القيم الإنسانيّة.. وأنا كفنّانـة لا أقبل الحـرب ولا أبرّرها لأنّها ظالمة وغير عادلة وهي من أسباب وجع الإنسان.

• وهـل عوّضت لك باريس سـعادتك التي فقدتهـا بعد رحيلك عن دمشـق وأنت بعيدة عنها ؟

- أنا في غربة وغريبة دائما في باريس التي لا تستطيع أن تعوّض لي سعادتي وشـوقي إلى دمشـق وحنينـي إليها... باريس مدينة صعبة وقاسـية لا ترحم لكنّهـا حلـوة ، أنـا غريبـة فيهـا رغم نشاطي الفنّي المكثّف وتفرّغي للكتابة والتّلحيـن والغنـاء.. فأنا أكتـب أغاني وألحّنها وأغنّيها.

• ماذا تعلّمت في باريس ؟

- تعلّمـت فـي باريس أن أقـول لا عن شـيء لا أحبّـه ولا أحـبّ القيـام بـه ، وتعلّمت في باريس تـذوّق الجمال في البساطة والإحسـاس بالصّمت وجماليّة الأشياء.

• لكـن ما الـذي يمنحك السّـعادة في حياتك ؟

- أنـا سـعيدة بالتواصل مـع جمهوري

موهبة الموسيقى والغناء تغلّبت على الاقتصاد في حياتي.

لي صوتي الخاصّ وتجربتي الخاصّة ولا أشبه غيري.

تواصلي مع جمهوري منحني قوّة معنويّة.

للفنّ دور كبير في أيّام المحن.

وفاة والدتي أسوأ ذكرى لي في 2020م.. وأمنيتي أن تتخلّص الإنسانيّة نهائيا من جائحة كورونا في 2021م.

دمشق مسقط رأسي مدينة حزينة وأسيرة تحت الحرب القذرة وجنون السّياسة.

باريس مدينة صعبة وقاسية.. لكنّها حلوة.. أنا غريبة فيها.

سواء من خلال ألبومات أو عن طريق الحفلات والمهرجانات العربية.. وإلى حدّ الآن فإنّ ردّ فعل الجمهور العربي ممتاز ومنحني قوّة معنوية كبيرة ، من ذلك على سبيل المثال ، فإنّ جمهور قرطاج الدولي ومهرجان الحمّامات الدولي في تونس أعطاني ثقة قوية ومحبّة غير محدودة وهذا هام جدّا في حياتي ، هذه مسؤولية كبيرة تجعلني أحافظ على هذا النجاح وعلى هذا التّواصل مع الجمهور.

• ما هي مشاريعك ؟

- هناك عدّة مشاريع منها إنجاز المزيد من الألبومات وإقامة حفلات في العالم العربي و أوروبا وأمريكا.. و سأستمرّ في الاهتمام بإحياء تراثنا الغنائي السّوري والأرميني ، وهذا يعطيني مزيدا من الانتشار والشّهرة في العالم.

• ما هي شروط المطربة النّاجحة والمتفوّقة بالنّسبة إليك ؟

- هناك ثلاثة شروط أساسيّة وضروريّة لا بدّ منها ، هي : الثّقافة العالية والصّوت الجميل والتّواضع الكثير.

• بعدما تخلّيت عن الاقتصاد كيف وجدت الموسيقى ؟

- الموسيقى هي مرآة الروح ، وهي مرآة حياتي.. بالموسيقى أقاوم الوجع والأحزان.. أنا شرقيّة أحبّ العفويّة والتّلقائيّة .. وقد ساعدتني الموسيقى على مقاومة الحزن والعزلة والوجع الداخلي بعد وفاة والدتي تحت وطأة جائحة كورونا .. فحجم الألم كان كبيرا.

• وكيف قاومت الحجر الصحّي في باريس بسبب الكورونا ؟

- كانت تجربة صعبة ، قاومت الحجر الصحّي بالفنّ ، جائحة كورونا جاءت لنا بأشياء كثيرة ، وهي أزمة غيّرت فينا كثيرا من الأشياء في مقدّمتها أنّ للفنان دورا كبيرا في أيّام المحن.. وشخصيّا كتبت أغان عديدة في فترة الحجر التي كانت لي فترة إنتاج فنّي وأدبي ، منها أغنية « إنت وأنا» وهي عن الحجر والتّباعد الاجتماعي .. تحت الحجر عشنا الخوف والانتظار.. عدت أنظر إلى الحياة ببساطة وهدوء .. إلّا أنّ فترة الحجر ساعدتني على تجاوز الخوف والتّردّد .. والبقاء في البيت كان للتّفكير والتّأمّل ومراجعة النّفس وإعداد مشاريع للمستقبل.

• ما هي الذكرى السّيئة التي بقيت لديك عن العام الميلادي 2020م؟

- أسوأ ذكرى كانت وفاة والدتي يرحمها اللّه.

• وما هي أمنيتك الأولى في العام الجديد 2021م؟

- أن تتخلّص الإنسانية نهائيا من جائحة كورونا.

المقال

أ.د.عبد الله بن محمد الشعلان*

الربط الكهربائي بين المملكة وشقيقاتها المجاورة:

دلالات ومعانٍ

تلعب الطاقة الكهربائية دورًا هامًا ورئيسًا في تنمية الشعوب وتقدمها ورفاهيتها باعتبارها أحد الركائز الثابتة ذات الارتباط المباشر بعمليات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والحياة الميسرة الهانئة المريحة، وعلى مدى الستة عقود الماضية خطى قطاع الكهرباء في المملكة -بفضل الله ثم بفضل الدعم المتواصل والسخي من حكومة خادم الحرمين الشريفين- خطوات واسعة نحو التطور والرقي بدأت قبلاً بصهر وتوحيد الشركات المعزولة والمستقلة في المناطق والمعروفة سابقًا بالشركات السعودية الموحدة للكهرباء في كل منطقة، ثم تلى ذلك دمج تلك الشركات إلى ما يعرف الآن بالشركة السعودية للكهرباء حيث يفترض أن تقدم هذه الشركة خدمات أكثر موثوقية وأقل تكلفة". وبعد مراحل متلاحقة من التطور والنمو تم ربط مناطق المملكة فيما بينها بخطوط نقل عملاقة فائقة الفولتية وعالية القدرات الكهربائية على غرار الدول المتقدمة والصناعية تنقل الطاقة الكهربائية بين منطقة وأخرى وبين نظام كهربائي وآخر حيث يجود أداء تلك الأنظمة وتتحسن خدماتها وتقل تكاليفها.

والأن ترنو المملكة وتتطلع للربط الكهربائي مع شقيقاتها الدول المجاورة لما لذلك من مزايا متعددة منها على سبيل المثال تقوية الروابط البينية وتعظيم العلاقات الأخوية وتعزيز العلاقات التجارية، كما أنه يعتبر أحد الاستراتيجيات والوسائل الهامة لنقل الطاقة الكهربائية المنتجة من هذه الدول إلى الأخرى مما يساعد في تعزيز القدرات الكهربائية التي تحتاجها االأنظمة الكهربائية المترابطة وتحسين الموثوقية وسريان تدفق الطاقة دونما تدنٍ أو انقطاع، بالإضافة إلى تخفيض الاحتياطي المطلوب في كل نظام كهربائي والتغطية المتبادلة من الطاقة في حالة الطوارئ والاستفادة من الفائض وتقليل تكلفة إنتاج الطاقة الكهربائية، كما أنه أحد آليات فتح أسواق الطاقة وخلق فضاءات تعاونية فرعية أو إقليمية فى هذا المجال.

أما مزايا الربط الكهربائي فيمكن تعداد بعض منها وهو أنه عند ربط الأنظمة الكهربائية المعزولة فمن الممكن تقاسم الاحتياطي المتاح وبحيث يحتفظ كل نظام بمستوى أقل من الاحتياطي لديه قبل الربط الأمر الذي سيؤدي إلى خفض في تكاليف الإنشاء (التكاليف الثابتة) وتكاليف الوقود والصيانة والتشغيل (التكاليف المتغيرة). كما أنه عند الظروف الطارئة والقسرية كالأعطال والانقطاعات الكهربائية المتعدد وخروج عدة مولدات من الخدمة في آن واحد مما قد يسبب عجزا في سعة القدرة لمجابهة الأحمال الحاضرة وربما إلى انهيار تام للنظام الكهربائي ككل فإن الربط الكهربائي المتين بين الأنظمة يشكل في هذه الأحوال حدا مانعا وضمانا مستمرا لعدم حدوث ذلك بل ويساعد على استعادة حالة الاستقرارية والاتزان للأنظمة الكهربائية. كما يتيح الربط الكهربائي أيضا تبادل الطاقة الكهربائية بشكل أنسب اقتصاديا كما يمكن تبادل الطاقة الوقتي والاستفادة من التباين الزمني للطلب على الطاقة وبهذا تزداد درجة التعاون وتقاسم الإمكانات المتاحة بين الأنظمة الكهربائية متمثلا في بناء محطات أكبر وذات مردود اقتصادي أعلى وموثوقية أفضل.

وبعد هذا الاستعراض الموجز لأهم مزايا وفوائد الربط الكهربائي من الناحيتين الاقتصادية والفنية فإن من الحدير بالذكر استعراض بعض مشاريع ربط المملكة بدول عربية شقيقة مجاورة انسجامًا مع رؤية المملكة التي تدرك أن موقعها الاستراتيجي يجعل منها مركزًا إقليميًا لربط شبكات الطاقة الكهربائية وتبادلها نظرًا

لما يمثله الربط الكهربائي في بناء التكامل العربي المنشود في مجال الطاقة كأحد روافد تحقيق الطموح العربي الذى يرنو إلى إنشاء سوق عربية مشتركة طالما نادى به معظم القادة العرب فى كافة المحافل العربية والدولية، فيبدو لنا أن هذا الحلم العربي قد بدأت تظهر ملامحه ليصبح حقيقة ماثلة للعيان في مشاريع الربط الكهربائي التالية:

الربط الكهربائي الخليجي: أولت المملكة العربية السعودية اهتمامًا كبيرًا بالربط الكهربائى الخليجي منذ البدء فيه عام 2001م بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية والذي يُعد من أهم مشروعات ربط البني الأساسية التي أقرها مجلس التعاون، وكانت المملكة أول مبادر له ومساهم فيه، وذلك من ثوابت قناعتها بالدور الحيوى الذى يحققه الربط الكهربائي من مزايا اقتصادية وفنية، ولقد تم إنشاء إدارة مستقلة لهذا الغرض تحت مسمى "هيئة الربط الخليجية" ومقرها في الدمام، وهذه الهيئة تتكون من إثني عشر عضوًا، أي عضوين من كل دولة من الدول الست في مجلس التعاون وهي المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين وسلطنة عمان ودولة قطر ودولة الكويت. وكان الهدف من هذا الربط هو بناء أساس متين وتكوين رؤية واضحة للتوجه نحو ربط الشبكات الكهربائية بين دول مجلس التعاون بحيث يمكن من خلالها تبادل الطاقة وتدعيم أنظمتها الكهربائية ورفع كفاءتها وتحسين أدائها اقتصاديا وفنيا.

الربط الكهربائي مع جمهورية مصر العربية: هذا الربط الكهربائي بين المملكة وجمهورية مصر العربية الشقيقة تم توقيعه في شهر يونيو 2013، ومن المتوقع بدء التشغيل التجريبي للمشروع في نهاية هذا العام 2020. ومن الجدير بالذكر أن تخطيط هذا المشروع بني على أساس الاستفادة من تباين أوقات الذروة في كل من المملكة ومصر حيث يكون في الأولى في فتره الظهيرة، وفي الثانية بعد الغروب بفاصل زمني قدره ثلاث ساعات على الأقل الأمر الذي من شأنه أن يحقق تأمين وتبادل الطاقة بين البلدين، أما خارج أوقات الذروة فسيتم تبادل فائض القدرات الكهربائية المتاحة بين البلدين على أسس تجارية محضة.

الربط الكهربائي مع العراق: تم في إبريل الماضي توقيع مشروع الربط الكهربائي بين المملكة والعراق على أن يتم بموجبه تزويد العراق بحوالي خمسمائة ميجاواط من الطاقة الكهربائية من المنظومة الكهربائية الخليجية القائمة، وهذه الطاقة الكهربائية ستعزز من قدرات شبكات النقل في جنوب البلاد، وتأتي هذه الخطوة تمهيدًا لتوجه العراق نحو تقليص اعتماده على نحو أربعين في المائة من الطاقة الكهربائية التي تأتيه من إيران والذي يتطلع العراق إلى قطعها تمامًا والاستغناء عنها بعد استكمال تنفيذ هذا المشروع.

الربط الكهربائي مع الأردن: تم توقيع مذكرة تفاهم بين المملكة والأردن في 16 أغسطس 2020م حول إنشاء خط ربط كهربائي بينهما انطلاقاً من الإرادة لقيادتي البلدين الشقيقين، التي تهدف إلى تعزيز الروابط الأخوية وترسيخ العلاقات المتميزة بينهما ورغبة في الدفع بها نحو آفاق أرحب، وحرصًا على استثمار الإمكانات الكبيرة والفرص المتاحة لتعزيز التعاون القائم بينهما، في جميع المجالات؛ ومنها مجالات الطاقة الكهربائية مما يعزز المنظومة الكهربائية في كلا البلدين ويزيد من موثوقيتهما وتحسين أدائهما مع استخدام شبكات ألياف ضوئية مصاحبة لهذه الشبكات.

الربط الكهربائي مع اليمن: بالنسبة للتوجهات نحو الربط الكهربائي بين المملكة واليمن فلم تألُ المملكة جهدًا أو تدخر وسعًا في إقامة مثل هذا المشروع الحيوي والمفيد لليمن باعتبار أن اليمن دولة مجاورة تربطها بالمملكة وشائج جوار متينة وعلاقات تاريخية عريقة إلى جانب أن اليمن يعاني من افتقاره لمصادر الطاقة الأولية وذو إمكانات مادية واقتصادية وتقنية محدودة، بيد أن الأحداث الأخيرة وقفت عائقًا دون المضي قدمًا في إنجاز مثل هذا المشروع الحيوي بالنسبة لليمن، ومن المعروف أن مشاريع الكهرباء تحتاج لبيئة آمنة ومستقرة للحفاظ على مقوماتها وحماية أنظمتها وبنياتها التقنية والإنشائية.

وأخيرًا:

فإن المملكة في سياستها الحكيمة ورؤيتها السديدة ترى أن مشاريع الربط الكهربائي العربي لهي اللبنات الأولى لبناء التكامل العربى المنشود فى مجال الطاقة كأحد روافد تحقيق الطموح العربى من أجل خلق سوق عربية مشتركة تحتل فيها تجارة الطاقة أحد ساحاتها العريضة التى تبشر بالخير والنماء لهذه المنطقة من العالم. إن الربط الكهربائي الشامل بين الدول العربية سيحقق بإذن الله ذلك الطموح العربي والذي غرست نواته المملكة بجهودها وإمكاناتها التي أفاء الله به عليها وسيكون من أهم مخرجاته التعاون والتنسيق بين الدول المترابطة بشبكات كهربائية مما سيُقوِّي نسيج الترابط والتلاحم ويوجد قاعدة اقتصادية متينة وراسخة للبناء والتطور وخلق الروابط الواقعية العملية التي تتخطى الحدود الجغرافية بين دول يجمعها ويوحدها ماض عريق وحاضر زاهر ومستقبل واعدٍ بإذن الله.

* جامعة الملك سعود

حوار

ريم العسيري

عازف الكمان نوري الجبوري

أتمنى أن أقود حفلاً موسيقياً من تأليفي في الرياض وبغداد

يحمل الكمان على كتفه منذ عقود، ويحاول من خلاله أن ينشر المحبة والسلام والتسامح والأخوة، فهو يؤمن أن الفن يوحد الناس ويجمعهم ويسمو بهم. بالكمان يواسي العراق في مآسيه ويسانده، ويعزف جميع مقاماته وأطواره وألوانه الموسيقية.

لا حدود لطموحاته في عالم الموسيقى؛ فهو يحلم بأن يقود حفلا موسيقيا من تأليفه في أوروبا والوطن العربي، ويسعى لتقديم الكثير من الأعمال، ولم يزل حتى اليوم ينهل من العلم الموسيقي من خلال دراسة القيادة والتوزيع في معهد كونسرفاتوار في بروكسيل، كما يقوم بتدريس العزف على آلة الكمان.

هو عازف الكمان والمؤلف الموسيقي العراقي نوري الجبوري، الذي رحب بنا في "اليمامة" وأجرينا معه هذا الحوار:

***ولدت ونشأت في بغداد، ودرست في معهد الفنون الجميلة وتخصصت في آلة الكمان، كيف كانت الأجواء آنذاك؟ وكيف ساعدت في صناعتك كموسيقي؟**

_الأجواء في ذلك الوقت كانت مهيئة جدا؛ حيث كان هناك نشاطات ثقافية واجتماعية، رغم وجود ظروف الحرب بين العراق وإيران التي بدأت سنة 1980 واستمرت إلى 1988، وخلال تلك الفترة كنت طالب في معهد الفنون الجميلة، وكانت الفرق الجماهيرية والحفلات والنشاطات غير متوقفة ولله الحمد، فساعدت تلك النشاطات والفرق وكثرة الفنانين وكثرة المشاركات في خلق بيئة جيدة استفدت منها كثيرا كموسيقي.

***عملت منذ عام 84 وحتى 96 في الإذاعة والتلفزيون بالعراق، وأتيح لك خلال تلك الفترة العزف إلى جانب كبار المطربين، ماذا أضافت لك هذه المرحلة من حياتك الموسيقية؟**

_ من خلال عملي بالإذاعة والتلفزيون تعرفت على الكثير من المطربين والأساتذة الكبار واكتسبت منهم الخبرة في العمل المسرحي والعمل الموسيقي، وكيفية مرافقة المطرب، وكيف أكون بجانبه موسيقيا وليس قبله أو فوقه، كما تعلمت منهم الصبر والفن، والكثير من الدروس من تجاربهم وخبراتهم في الحياة والفن، كونهم أكبر مني. ولله الحمد تشرفت بمعاصرة الكثير من المطربين

الحروب تدمرنا والفن يوحدنا ويسمو بنا

كاظم الساهر إنسان جاد نقش اسمه في الحجر

الجنسية البلجيكية سهلت لي الكثير من الأمور التي حُرمت منها

الجمهور السعودي ذواق وسمّيع ويشعرنا بالأخوة

مثل سعدون جابر، حسين نعمة، ياس خضر، حميد منصور، سعدي الحلي، طالب القره غولي، حسن الشكرجي، فاروق هلال، وصولا إلى كاظم الساهر وماجد المهندس وحاتم العراقي ومهند محسن، والقائمة تطول.

*أنت مقيم في بروكسل منذ 2010 ماذا قدمت لك بروكسل كموسيقي، وهل تمارس أي نشاط موسيقي هناك؟

_جئت إلى بروكسل في 2010 وقبلها كنت مقيم في الإمارات العربية المتحدة منذ سنة 2000 وحتى 2010 حيث كنت أدرّس هناك وأعزف في استديوهات الإمارات وكنت في برامج كثيرة في استديوهات دبي وقناة أبو ظبي، ولله الحمد عملنا نشاط جيد جدا، وقضينا أوقات جميلة في بلدي الثاني الإمارات.

أوروبا تختلف؛ فقد قدمت لي العلم الموسيقي من خلال دراستي في معهد كونسرفاتوار في بروكسيل، حيث أدرس الآن القيادة والتوزيع، وأعطتني وثيقة سفر، والآن حصلت على الجنسية البلجيكية حتى أتنقل براحتي أينما ذهبت، وقد سهلت لي الجنسية البلجيكية الكثير من الأمور التي كنت محروم منها، ولله الحمد.

وبالنسبة لنشاطي الموسيقي في بروكسل فأنا أشارك في الحفلات العربية مع الفنانين العرب والفرق العربية هنا كما أقوم بالتدريس على آلة الكمان وأقدم دروس أون لاين، ولكن الحركة الفنية الموسيقية هنا ليست كالحركة الفنية والموسيقية في الإمارات أو بقية دولنا العربية، هنا مختصرة وبسيطة.

*ما قصة الكمان الذي تحتفظ به منذ عام 1979 وترفض التفريط به؟

_عندما كنت أدرس في الصف الأول بالمعهد سنة 1979 أعطوني المعهد آلة، على أن أقوم بإرجاعها لهم بعد التخرج، وقد شاهدني أحد الفنانين الكبار وهو الأستاذ محمد جواد أموري _رحمه الله_ وقال لي: "سأهديك هدية بسيطة بسعر رمزي"، وأعطاني هذه الكمنجة التي كان سعرها في ذلك الوقت خمسين دينار، وأنا كطالب وقتها لم يكن لدي شيء، فقال لي: "أنا أخذت منك المبلغ، ليس لأستفيد منك بل لكي تعرف قيمة هذه الآلة ولا تفرط بها" وأخذتها منه وبقيت معي ترافقني منذ سنة 79 وحتى الآن، وهي كانت لديه منذ 40 سنة قبل أن يعطيني، عمر هذه الآلة سيصل إلى 80 أو 100 سنة، أعتز بها كثيرا، فهي قريبة جدا من روحي ونفسي وعزيزة جداً علي.

*في عام 2017 قلت عبر لقاء صحفي: "أطمح إلى أن أقود حفلا موسيقيا من تأليفي يقدم في دول أوروبية كبيرة ويسجل ويبث في جميع أنحاء العالم، كما أحلم أيضا أن أقدم حفلا في الهواء الطلق وسط بغداد وأن أرى الناس مبتهجة وسعيدة" ما مدى اقترابك من تحقيق هذا الحلم؟

_هذا حلمي، وليس فقط في دول أوروبية بل أيضا في دول عربية، وقد حاولت في الإمارات وبيروت، ولكن هذه الأمور ليست سهلة، ولكن أنا متواصل، وسأقدم أعمال، والآن لدي عمل صورته في لندن وسجلته في دبي اسمه "التكنو" و "التكنو" هو إيقاع يمثل الحياة اليومية السريعة، وهو من تأليفي وتوزيعي وسيرى النور قريبا إن شاء الله.

ولدي الحلم بأن أعزف أعمالي ضمن فرقة موسيقية كبيرة كما يعملون في دار الأوبرا المصرية، ولكن لم توجه لنا دعوات، وليس لنا دعم لا في دار الأوبرا ولا غيرها، في دار الأوبرا يوجهون الدعوات إلى الفنانين الآخرين المشهورين أصلا، ولكن الحمد لله، نحن نحاول والله كريم، وإن شاء الله نقدم الحفل في بغداد، وفي الرياض، وفي مهرجانات ثقافية.

*الموسيقا العراقية غنية بالكثير من المقامات والأطوار، هل نالت باعتقادك المكانة التي تستحقها؟

_نعم، نالت الموسيقا العراقية المكانة التي تستحقها، ولها تأثير وصيت كبير، وهي تمتد منذ العشرينات وحتى الآن إذا ما رجعنا بالتاريخ إلى زرياب والملا عثمان الموصلي، وإلى المقامات العراقية وإلى الطبقة الموسيقية القديمة التي نشأت في العراق، لنا باع طويل في الثقافة الموسيقية والفن العريق، وقد استفدنا من هذا المجال.

*ما نصيب الموسيقا العراقية من كمان نوري الجبوري؟

_الموسيقا العراقية قدمت لي الكثير، وأنا أعزف جميع الأطوار العراقية ولله الحمد، المقامات والألوان الريفية، وألوان الوسط والجنوب والشمال، وقد قدمت محاضرة في مركز عبد الرحمن كانو الثقافي في البحرين قدمت بها جميع الأطوار الموسيقية العراقية ولله الحمد.

*قدمت إلى السعودية في الأعوام الأخيرة كعازف في فرقة كاظم الساهر وسعدون جابر، كيف وجدت تفاعل الجمهور السعودي مع الأغنية والموسيقا العراقية، وهل يمكن أن نرى حفل موسيقي عراقي

في السعودية يشارك به نوري الجبوري؟

_ الجمهور السعودي جمهور ذواق وسميع وطيب، يشعرنا بالأخوة، ولدي صداقات كثيرة من السعودية تمتد إلى مئات بين تفاعل موسيقي، وفنان وصحفي ومعجب وصديق عزيز ولله الحمد.

وأتمنى أن أقيم حفل موسيقي في السعودية، وقد كتبت تعليق قبل فترة في تويتر إلى رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة للترفيه المستشار تركي آل الشيخ وقلت له: "هل لنا نصيب مما تقدمون لبعض الفنانين"، ويبدو أنه لم يقرأ رسالتي، ولكن لدي الأمل بأنه سيقرأ ذات يوم ما كتبته، وأن يتم دعمنا، فالساحة العربية مليئة بالفنانين والمبدعين الذين يستحقون الدعم.

***رافقت كاظم الساهر منذ حوالي 30 عاما، ماذا أضافت لك تلك المرحلة من حياتك الموسيقية؟**

_ كاظم الساهر ليس فنانا ومطربا فحسب بل صديق وأخ، وإنسان جاد، يحترم عمله، مثقف، مؤدب، وأقول هذا الكلام ليس لأنه عراقيا من بلدي، بل لأنه فنان حقيقي مائة بالمائة، نقش اسمه في الحجر، وهو الآن متفوق بجهوده وإصراره وخلقه الطيب. وتجربة عملي مع كاظم كعازف في فرقته الموسيقية أضافت لي كثيرا، ولي الشرف بأن أعمل في فرقته، فقد أضافت لي الفرقة كثيرا، كما أضاف لي القيصر كثيرا وكان يساندني كأخ وصديق وزميل، ويقدم لي المحبة والدعم.

وقد اتجهت الآن للتأليف حتى أفرض نفسي كعازف خاص (عازف كمان)، وكمؤلف موسيقي.

***من الأغنيات التي تناولت الوجع العراقي ومعاناة العراقيين وأطفال العراق أغنية "تذكَّر" لكاظم الساهر، هل نجح كاظم من خلال هذه الأغنية وغيرها من الأغنيات عن العراق في إيصال صوت العراق والعراقيين إلى العالم؟**

_نعم، نجح كاظم في كسر الحظر الذي كان مفروضا على الفن العراقي؛ من خلال صوته ومن خلال أغنية "تذكر" التي نجح من خلالها في إيصال أصوات أطفال العراق إلى العالم، ولكن القوى الكبرى والمسيطرة على العالم لا يهمها صوتنا، نحن نوصل صوتنا إلى أخوتنا العرب والناس الشرفاء الأحرار لينظروا إلى الشعب وحاله، فالشعب مسكين ولا علاقة له بما يحدث وهو دائما ضحية في كل الأحوال، إن كان هناك حرب فهو ضحية، وإن كان هناك حصار فهو ضحية، ولكن شكوانا إلى الله الواحد الوحد أولا، وإلى الناس الأخيار.

***ماذا قدم الموسيقيين العراقيين المغتربين للعراق؟**

_قدمنا الكثير للعراق، والمغتربين دائما يقدمون الكثير لأوطانهم لأن الإنسان لا ينسى وطنه مهما كان، وأنا شخصيا عندما حدثت تفجيرات الكرادة أخذت عائلتي وعملنا وقفة في وسط بروكسل بلا تكليف من سفارة أو أي شخص، ووقفت أنا وبناتي في وسط بروكسل وعزفت بالكمان أغنية "موطني" وعزفت النشيد الوطني العراقي، ووضعنا صور الشهداء.

***ما الذي تسعى لتقديمه وتحاول إيصاله من خلال العزف على آلة الكمان؟**

_ نشر روح المحبة والتسامح والسلام والأخوة والصداقة، الفن يسمو بنا ويرفعنا، والحروب تدمرنا وتنزلنا للأسفل، وهي استهلاك للبشر والمادة وكل شيء، الحروب أتون للناس، تحرقهم، والسلام والثقافة والفن تجمعنا وتوحدنا؛ فعندما أعزف في بلجيكا يأتي إلي البلجيكي والهولندي والفرنسي والإيطالي والمسلم والمسيحي واليهودي، ولا مشكلة لدي في ذلك، فأنا أعزف وهو يستمتع، ولا يمكن أن اسأله عن دينه أو انتماءه فلا علاقة لي بذلك، أنا أقدم فن وثقافة، وهي تجمعنا.

***ما أعمالك القادمة؟**

_لدي عمل قادم عن الأخوة بين الديانات الثلاث، وبإذن الله يرى النور بداية عام 2021، وهو عمل موسيقي كامل سأبدأ تسجيله في دبي قريبا.

***هل من كلمة أخيرة؟**

شكرا لك صديقتي العزيزة ريم على إجراء هذا الحوار، وشكراً للسعودية، وإلى لقاء قريب بإذن الله في السعودية التي نحبها ونحب أهلها كثيرا.

العدد 2641 - 07 يناير 2021م

المسنون والتكنوقراط... أبوة وعقوق

عبدالله بن
محمد الوابلي

في صباح يوم شات رن هاتفي وإذ برقم صديق عزيز تجاوز السبعين سنة من عمره، أمضى منها أكثر من خمسين عامًا في خدمة وطنه الغالي ومجتمعه العزيز. خلال هذه العقود الخمسة نسي نفسه، لدرجة أنه لم يحصل على شبرًا واحدًا من الدولة. بل كان مُعمِلًا كُل تفكيره ومسخرًا جُل حياته في سبيل الشأن العام، متبنيًا خدمات اجتماعية هنا، ومطورًا لكيانات اقتصادية هناك. كان كالطائر يلاحق هموم المواطنين في كافة مناطق المملكة. كانت بعض الجهات الحكومية والأهلية تخطب وده وتستعين بأفكاره النيرة ورؤاه الثاقبة في تطوير لوائح معينة، أو إحياء فعاليات توعوية أو إرشادية عامة. لقدره الكبير في قلبي، ومكانته العظيمة في نفسي، لم أصدق أن هذا الرجل الرائع لم ينسني، بل تسلل الزهو والفخر إلى نفسي – المسكينة – أن هذه القامة العالية والهامة الشامخة قد بادرتني بالتواصل بعد انقطاع دام أكثر من عشر سنوات. بالرغم أن طيفه العزيز لم يغب عن بالي وأنا أردد بيت أحمد شوقي (شهد اللّه لم يغب عن جفوني...شخصه ساعةً ولم يخل حسي) أسرعت بالرد عليه قبل أن ينقطع الاتصال تحت ضغط أدبه الجم حيث أتذكر أن رنات هاتفه لا تتجاوز الثلاث رنات، وفي الأوقات التي يطمئن أنها مناسبة للطرف الآخر. وبعد تبادل عبارات السلام والسؤال عن الأحوال، وعن الأبناء، قال لي (أود مقابلتك في المكان والزمان الذي تحدده أنت يا فلان)، فرددت عليه (بل إن هذا شرف لي كبير وأيما شرف، لكنني أنا الذي سأتشرف بزيارتك في المكان والزمان الذي يحدده شخصكم الكريم).

تقابلنا، ففوجئت أن عوامل الزمان قد انتهكت نضارة وجه صاحبي المتميزة، وأضعفت حباله الصوتية التي كانت تهز المنابر، ويتردد صداها في القاعات. وبعد أن بادرته بالسؤال التقليدي عن أحواله الصحية، وأموره الحياتية، طأطأ رأسه الذي كانت تشرئب له الأعناق، وبدأت شفاهه ترتعد وكأنها تحبس جمعًا متزاحمًا من الآهات والتنهدات. خيم الصمت للحظات على المجلس، ولم أشأ مقاطعته ريثما يمسك هو بزمام الحديث من جديد. وبعد زفرة فيها خليط من الحزن وشيء من تباريح الجوى، قال (هل تعلم «يا أبا فلان» لماذا بادرت بالاتصال بك؟) قلت (نعم لكي نسترجع آمالنا العريضة، بصناعة مجتمع راق، يقوم على روابط إنسانية نبيلة) فقال (بكل تأكيد كما ذكرت، ولكن إضافة إلى ذلك كي نعمل سويًا - جردة حساب وتقييم للنتائج التي تحققت بعد ما ترجلنا، وترجل شركاؤنا في العمل الاجتماعي). ثم تساءل (ألا ترى أن جميع آمالنا قد تبخرت أمام حماس الشباب «التكنوقراطيين» الذين أمسكوا بمفاصل الشأن الاجتماعي)، ثم سألني (هل تريد أن أصب في كاسك قطرات من الحزن المصفى؟ ، كان عندي مساء الليلة البارحة – الدكتور فلان الذي يبلغ من العمر 67 سنة – وذكر أنه تقدم للبنك الفلاني بطلب قرض شخصي لتمويل تعليم أبنائه، فرفض البنك طلبه بحجة أن لوائح البنك لا تسمح بإقراضه بسبب العمر. وعندما سافر – أخونا هذا - الى المنطقة الفلانية، نزل من الطائرة واتجه إلى إحدى شركات تأجير السيارات، فاعتذر الموظف منه بسبب العمر – أيضًا - متذرعًا بأن شركة التأمين تتحفظ في التعامل مع المسنين فلا تصدر لهم بوليصة تأمين شامل) ثم رفع صاحبي رأسه وسألني (هل تريد مزيدًا من الأسى؟) ودون أن ينتظر مني القبول قال (ذات مرة أخذ صاحبي -الوصفة الطبية من مستشفى شهير، وذهب إلى صيدلية المستشفى، فأبرز بطاقة التأمين فرفضت الشركة التأمين تَحَمُل قيمة المكملات الغذائية التي تعتبر بالغة الأهمية للمسنين). ثم واصل صاحبي حديثه قائلًا (خذ هذه أيضًا، فكر هذا الرجل - الذي يعتبر مخزن حكمة حصيفة، وترسانة خبرات ثرية وتجارب عملية عريقة – التقدم لعضوية مجلس إدارة إحدى الجمعيات التعاونية المركزية، فوجد أن الشروط التي وضعتها «الوزارة المختصة» لا تنطبق عليه، لماذا؟ لأن عمره يتجاوز 65 سنة)، استطرد صاحبي قائلًا (مما يحز بالنفس أن جميع هذه الاشتراطات صدرت من جهات وكيانات يفترض فيها أنها معنية بالتنمية الاجتماعية وتعزيزها، حيث أن رفض إقراض المسنين جاء من طرف البنوك، وإن رفض تأجيرهم السيارات جاء بناءً على شروط شركات التأمين «التعاوني» التي لم تحمل من «التعاون» إلا اسمه وهذه الكيانات – البنوك وشركات التأمين - مرخصة من «البنك المركزي السعودي» وتخضع لرقابته الصارمة. وأن رفض قبول ترشح – صاحبنا – لعضوية مجلس إدارة الجمعية التعاونية المركزية جاء بسبب تعليمات صدرت من «وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية» فهل هذه الوزارة، وهل «البنك المركزي» وهل البنوك وشركات التأمين التعاوني» تعتبر أن الشخص تنتهي صلاحيته ببلوغه سن الخامسة والستين؟) ثم نظر محدثي إلي من خلال عدسات نظارته السميكة، وسألني (وهل تعلم كيف وصلت أمور المسنين إلى ما وصلت إليه؟) قلت اللّه وأنت أعلم، قال (كل ذلك تحقق بسبب زحف «مفاهيم الإدارة التكنوقراطية» التي لا تقيم وزنًا كافيًا للجوانب الإنسانية، حين أمسكت هذه المفاهيم بمفاصل الشأن الاجتماعي).

من هنا، وأمام معاناة المسنين، أتوجه إلى كل من «وزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية» و «البنك المركزي السعودي» و«الهيئة العامة للغذاء والدواء» و «مجلس الضمان الصحي» وأناشدهم بعدم التساهل بمصالح المسنين والحرص على تأمين حقوقهم وتلبية متطلباتهم. كما أتمنى أن أرى بنوكًا وشركات تأمين تتمتع بحس اجتماعي عالٍ تدرك مسؤولياتها الوطنية، وتنظر بعين العطف إلى المسنين.

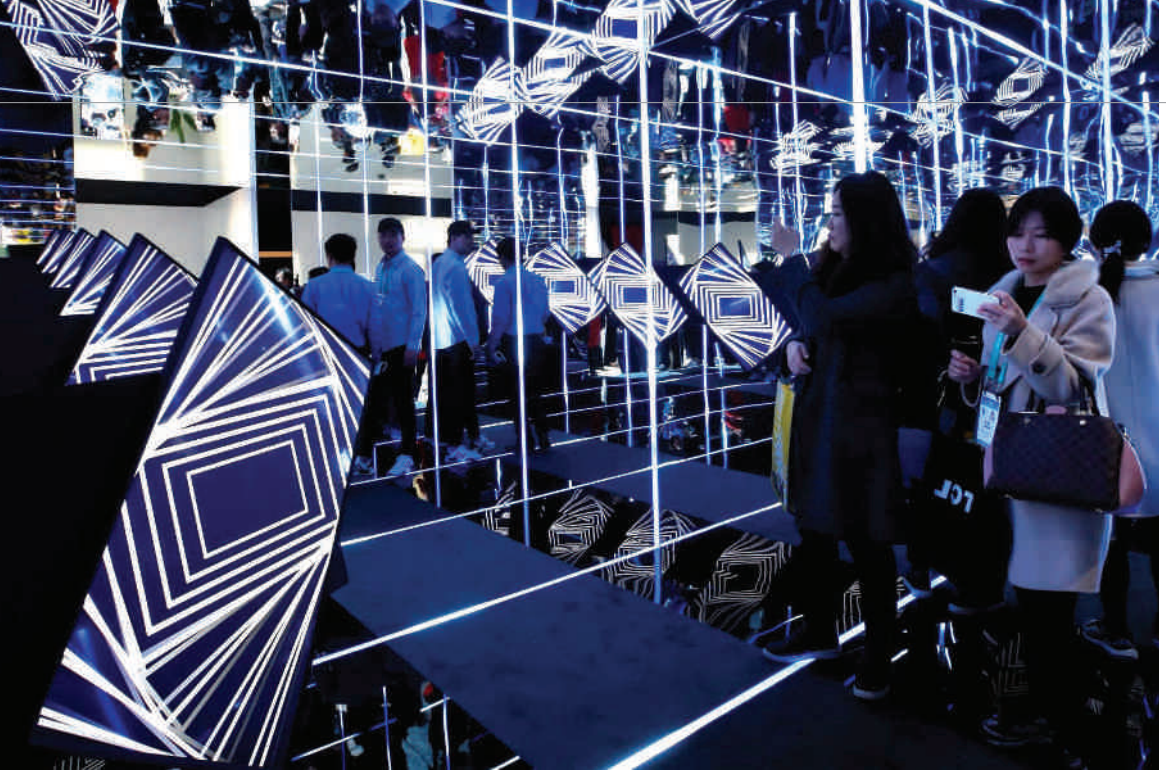

إستطلاع

إعداد:
منى حسن

ثقافة الصورة في عصر التطور التكنولوجي

شكل التطور المستمر والهائل في شبكات الاتصالات العالمية والإنترنت نقلة نوعية كبيرة في وسائل الإعلام والاتصال التي يستخدمها البشر في تواصلهم وتبادل ونقل المعلومات فيما بينهم، وكان للثقافة المرئية النصيب الأكبر من هذا التطور التكنولوجي، وذلك من خلال دمج النص المكتوب مع الوسائط الأخرى مثل الصور ومقاطع الفيديو، التي باتت تجد رواجا كبيرا مقارنة بالمواقع التي تعتمد ثقافة الكلمة فقط، وبرزت شركات رائدة في المجال مثل يوتيوب Youtube وإنستقرام Instagram وفليكر Flickr، وغيرها، بل إن فيسبوك وتويتر، الموقعان الأشهر في شبكات التواصل الاجتماعي، تحولا تدريجيا نحو توظيف ثقافة الصور والفيديوهات التي تختصر الكثير من الكلمات، إضافة للتطور الهائل في "الإيموجي Emoji" أو الأيقونات التعبيرية التي أصبحت تعبر عن حالات المشاعر المختلفة للبشر، وتختصر الكثير من العبارات دون حاجة مستخدميها لكتابة المزيد في تعليقاتهم ورسائلهم عبر الواتساب أو فيسبوك وتويتر وغيرها.

حول ظاهرة صدارة ثقافة الصورة وتفوقها على ثقافة الكلمة في عصر التطور التكنولوجي، وقدرتها الكبيرة على التأثير المباشر في المتلقي وإلى أي مدى باتت تشكل عائقا أمام الكتاب، جنبا إلى جنب مع وتيرة الحياة المتسارعة وضيق الوقت اللذين دفعا بثقافة الصورة للمقدمة بينما أخذت ثقافة الكلمة في التراجع، استطلعت اليمامة آراء مختصين وكتاب للنقاش حول هذه الظاهرة. حيث يرى د. عباس مصطفى صادق خبير الإعلام الرقمي، أننا نعيش اليوم عصر الصورة في كل مكان، في إعلاميات الإنترنت والهواتف الذكية وشبكات التواصل الاجتماعي ومنتجات الوسائط المتعددة. الصورة التي تستلهم بنية الاعلام الجديد للحد الذي وصف فيه رئيس قسم الصحافة والاتصال الجماهيري بجامعة نيويورك ميتشل ستيفن، عصرنا هذا بعصر صعود الصورة، انهيار الكلمة في كتاب صدر له في عام 1998 يحمل نفس العنوان، The rise of the image, the fall of the word

هذه الصورة الجديدة تختصر لنا العالم الذي لم نراه سابقا ، عالم بناسه وارضه وسمائه وأشجاره وطيوره ، جميعها جديدة علينا. كما تجسد لنا معنى الرقمنة في أعلى تجلياتها التي يحصر نيكولاس نيغروبونتي ميزاتها ، ضمن ما يتصف به الاعلام الرقمي مقارنة بما سبقه في استبداله الوحدات المادية التي تحمل المعلومات بالرقمية ، أو كما اسماها البتات بدل الذرات 'Bits, Not Atoms ، وهي الحالة التي لا تتميز بها الصورة الرقمية وحدها وانما مجمل وسائط الإعلام الجديد .

فالرقمنة، فرضت تغيرا هائلا في معالجة الصورة ضمن تقنيات نقل وتخزين المعلومات خارج مظلة الخبراء والمؤسسات ، ومكنت من دمج وتزاوج التطبيقات التكنولوجية الكبرى للإعلام والاتصال، وهي

د.عباس مصطفى صادق

الصورة الرقمية عنصر أساسي في التثاقف الإنساني

جاسم الصحيح

الفن جزء لا يتجزأ من تكوين البشر الداخلي

ناصر عراق

هذا زمن الصورة بامتياز

صباح الدبي

لا يمكن للآليات الرقمية الجديدة أن تكون بديلا عن الكتاب

تطبيقات كانت ، إلى عهد قريب، مستقلة بشكل كبير ، كما كانت محتكرة للجهات المتخصصة والأفراد المتخصصون .

والتصوير الفوتوغرافي الرقمي وهو المقابل المستحدث للتصوير الفلمي الفوتوغرافي، لم يحمل فقط انتقال الصورة من التماثلية إلى الرقمية، بل جاء بجملة كبيرة من أدوات المعالجة والتكنولوجيات الجديدة التي تفرز كل يوم أنواعا جديدة من الأجهزة والتطبيقات .

هذه التكنولوجيات المستحدثة أتاحت حرية واسعة في استخدامات الصورة ونقلها وعرضها في وسائل اعلامية يملكها الجميع ما يمثل تحديا هائلا للمشتغلين بالاتصال البصري وقد بحثوا في مقاربات للحالة الانتقالية هذه من الصورة التماثلية الى الصورة الرقمية، والنتيجة النهائية لا تتعلق بفوارق تقنية ، وإنما بتحول كامل في قوة الصورة من أيدي تلك الاستديوهات الصغيرة والمصورين المحترفين ،إلى مجال واسع عابر للحدود.

هذه النقلة تلعب فيها الصورة الرقمية عنصرا أساسيا في التثاقف الإنساني ونقل المعرفة والمشاعر المشتركة . هي نقلة هائلة لا تتمثل في أدوات المعالجة التي أصبحت بأيدي الأطفال والجدات، بل في الاستخدام الذي لا يحده حد، ما يستدعي إعادة النظر في تعريف مفهوم ثقافة الصورة ضمن مداخل جادة للقبول بهذا النوع الجديد من التواصل البشري الذي يقوم على الصورة الثابتة والمتحركة.

أما الروائي والإعلامي ناصر عراق فيرى أن هذا زمن الصورة بامتياز، لا ريب في ذلك، فأنّى وليت وجهك ثمة صورة تلاحقك: في شاشة الهاتف المحمول... في اللابتوب... في التليفزيون، ولأن الأجهزة التكنولوجية الحديثة غدت تتقاسم معنا ساعات يومنا، فإن الانفلات من تأثير الصورة بات أمرًا شبه مستحيل، خاصة مع الأجيال الشابة، وإن كنا لا نستطيع أن نحذف كبار السن من الانجرار خلف الصور إذا كانوا من أصحاب العزيمة في التعرف إلى التكنولوجيا الحديثة والتعامل معها.

هذه الصور المنهمرة على أعيننا وأعصابنا وأرواحنا كل لحظة أفسدت العلاقة المستقرة منذ قرون مع الكتاب، أو قل أربكت هذه العلاقة وخلخلتها. فالقراءة تحتاج إلى جهد عقلي، بينما الصورة تعبر أمامنا دون أن تختلس سوى القليل من تركيز العقل، من هنا يمكن القول إن هناك عدة عوامل لعبت دورًا مهمًا في التأثير السلبي على رواج الكتاب الورقي والاهتمام به، وهي:

•انتشار الأمية الأبجدية في عالمنا العربي بشكل مخيف، إذ بلغت النسبة نحو 19 ٪ في عام 2014، بينما وصل عدد الذين لا يعرفون القراءة والكتابة نحو 96 مليون نسمة في العام نفسه، وهو رقم مرعب، يشير إلى أن هؤلاء الملايين المساكين يخاصمون الكتاب تماما، فلا يقتربون منه ولا يعيرونه أي اهتمام.

•الانتشار السريع للأجهزة التكنولوجية المتنوعة: الهاتف الذكي/ اللابتوب/ الأيباد إلى آخره، وهي أجهزة سهلة الاستعمال فائقة الإمكانيات، ما يعني قدرتها المذهلة على سرقة الوقت من عمر الإنسان دون أن يدري.

•الميل العربي العام إلى الاسترخاء على وسادة الكسل العقلي، وهو ميل مستقر منذ قرون في أذهان الملايين ووجدانهم بكل أسف، هذا الكسل العقلي يحرم صاحبه من فضيلة البحث بنفسه عن إجابات مقنعة للأسئلة التي تشغل بال الإنسان، وأعني الأسئلة الكبرى حول الحياة وصراعاتها وتناقضاتها والموت وأسراره وغموضه. هذه الأسئلة الكبرى لن يعثر الإنسان على إجابات مطمئنة حولها إلا في الكتب: كتب الفلاسفة والمفكرين والمبدعين التي صدرت على مر التاريخ. هنا تكمن المشكلة: الكتاب يعني القراءة والبحث، وهو أمر يتنافى مع ما قلته حول الكسل العقلي الذي يهمين على الكثير منا.

•تعزز الصورة التي تطاردنا حتى في أحلامنا هذا الكسل، فالصورة التي نتلقاها تغنينا عن التفكير بعمق، والصورة بما تحتويه من حركة ولون قادرة على إثارة الخيال البسيط والإمتاع أيضا، والصورة تتغير بسرعة خارقة، بعكس الكلمات المحفورة في الكتب، فهي مستقرة تستفز ملكاتنا.. تحرضنا على فك طلاسمها واختبار صوابها، وهو أمر شاق على الغالبية التي أدمنت قديمًا الإنصات إلى رجل يلقي عليها أفكاره وآرائه وتصوراته، أي أننا انتقلنا من الثقافة الشفاهية إلى ثقافة الصورة، وهو انتقال يسير على الشخص العادي لا يجهد عقله ولا يربك استقراره النفسي.

باختصار... الكتاب قد يزلزل المنظومة السائدة فكريًا، والصورة قد تعزز الواقع بهزاله وتناقضاته وظلمه، ومع ذلك، فالإنسان الحصيف هو الذي يستطيع أن يستخلص أهم ما في تلك الوسيلتين من المنافع والفوائد.

ويرى الشاعر جاسم الصحيح أن حضور الصورة في التاريخ البشري ليس جديدا، فالصورة..

تمثّل الإنسان في إحساسه الفني بالحياة في عصر التكنولوجيا والميديا الجديدة والثورة المعلوماتية الحديثة، حدثت تحولات كبرى في فكرة التواصل بين البشر ومن ضمنها حضور الصورة في أشكالها المختلفة سواء الثابتة منها او المتحركة،

وقد قيل قديما في الأمثال الإنجليزية أو في الحكم الصينية (على اختلاف الروايتين) ما ترجمته (صورة واحدة تغني عن ألف كلمة)، وهو قول دقيق حيث إنّ حضور الموصوف في شكله الواضح يغني عن التوصيف الذي يمتد ألف كلمة أو أكثر أو أقل.

وإذا عدنا لاستقراء حضور الصورة في التاريخ البشري، نجد أن ذلك الحضور ليس جديدا في تكوينه فالصورة حضرت مع الإنسان البدائي في شكل رموز للتعبير عن مكنوناته النفسية ومخاوفه ومتطلباته في الحقب التاريخية القديمة وأشهرها العصر الحجري قبل ابتكار الأبجديات. ولكننا حينما نتحدث عن الصورة في العصر الحديث، فإننا نتحدث عن تحوُّل هائل لامس الحياة كلها من صميمها فالصورة بكل تجلياتها أصبحت ظاهرة حاضرة في كل الخطابات الإنسانية بوصفها لغةً تتّسع وتحتلّ لها مكانا في جغرافية التخاطب البشري في منافسة حادة مع اللغات المكتوبة، وربما من هنا يأتي السؤال عن مدى خطورتها على الكلمة ومصير الكتاب الأبجدي.

غير أنني في الوقت ذاته أرى أنّ الصورة التي تنافس الكلمة في التجلي والظهور، هي أيضا ظهيرٌ لها ودليل على مصداقيتها، الأمر الذي يجعل الكلمة أعمق تأثيرا على سامعها أو قارئها، فالاثنتان (الصورة والكلمة) في حالة تكامل من خلال تفاضلهما أو منافستهما، وهذه مفارقة جميلة.

أعتقد شخصيا أن لغة الصورة تمثل الإنسان في إحساسه الفني الفطري بالحياة وهذا يعني أنّ الفن جزء لا يتجزأ من تكوين البشر الداخلي. والدليل على ذلك هو سعي الإنسان عبر الشعر والأدب إلى (الرسم بالكلمات) كما عبّر عن ذلك الشاعر (نزار قباني) ، حيث إن الكلمة لا تكتفي بالتعبير وإنما تتجاوز ذلك إلى رسم الصور بأسلوب لغوي فني عالٍ.

إذن، فالإبداع هو الباعث الأول وراء إنتاج الصورة، سواء أدرك الإنسان ذلك أم لم يدركه حيث إن الفطرة لا تحتاج إلى هذا الادراك. ثمّ يأتي الباعث الثاني وهو تلبية الحاجة البشرية للصورة سواءً في الزمن القديم أو الزمن الحديث.

ولا شك أن كل تطوّر حضاري يصيبه الإنسان يدفع له ضريبة، وإن جاء هذا التطور للتكامل مع بقية التطورات في صناعةِ حياةٍ أجمل وأكثر سعادة. والصورة بوصفها أحد التطورات التكنولوجية في هذا العصر استطاعت أن تتحول إلى ثقافة، وأن تتغلغل في العقل الاجتماعي وتعيد تكوينه حسب رؤيتها حتى أصبحت ثقافةً تنضوي تحت علوم الاجتماع والأنثروبولوجيا، فتناولها الباحثون وأراقوا في سبيل توضيحها وشرحها ينابيع من الحبر والأفكار. وربما ذهب بعض هؤلاء الباحثين إلى القول بأن ثقافة الصورة أصبحت هي ثقافة العصر كله، ولا أرى شخصيا مبالغةً في ذلك فالصورة أصبحت الأداة الناجعة في تشكيل مواقف الناس تجاه الأحداث الصغرى والكبرى في حياتهم الخاصة والعامة، ابتداءً من شراء الحذاء إلى قضايا الحروب التي تعصف بالأرض.

وفي إطار آخر ترى الشاعرة والناقدة د. صباح الدبي أن الحضور الطاغي للصورة أصبح واقعاً لا مناص منه لاسيما في ظل التطور التكنولوجي الهائل الذي انخرطت من خلاله أشكال التواصل الإنساني في أحوال تفاعل مُركّبة يستدعيها الثقل الدلالي والحيز الزمني والمنحى الجمالي المؤثِّث للصورة، هذا التعدد النوعي الذي تتناغم فيه الصورة والصوت والحركة جعل المادة البصرية تكثِّف كما هائلا من الدلالات، وتمس بشكل متكامل مختلف مناحي التلقّي والإدراك والانفعال، فضلا عن كونها تتحرك بوثيرة تتناغم مع التسارع الزمني وتحقق المراد في أدنى حيّز زمني متاح، ومن ثمّة أضحى تأثيرها واضحا على المتلقّي المعاصر الذي أصبح محكوما بتسارع وثيرة الحياة، وبالكم الهائل من الأحداث المتسارعة والمواد المعروضة، إذ يصبح التعبير بالصور والفيديوهات والإيموجيس اختزالا للوقت وربحا لحيّزه، وتكثيفا للمعاني والانفعالات، فضلا عن التحديث المتواصل الذي تخضع له هذه المكونات الرقمية، وما ينجم عن ذلك من إثارة للدهشة وتفتيق لعنصر المفاجأة، وتحفيز لانتظارات التلقي ولفضول المتابعين والمستعملين. إننا أمام طغيان هائل لثقافة الصورة وللمنحى الرقمي المؤسس لأشكال التتبع والتلقي، بل إن الفضاءات الرقمية والمنصات التواصلية أصبحت في كثير من الأحيان موجِّهة لشروط التلقّي لاسيما ما يتعلق بحجم المادة المعروضة، وبالحيّز الممكن لمتابعتها، فكل ما تجاوز قدرا محدودا من الحيّز المتاح، وكل ما كان خاليا من التكوين البصري قد لا ينال حظه من المتابعة التي تظفر بها المادة البصرية المُثقلة بالمؤثرات، والمتناغمة مع وثيرة التلقّي السريع الذي يفرضه التراكم المتواتر والسريع للمواد المعروضة، وقابلية المتابعة الجديدة المحكومة بهذا التراكم المتسارع، وبضيق الحيّز الزمني، لكن رغم ذلك، لا يمكن الجزم بالأثر المباشر لهذا الاكتساح على تراجع الإقبال على الكتاب، فالأمر راجع لشروط بنيوية ترتبط بالمنظومات الثقافية والتعليمية والإعلامية، وبالبرامج الاستشرافية التي تضع على عاتقها مسؤولية التحفيز على الارتباط الحثيث بالكتاب والقراءة وما يستتبع ذلك من أثر بعيد المدى على تكوين الفرد وطاقته وقدراته المعرفية وشغفه بهذه الصداقة الحميمة مع الكتاب، فضلا عن استعدادات التلقي الجديدة التي تستدعيها وتيرة الحياة المتسارعة، ومن ثمّة تظل الحاجة إلى علاقة القرابة مع الكتاب ضرورة نفسية وثقافية واجتماعية لا يمكن لهذه الآليات الرقمية الجديدة أن تكون بديلا عنها رغم اكتساحها، صحيح أن عناصر التكثيف والاختزال الزمني والتلقّي السريع تمنح لهذه المادة البصرية حظّها الوفير من الانتشار والتأثير، غير أنها لا يمكن أن تُغني عن الحاجة الماسة إلى المادة الكتابية المُدوّنة على الورق، وما تختزنه من عمق ولذّة وتحليل وبقاء، وإذا كان التعبير بالصورة وما يرتبط بها من مؤثرات هائلة استدعاها الانفجار التكنولوجي الرقمي قد أصبح واقعاً تستدعيه طبيعة العصر، فإن النقوش القديمة، وما تحفل به المدونات التاريخية من رسوم وصور تكشف عن الاستعداد الطبيعي للتعبير بهذا الشكل لدى الإنسان، إلا أن اجتماع الصوتي والبصري والتشكيلي والدلالي، كشف عن الأثر السريع والقوي لهذه الأشكال، وعن التطور الهائل والمُتجدِّد للثورة الرقمية في عالم الإنسان المعاصر.

شموع المسير

وحيد الغامدي

٢٠٢٠ والدروس الملهمة

عام سعيد لكل قراء اليمامة.. وكل عام والعالم أجمل.

***

أعتذر يا أُصدقاء عن انقطاعي في الأسابيع الماضية لالتقاط الأنفاس، أطلتُ الغيبة ولم آتِ بأية غنائم، لا لي ولا لكم، سوى الأفكار التي ندفع بها من أجل حياة أفضل.

***

حين ينقضي عام بكل أهواله، وربما يطوي معه عصراً مضى، ويؤرخ لعصر جديد ينبئ بتغيير العالم والقوى المهيمنة عليه، وحين نشهد هذا المنعطف الذي شهده كل من يتنفس في هذا العالم، ثم يبقى البعض على نفس أفكاره الضيقة التي يرى العالم من خلالها ولا يطوّر من تلك الأفكار وهو قد شهد في العام المنصرم كل يوم درساً جديداً من دروس وأعاجيب هذا العالم، فهذه هي الخسارة الأكبر التي لا يعدلها سوى خسارة الحياة.

***

أعظم دروس العام الماضي هي أن الأحداث أثبتت أن مصير البشرية واحد، وأن عدوّها واحد. بكل اختلافات البشرية وألوانها وحضاراتها ومكتسباتها وبكل ما يفرّق بينها..

كانت الكمامة العلامة الفارقة لتوحيد كل بني آدم في خندق واحد، لأول مرة في تاريخهم. وضع كل البشر وكل السياسيين وكل رجال الدين وكل الإعلاميين وكل المفكرين وكل الناس.. وضعوا تلك الكمامات على أنوفهم، ولم يستطع بعضهم وضع فكرة واحدة داخل رأسه: أن هذه الكمامة التي ألبسها ويلبسها (نفسها) خصمي أو عدوّي تثبت أن هناك ما هو أشد عداوة لي من (إنسان) مثلي، ويشبهني، حتى حين نضع معاً نفس قطعة القماش على أنوفنا.. مجرد قطعة قماش.. أضعف سلاح منذ أن أدرك الإنسان نفسه ومحيطه!!

***

أعاجيب العام الماضي لا تنتهي، فلأول مرة تقف الأديان كما السياسة حائرة في مواجهة عدوّ مشترك. ولأول مرة تخلو دور العبادة من المرتادين والقاصدين. لم يكن أي (كافر أو ضال أو مبتدع أو زنديق) خطراً على المكان نفسه الذي تطلق فيه تلك الأوصاف مثلما كان ذلك الفايروس اللعين الذي لا يُرى ولا يُفرّق حين يغزو بين (ضال) أو (مهتدٍ) أو بين (مبتدع) أو (صحيح العقيدة). أليس هذا بحد ذاته.. درساً حياتياً وفكرياً قاسياً؟

***

من الدروس التي يمكن أن تُمرر للعالم الأول: أن النجاح والفشل سُننية بشرية تداولية، ففي الوقت الذي فشلت فيه منظومات سياسية وتنموية متقدمة كإيطاليا وإسبانيا وبريطانيا وألمانيا وأمريكا في احتواء هذا الفايروس، نجحت وسط كل هذه الضوضاء والرعب دولةٌ قادمة لهذا العالم من وسط الصحراء. دولةٌ استطاعت استباق الكارثة بجملة إجراءات وضعت الإنسان في المقام الأول، دولةٌ استطاعت، في غمرة الموجة الثانية المتحوّرة من هذا الفايروس، وفي نفس الوقت الذي عادت فيه كبرى تلك الدول لإجراءات الحجر والحظر والإغلاق من جديد، استطاعت أن تخفض نسبة الإصابات اليومية إلى ما دون سقف الـ100 خلال هذا الأسبوع، فضلاً عن كفاحها للحصول على اللقاح بكميات مليونية. إنها دولةٌ تلوّح للعالم مع فجر هذا العام الجديد أنها قادمة بقوة، وأن معيار النجاح والفشل، كمعايير الفايروسات العمياء تماماً، لا تعترف بأحقية عرق أو دين أو جماعة بشرية تميّز نفسها، إلا بما تتميز به من إصرار على التغلّب على ذاتها (أولاً) ثم على أية عقبات أخرى. هذا هو النجاح الدرامي الذي يؤرخ. نجاحٌ منتظر.. للإنسان والمكان، وعصرٌ جديد وانقلابي في كل المفاهيم المتوارثة.

***

الأعاجيب والدروس لا تنقضي وإن انقضت السنوات، ما تقدم أمثلة فقط، الكثير والكثير من الأفكار حولنا وتطالعنا في كل حدث وخبر، تبقى بعد ذلك مهمتنا في التقاط تلك العبر وتغيير أفكارنا مثلما تغيّر وسيتغير العالم في قادم السنوات.

في 2021 انثروا أحلامكم بعرض هذه الصحراء، وسوف تزهر !

إقامة حبرية

منصف المزغني

شيء عن التخصّص.

1-

عرفنا، من كتب التاريخ، ولم نستغرب، كيف أن الفيلسوف لا يعرف حدا في ممارسة المهن، فهو قد يكون طبيبا، ويناقش في مسائل الفقه، وعلوم الدين، ويعرف أحكام القضاء، ويلجؤون اليه عند الإفتاء في أمرٍ عويص، فهو عارف بالحديث، ويحفظ القرآن، ويقرض الشعر، ويعزف على اكثر من آلة موسيقية، ونستحضر هنا شخصيات مثل الفارابي وابن سينا وابن الجزار،وغيرهم.

لم يكن العلم متقدما كما هو الحال في ايامنا هذه، ولم يكن يأخذ من وقت المتعلم في الطب ما يأخذه في ايامنا هذه من تخصص، وصل الى حدود التخصص في التخصص .

بل ان الشاعر لا يستطيع ان يبدع في كل باب، فهناك المتخصص في الغزل ، والغزل نفسه تخصصات، والمتخصص في رثاء كل ميت،وهناك من تخصصه برز اكثر في الشخصيات الكبيرة كما وجد من تخصص في رثاء اي فرد من جميع الطبقات ، والمتخصص في مغازلة الصبايا فقط، ومن هو مغازل عمومي. يضرب في كل مجال، يسمى عالما موسوعيا.

2-

وكان الزمان القديم يعرّف الثقافة بأنها (الاخذ من كل شيء بطرف) .

فالطبيب كان يمارس اكثر من فن، وقد كان الشيخ الرئيس ابن سينا من هذا الصنف، فهو، الى جانب ممارسة الطب والبحث فيه، كتب الشعر، والفلسفة ...

3-

يبدو التخصص جميلاً لانه يحصر صاحبه في ميدانه، وعلى صاحب التخصص ان يجيب عن اسئلة محددة، ويعالج كل مسالة تطرح عليه في أيّ من ابواب العلوم والمعارف المتوفرة في العصر الذي هو فيه .

وبات التخصص عقدة غريبة منتجة للعداء في أغلب الاحيان. في مجال الفنون، كما في مجالات الهندسة والفنون والطب، فالروائي يكتب القصة القصيرة والرواية، وقد يكتب السيناريو، وهذا كله لا ينفي عنه الصفة التي عرف بها، فهو كاتب منحدر من عالم الدراما والرواية .

4-

لقد شكلت حالة التخصص ما يشبه المرض، فالروائي لا يريد ان يقتحم تجربة الخوض في أجناس ادبية أخرى، مثل كتابة الشعر، وذلك لانه عرف بكتابة الرواية، وكانت العلاقات بين الادباء تتحدد بمثل هذا التقسيم، فلا تتقبّل من الروائي على سبيل المثال ان يكتب الشعر، او

حتى المسرح
5-
حالة التخصص كادت أن تتحول الى عقدة،
بل باتت تشبة الجنسية المدنية، فلا ينظر لمن يملك جنسيتين الا باعتباره نشازا .
هذا على مستوى الوسط الادبي،
وهي حالة تشير الى ان المجتمع الادبي يريد ان يصنف الروائي في خانة الرواية و الكاتب المسرحي او الدرامي لا يسمح له بالكتابة الا داخل الفنون الحوارية او الدرامية، مثل الترخيص له بكتابة السيناريو للافلام .
وهذه الحالة موجودة ايضا لدى أغلب المهن في المجتمع، فالمهن تقبل بعضها البعض، ولكنها ترفض من المحترفين لمهنة ان ينتقلوا لمهنة اخرى.
6-
لكن حالة التخصص، إرباكية، فهي تطلب من صاحب المهنة ان يلتزم بمهنته، فلا يغادرها، ويصبح محجوزا في مربع،
وهي حالة موجودة في أكثر من قطاع،
في الميدان الرياضي داخل الملعب تبدو اللعبة المحددة وذات ادوار تخصصية، فلاعب كرة القدم لا بدّ ان يلتزم بحدّه في كرة القدم، فقط، وكرة القدم نفسها لعبة مؤلفة من فريق، وكل عنصر منه يبدع في موقع محدد، كما يرى المدرب، فهذا اللاعب ينفع ان يكون جناحا أيمن، ولا ينفع ان يصبح جناحا ايسر او وسطا،،، وغني عن القول إن هذا اللاعب القدَميّ المتخصص، لا يقترب من كرة السلة، او المضرب على سبيل المثال،
والعازف في الفرقة الموسيقية، لا بد ان يلتزم بآلته الوحيدة، التي عرف بها، ومن يعزف على الكمنجة لا بد ان يلزم حدها، ولا يلمس آلة العود او القانون او آلة ايقاع مثل الدف، والدربكة .
7-
ولم يشكل (تعدد الاختصاص) سؤالا، او مشكلا، أو جريمة مهنية تستنفر لها النقابات، وذلك لان هؤلاء القدامى ولدوا في عصر غير عصرنا اليوم، وكان العصر القديم محتاجا الى هذه (الكوادر) او (الخبرات) ولا يفرق بين المهن، كما هو الحال في عصرنا التخصصي الدقيق .
8-
لقد كان ينظر الى الشخص المتعدد الاختصاصات، بعين التقدير والتوقير لانه متعدد المواهب،
بل كان المجتمع القديم يسبغ بردة المعرفة الشاملة على هذا الرجل، ويسبغ عليه صفات العالم الجهبذ، أو الموسوعي، او هذا المفرد بصيغة الجمع على حد عبارة التوحيدي (وقد اتخذها ادونيس عنوانا لكتاب شعري) .
9-
إنّ التخصص، في النهاية، هو علامة اجتهاد في موضوع، يكاد يتلبّس بصاحبه، في الليل والنهار، ويظل المتخصص مطلوبا في صناعة كل حضارة، لان عهد الانسان العالم الشامل الموسوعي الاديب اللوذعي قد فات، ومات، لان العلم قرر :
ان لا يتوقف عن البحث في المجاهيل،
وان المعرفة لا سقف لها، وعصرنا لم يكف عن البحث، في ماوراء ما وصل اليه الانسان من معرفة، ظلت، ناقصة، وهذا قد جعل الانسان في بحث لا ينتهي عن كل شيء،،،حتى عما كان يتصوره ملفًا مغلقًا .

تحقيق

حوار :
محمد الحماد

الأستاذ خالد بن هليل العنزي رئيس مجلس إدارة مجموعة مؤسسات مستقبل البلاد.

لتحقيق أهداف الرؤية 2030..نشجع الشباب السعودي للعمل بقطاع المواد الغذائية

في بداية حديثنا مع الأستاذ خالد بن هليل العنزي رئيس مجلس إدارة مجموعة مؤسسات مستقبل البلاد لتجارة المواد الغذائية بالجملة رفع أسمى آيات التهاني والتبريكات إلى سيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه ولي العهد الأمين نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع على نجاح أهداف رؤية المملكة 2030م وظهور نجاح أهداف الرؤية الكريمة المباركة في جميع القطاعات الحكومية والخاصة.

وقال خالد العنزي إن صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان حفظه الله ورعاه أثبت أنه أهل لثقة مليكه وشعبه وأنه جدير بتولي أكبر المسؤوليات وأنه قدّم أنموذجاً يفخر به كل السعوديين خاصة الشباب مما حققه من إنجازات كبيرة خلال الأربعة الأعوام الماضية من توليه ولاية العهد وما سبق ذلك من إنجازات ضخمة وكبيرة. وبعد ذلك حدثنا خالد الهليل وهو خبرة كبيرة في تجارة المواد الغذائية والبداية كانت من الصفر والبداية كانت بسيطة جداً وهي مستودع صغير بالنسيم والآن والحمد لله أكث من 6فروع و5 مستودعات للمواد الغذائية وتضم مجموعة مستقبل البلاد عدة مؤسسات رياحين الشام والتي تضم العلامة التجارية لحن الشام ومؤسسة منتجات الوجيه ومؤسسة درة مكارم الغذاء ومؤسسة ثمار الجود ومؤسسة درة الصالحية للتجزئة.

ثم كان لنا هذا اللقاء أيضاً مع الأستاذ فهد بن خالد العنزي نائب رئيس مجلس إدارة مجموعة مؤسسات مستقبل البلاد فقال إن مجموعة مستقبل البلاد والتي تندرج تحتها مؤسسة لحن الشام وهي متخصصة بتجارة المواد الغذائية بالجملة وهي منتجات شامية عالية الجودة مثل زيت الزيتون الفاخر والأجبان وجميع أنواع المكسرات الفاخرة وذات الجودة العالية ونحن نتعامل مع جميع التجار والموزعين على مستوى المملكة.. وهناك موزعين لنا في مدينة الرياض وجدة والشرقية والحمد لله تعلمت من الوالد حفظه الله كيفية التعامل مع التجار والموزعين والآن أنا أدير

مؤسسة لحن الشام كاملاً وأحياناً أستشير الوالد بأمور خاصة بالمؤسسة. وأنصح الشباب السعودي بالدخول إلى عالم التجارة بالمواد الغذائية لأن بها خير ورزق كثير وأنصح الشباب السعودي بأخذ منتج أو منتجين وتسويقها بنفسه بالأسواق ونحن سوف نساعد الشباب المبتدئ بالمساعدة في التسويق وتدريبه على العمل حتى يتمكن من إدارة منشأته تماماً وذلك تحقيقاً لعملية السعودة وتمكين شباب الوطن من العمل وأيضاً تحقيق رؤية سيدي صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله ورعاه 2030م المباركة مع تمنياتي بالتوفيق للجميع.

من حافة المجرة

.. لستَ وحدك

هالة القحطاني

الكتب مثل الأصدقاء الأوفياء، وربما الأكثر صدقاً ووفاءً. فترافقك وتصبح جزء من نمط حياتك اليومي. وتبقى بجوارك، حتى حين يرحل الجميع عنك، تطمئنك بأنك لست وحدك.

ولا تكتمل الغاية من القراءة ، دون الخوض في تجربة اكتشاف جميع أنواع الكتب. وليس المعْني بالقراءة إنهاء الكتاب، بل الغوص في المعنى بعمق لم تصله من قبل، بلياقة كافية، تمُكنك من العودة سريعا للسطح، واستيعاب ما تم التقاطه، قبل الغوص في معنى آخر من جديد.

ولا يمكن ان تكون قارئا حقيقيا، وتنهي كتاب قرأت بعض من أجزائه أكثر من مرة، وتعود كما أنت، دون أن يغير ذلك شيئا من حياتك أو أفكارك.

فالكتب لها إغراء لا يقاوم، يجعلك لا تكتفي بما تنهله من كتاب واحد. خاصة ان اكتشفت سحرا خفيا في أحدها. مثل الكتب التي تُعرِّفك على أماكن، لم تتعرف عليها من قبل داخل نفسك. وكنت تشعر بوجودها في مكان ما، داخل زوايا ذاتك، ولا تعرف كيف تعبر عنها.

فيأخذك كل كتاب من يدك، ويقودك إلي تلك الأماكن والزوايا، التي كنت تتحاشى حتى العبور من أمامها، مثل المناطق الأكثر انطواء وحساسية. لتضيء كل كلمة، شمس النهار داخل تلك الزوايا المظلمة، لتراها بوضوح. دون وجود طرف آخر لتقاومه، أو تتجادل معه، سوى صوتك الداخلي.

برفقة الكتب، ستتعرف على الحياة كما لو كنت لم تعشها بعد، عن خوالج النفس البشرية. ستتقبل الاختلافات، وتنظر لها من الجانب، الذي كنت ترفض النظر منه مسبقا.

ستتعلم كيف تصبر، وتتغاضى عن ما كان يسبب لك ازعاجا كبيرا في حياتك، بعد تجربة العيش مع معاناة ومآسي الآخرين.

وليس ذلك فحسب، بل تطبطب عليك بعض الكتب، وتمسح على قلبك بحنان، لتقنعك بانه لا بأس إن شعرت بمشاعر مختلطة، بسبب مواقف مفاجئة أو متتابعة، ولا بأس إن بدوت سلبياً، ولم تُبد أي ردة فعل لأنك كنت في حالة ذهول. فمن حقك ان تأخذ الوقت الذي تحتاج، لتعبر عن مشاعرك بصدق. وإن كل تلك الأمور المعقدة، التي كنت تخشى مواجهتها، وتعتقد بأنك غير قادر على حلها، ستمر مفاتيحها بين يديك بسلاسة، بعد أن فكّكتها وحللّتها، وأدركتها من الجانب الآخر.

ومع كل الحيوية، والمتعة والحركة والاصوات، التي تضج بها الكتب، ستجد نفسك مدفوعاً لسلك الطرق الأكثر وعورة، بعد ان أصبحت جزء من الرواية او الحكاية، فتُباغت بالعيش في ظروف خشنة، لتتعرف اثناءها على مشاعر جديدة لم تشعر بها من قبل.

حتى حين تشعر باقتراب الخطر، قد يمنحك الكتاب، خيار العودة، او التريث، او التوقف. وإعادة القراءة وتخطيط النهايات قبل حدوثها، وتجنب ما يمكنك تجنبه في حياتك الطبيعية. كيف لا .. وطوال الرحلة، كانت تظهر أمامك لوحات تحذيرية مضيئة، تدلك على اكثر الطرق أماناً، تاركة لك حرية الاختيار في النهاية.

وكل تلك الأحداث المشوقة، وذلك الزَخْم الكبير من المعلومات والحقائق، والظروف والصراعات والتقلبات النفسية. والتنقل بين تفاصيل البلدان، والثقافات المختلفة في أزمنة متفرقة، وتأثير ذلك على تطور وتعقيد مشاعر النفس البشرية. لن يتركك دون ان يكون قد أعدك لمواجهة العالم.

علاقة الانسان مع الكتاب، علاقة صداقة حميمة. يستقبله بتلك اللهفة والشوق، وحين يفرغ من قراءته، يودعه كمن يودع عزيز على قلبه. ليأتي كتاب آخر يرافقه، ويبني معه علاقة ود ، في عالما آخر موازٍ ، يعيش فيه الحقيقة دون مواربة، وينعم بالسكون، حتى لو كان من قلب واقعاً صميمه الخيال.

المقال

(القافلة) تسير ..و (المعلّقات) تصدح

زياد الدريس

العنوان أعلاه محاولة نحت تجميلي من المثل العربي سئ الذكر، قد لا تروق للبعض، لكن حسبي أنها ستروق لآخرين!

ظلت مجلة القافلة، التي تصدر عن شركة أرامكو، «تسير» طوال سبعين عاماً في دروب التثقيف: العلمي؛ النفطي خصوصاً، والفكري؛ الأدبي خصوصاً. لم تتوقف عن هذا الفعل، رغم تغيّر اسمها وتبدّل رؤساء تحريرها، وتوقف العديد من قوافل الصحافة الثقافية التي كانت تسير إلى جوارها.

وفي حين ظن قراؤها بأنها ستتمسك بالحد الأدنى من الوجود، وسط الفناء الذي يهدد أقنية الصحافة من حولها، فاجأت (القافلة) قراءها بأنها «تسير» نحو صنع مبادرات تتجاوز مجرد رتابة الإصدار. سيساعدها في تحقيق ذلك، الذراع المتين الذي أنشأته أرامكو ليكون (مركز إثراء) للثقافة العربية، وبناء علاقات تعددية مع الثقافات العالمية.

في احتفالية اليوم العالمي للغة العربية لعام ٢٠١٩ قرر تحالف: مركز إثراء ومجلة القافلة الالتزام بمبادرة تخدم اللغة والثقافة العربية، من منظور إنساني عالمي، من خلال إعادة نشر (المعلّقات) الشعرية العربية الخالدة، بشروحات وترجمات تتلائم مع «مزاج» الجيل الجديد.

التزم الطرفان بإنجاز المشروع خلال عام واحد، بحيث يتم تدشينه بالتزامن مع احتفالية اليوم العالمي للغة العربية لعام ٢٠٢٠م.

مرّ ٢٠٢٠ على البشرية بمرارة، وتوقفت العديد من المشاريع والأفكار والمؤتمرات والزيجات، لكن المبادرة الأرامكوية لم تتوقف. والفريق المشرف على المشروع، برئاسة بندر الحربي ومساندة محمد أمين أبو المكارم ومتابعة حاتم الزهراني، كأنه قد أخذ لقاحاً مبكراً ضد خيبات كورونا، التي أصابت مشاريع الآخرين.

في الموعد المحدد ذاته، ورغم أنف كورونا، صدر كتاب (المعلقات لجيل الألفية) متكاملاً كما خُطط له، من دون أي أعراض!

يصف د. حاتم الزهراني الكتاب بأنه «يقدّم دعوة لطيفة وبلغة مناسبة إلى الجيل الجديد للدخول إلى مسرح المعلقات والاستمتاع بالدهشة».

وقد صُنعت هذه الدعوة اللطيفة من لدن الثمانية الذين غزلوا محتوى الكتاب بأناملهم البديعة، شرحاً بلغةٍ ألفيّة وترجمةً للغة الانجليزية (سامي العجلان، صالح الزهراني، عبدالله الرشيد، عديّ الحربش، ديفيد لارسن، سوزان ستيتكيفيتش، كفين بلانكنشيب، هدى فخرالدين).

وإن كان الكتاب مفرحاً لذاته، فإن ما يفرح فيه أكثر أن الأسماء النقدية التي عَلَته ليست الأسماء النقدية التي تطفو دوماً في «محميّات» النقد الأدبي المحلي منذ سنين!

شكّل سامي وصالح وعبدالله وعديّ نواةً واعدة للنقاد السعوديين الجدد، غير المأزومين بصراع التيارات وأدلجة النصوص. معاركهم ليست مع الجماهير بل مع النصوص، لكشف غوامضها وتسييل الدماء المتحجرة في معانيها. كانوا يشرحون المعلقات بعفوية فائقة، كأنهم هم الذين كتبوها، بل ربما حلبوا منها عبر قاموسهم التأويلي البديع أجواء لم تخطر في بال الشاعر نفسه. ولو كان طرفة بن العبد موجوداً الآن بيننا لسأل سامي العجلان مستعجباً كيف عرف أن «خياله الواسع في وصف ناقته إنما أرادها أن تكون حلماً يتجاوز حدود الإمكان، ورؤيا تعلو على شروط الواقع وضرورات الحياة»؟ وهكذا أيضاً سيكون التلاسن المحبّب بين عمرو بن كلثوم وصالح الزهراني، وبين عنترة وعبدالله الرشيد، وبين الأعشى وعدي الحربش.

ما أنجزه مركز إثراء ومجلة القافلة، خلال سنة واحدة فقط و«كبيسة»، هو ليس مجرد كتاب، بل إعادة حفر كنز مدفون، وتوزيع جواهره على كل من شاء في هذا العالم من هواة اقتناء الكنوز الإنسانية الخالدة.

ومن حقنا أن نزداد طمعاً فنسأل إثراء والقافلة: ما الهدية الفاخرة التي ستمنحوننا إياها في حفل الميلاد العاشر لليوم العالمي للغة العربية هذا العام (١٨ ديسمبر ٢٠٢١)؟

فاعل خير

أحد اجتماعات مجلس إدارة الجمعية

تؤدي أدواراً رائدة

(تكاتف) ترسم ملامح العمل التطوعي وتعزز مفاهيمه

إعداد: سامي التتر

تؤدي الجمعية السعودية للعمل التطوعي (تكاتف) أدواراً رائدة في تعزيز العمل التطوعي بالمملكة العربية السعودية، وهي جمعية سعودية متخصصة غير ربحية تسعى لنشر ثقافة العمل التطوعي، وتعزيز مفهوم المواطنة الصالحة بين أفراد المجتمع السعودي، وذلك من خلال تنظيم الجهود التطوعية بين المتطوعين والجهات المستفيدة، ونشر وتطوير ثقافة العمل التطوعي، وغرس مفهوم المبادرة والشعور بالمسؤولية.

وتأسيس منظومة متكاملة متعددة الروافد للعمل التطوعي بالشراكة مع أفراد ومؤسسات المجتمع.

من أبرز أهداف الجمعية:

- إنشاء قاعدة بيانات للعمل التطوعي في المملكة العربية السعودية.
- بناء شراكات مع جميع القطاعات الحكومية والخاصة، وتنظيم آلية التطوع لديها.
- العمل على تنظيم سياسات وتشريعات الأعمال التطوعية وتذليل معوقاتها.
- تنفيذ دورات تعريفية وتدريبية للأفراد (المتطوعين) والمنظمات التي تستقطب المتطوعين.
- رفع الوعي بالعمل التطوعي وتعزيزه من خلال التدريب.
- توثيق وحفظ الساعات التطوعية واستخراج قيمته الاقتصادية بالريال السعودي.

أعضاء مجلس الإدارة:

ويتكون مجلس إدارة الجمعية من:

- رئيس مجلس للإدارة: صاحبة السمو الملكي الأميرة موضي بنت خالد بن عبدالعزيز آل سعود.
- نائب الرئيس: الدكتور/ سامي بن عبدالعزيز الصالح الدامغ.
- المشرف المالي: الدكتور سلطان بن حسن بن سعد بن عبدالعزيز بن سعيد.

فريق تكاتف:

- الأستاذة فاطمة الرفاعي – المسؤول المالي والإداري.
- الأستاذة رشا المثيب الشمري – مدير المشاريع التنموية.
- الأستاذة بيان الزامل – مدير مشاريع.
- الأستاذة فاطمة الفضل – منسقة مشاريع.
- الأستاذة البتول الحديثي – منسقة مشاريع.

وتقدم تكاتف عدداً من خدمات التدريب والتوعية في مجال العمل التطوعي من أبرزها .

- ربط راغبي العمل التطوعي بالجهات المستفيدة.
- تقديم الدعم للمجموعات التطوعية وفق اتفاقيات قانونية.
- تنظيم برامج تطوعية لخدمة المجتمع.
- تنظيم الفعاليات والندوات في مجال

مجتمع متكامل غني بثقافة العمل التطوعي

مدير جامعة الفيصل أ.د محمد آل هيازع مع صاحبة السمو الملكي الأميرة موضي بنت خالد بمناسبة الاحتفاء باليوم العالمي للتطوع

العمل التطوعي.

- تنفيذ وتقديم الاستشارات والدراسات والإحصائيات في مجال العمل التطوعي.
- توثيق وحفظ الساعات التطوعية واستخراج قيمتها الاقتصادية بالريال السعودي.

وترحب الجمعية بجميع المتطوعين من المواطنين أو المقيمين بشروط محددة، منها ألا يقل عمر المتطوع أو المتطوعة عن 18 عاماً، وأن يحمل (بطاقة الأحوال الشخصية / الجواز والإقامة النظامية) سارية المفعول، وأن تكون لديه الرغبة في تقديم أي خدمة تطوّعية (مهارة شخصية، معرفة، علم، قدرة بدنية) من خلال ساعات تطوع تهدف إلى تنمية مجتمعنا الغالي وتكاتف أفراده في الفرص التطوعية التي يتم طرحها بإذن الله.

مشاريع الجمعية:

للجمعية العديد من المشاريع القائمة وتلك المزمع تنفيذها، ومن أبرز المشاريع القائمة مشروع التوعية بثقافة التطوع، ومشروع إعداد وتدريب المدربين، ومشروع (تكامل) التطوعي، ومشروع دعم المجموعات التطوعية.

مشروع تكامل التطوعي

تنبهت الجمعية منذ إنشائها إلى وجود فجوة بين الراغبين في التطوع والجهات الباحثة عن المتطوعين، والحاجة إلى تنظيم هذه العلاقة فيما بينهم لذا سعت إلى تفعيل نظام تكامل التطوعي وتنظيم العلاقة بينهم، ومساندة الجمعيات في تحقيق أهدافها من خلال الجهود التطوعية المنظمة، وإيجاد فرص تطوعية واضحة وآمنة وبالكفاءة المطلوبة.

وقد وقعت تكاتف 50 مذكرة تعاون مع رؤساء مجالس إدارات الجمعيات الأهلية في مدينة الرياض وخارجها؛ لتفعيل هذا المشروع والبدء في تنفيذه.

مشروع قيمة التطوعي

تبنت تكاتف من خلال مبادرتها الأولى من نوعها إلى إطلاق "مشروع قيمة" حيث مدخلاته (الساعات التطوعية) هي مخرجات مشروع "نظام تكامل التطوعي" لإنشاء وحدات تطوعية في الجهات الأهلية، ويهدف إلى استخراج قيمة العمل التطوعي بالريال السعودي سنوياً من القطاع الأهلي، وتوضيح أثره على النشاط الاقتصادي والتنموي في المملكة العربية السعودية.

مشروع فرصة التطوعي

تسعى تكاتف من هذا المشروع إلى تنظيم العمل التطوعي المتخصص، وكذلك تنظيم العلاقة بين الجهة المستفيدة في القطاعين العام والخاص وبين المتطوع من خلال الفرصة التطوعية. يحقق المشروع منظوراً مختلفاً في مفهوم المسؤولية الاجتماعية للجهات الأعضاء بإعطاء المساحة لمشاركة الموظفين أيضاً مع المتطوعين في بيئة عمل واحدة، حيث انطلقت الفكرة الأساسية في التوسع بربط المتطوعين مع القطاعات الأخرى غير الأهلية، انطلاقاً من نتائج دراسة تحليلية وصفية اعدتها تكاتف تهدف إلى قياس اتجاهات العمل التطوعي في المجالات العامة (الخاصة والحكومية) وذلك على عينة من الافراد وتوصلت إلى نتيجة أن 77.2 ٪ من الأفراد الذين حضروا ورش التوعية التي تقدمها تكاتف أبدوا استعدادهم للمشاركة في أي عمل تطوعي مع جهات غير خيرية، كما أشار نحو 53.4 ٪ إلى أنهم يرغبون في العمل التطوعي مع القطاع الحكومي، بينما هناك نحو 46.6٪ يرغبون في العمل التطوعي مع القطاع الخاص.

ويسعى المشروع إلى إيجاد الفرص التطوعية التي تحقق التطوع الهادف الذي يعود على المتطوع بالفائدة المرجوة، ومنها:

- تحقيق الذات وزيادة الثقة في النفس.
- التعرف على المؤسسات واكتساب الخبرات والمهارات.
- الحصول على ساعات تطوعية في السجل المهني.
- إشباع روح العطاء والمساعدة للغير.
- تحقق الرضى النفسي والشعور بالإنتاجية.

إقبال كبير على العمل التطوعي

استغلت الجمعية تواجدها في معرض الرياض الدولي للكتاب العام الماضي، حيث أوضحت أن عدد ساعات العمل التطوعي في المملكة تبلغ 51.400 ألف ساعة تطوعية، فيما تبلغ قيمة العمل التطوعي ما يعادل 1.3 مليون ريال، بحسب آخر إحصائية خلال عام.

واستقبلت الجمعية من خلال جناحها

عدداً من المتطوعين والمتطوعات من زوار المعرض، الذين أبدوا رغبتهم في التسجيل في كشوفات الجمعية، للمشاركة في أي أعمال تطوعية تشارك فيها الجمعية.

وقدم القائمون على الجناح تعريفاً للزوار عن خدمات الجمعية، والتي من بينها نشر ثقافة العمل الجماعي وتعزيز مفهوم المواطنة الصالحة بين أفراد المجتمع وتنظيم الجهود التطوعية بين المتطوعين والجهات المستفيدة، وكذلك غرس مفهوم المبادرة والشعور بالمسؤولية، وتقديم أعمال ونشاطات متميزة ذات قيمة للمجتمع وتزويد المتطوعين بالمهارات اللازمة.

87 وحدة تطوعية

في العام 2018 وقعت اتفاقية تعاون بين الجمعية ومثلتها صاحبة السمو الملكي الأميرة موضي بنت خالد بن عبدالعزيز رئيس مجلس إدارة الجمعية، وجامعة الفيصل الأهلية بالرياض ومثلها معالي الدكتور محمد آل هيازع مدير الجامعة والتي تهدف إلى دعم فئة الشباب، ونشر ثقافة التطوع في المجتمع.

وكشفت «تكاتف» خلاله عن إطلاق مجموعة تطوعية جديدة تحت مظلتها للعام 2019م باسم (مجموعة قوة للأمن الفكري) وهي امتداد لأهداف نادي الأمن الفكري الذي يتخذ من جامعة الفيصل مقراً له.

وكشفت «تكاتف» أيضاً أن برنامج بناء الوحدات التطوعية في القطاعات والذي أطلق منذ عام 2014م يحقق تنظيم العمل التطوعي والعلاقة بين الجهات والمتطوعين في القطاع الثالث من خلال مشروع «تكامل التطوعي» والقطاع الحكومي والخاص من خلال «مشروع فرصة التطوعي»، وقد تم بناء 87 وحدة تطوعية في 87 جهة.

واحتفلت (تكاتف) في 2018 باحتضان 4 مجموعات تطوعية، هي: مجموعة «قدرة» التطوعية، التي تهتم بنشر ثقافة العلاج الطبيعي في المجتمع، مجموعة «نعتني بك» التطوعية، التي تهدف إلى توعية الأفراد والأسر بالاضطرابات النفسية والمشكلات السلوكية وأساليب مواجهتها، مجموعة «بصمة» للتوعية بالأمراض الوراثية التطوعية، مجموعة «دماؤنا صدقة» التي تهدف إلى زيادة نسبة التبرع بالدم والأعضاء وتقليل نسبة الاحتياج عبر زيادة ثقافة التبرع وتحسين آليته، وكرمت جميع الجهود التطوعية التي عملت خلال العام من المتطوعين والمجموعات التطوعية.

مدير فرع وزارة الموارد البشرية بالرياض يزور جناح تكاتف

تكاتف تكرم جمعية أصدقاء اللاعبين التي يرأسها الأسطورة ماجد عبدالله

العمل التطوعي في المجال الرياضي بالشراكة مع (دراجتي السعودية)

العدد 2641 - 07 يناير - 2021م

الهلال .. ظالم ام مظلوم

صالح الفهيد

لطالما تحدثت «بعض» الجماهير الرياضية عن إنحياز مؤسساتنا الرياضية لنادي الهلال، مستشهدين بمواقف تلقى فيها الهلال دعما كاملا واستثنائيا من اتحاد كرة القدم او الرئاسة العامة لرعاية الشباب «سابقا» وهو الأمر الذي جعل البعض يطلق مسمى «نادي الحكومة» على الهلال، وبالطبع فهذا من قبيل المبالغة، وهو ليس صحيحا، ولم يكن صحيحا في اي وقت من الأوقات لا في السابق ولا حاليا.

وإذا كان بعض المسئولين في مؤسساتنا الرياضية يتصرفون بشكل فردي، ومن وحي ميولهم وعاطفتهم، ويتخذون مواقف منحازة لنادي الهلال فهذا لا يعني انهم يمثلون توجها أو نهجا ثابتا لهذه المؤسسات، ولا يعني أن الانحياز لنادي الهلال هو سياسة راسخة لهذه المؤسسات.

وحتى تعيين قيادات رياضية ممن يميلون لنادي الهلال ويشجعونه لا يعني أن اختيارهم جاء بسبب هذه الميول، بل لكفاءاتهم وأهليتهم ومواهبهم القيادية وهي من أكسبتهم ثقة صانع القرار في الموسسة الرياضية، وهي السبب الحقيقي والأساس في اختيارهم، وبالتالي لن تكون الميول عائقا أمام هذا الاختيار فلا أحد في الوسط الرياضي بدون ميول، فمن أين نأتي بمسئول رياضي لا ميول رياضية لديه.

وفي زمن «تويتر» أصبح الجمهور الرياضي يسارع إلى التفتيش في حسابات أي شخصية رياضية يقع عليها الاختيار لتسنم منصب قيادي في وزارة الرياضة أو إتحاد الكرة ولجانه، بحثا عن ما يثبت ميوله لهذا الفريق او ذاك، وما أن تتضح ميوله لنادي الهلال حتى تشن حملة إعلامية تعتمد على بعض التغريدات القديمة لإثبات وجهة النظر القائلة بأن «الملف الأزرق» هو أحد شروط الوظائف القيادية في المؤسسات الرياضية!

والحقيقة أن الهلاليين ليسوا وحدهم المستهدفين بمثل هذه الحملات الإعلامية، ونتذكر كيف أن الرئيس العام لرعاية الشباب الأمير نواف بن فيصل تعرض إلى حملات إعلامية جائرة بسبب مزاعم عن ميوله لنادي النصر ، مثلما أن هذه الحملات كانت سببا في خروج رئيس رابطة المحترفين السابق مسلي آل معمر الذي ظلت ميوله لنادي النصر تلاحقه بشكل يومي، ومع كل قرار تتخذه الرابطة.

وعودا علي بدء فان القيادي الرياضي بعد أن يجلس على كرسي الوظيفة مطالب بأن يبرهن أن لا دخل لميوله في عمله، وأن قراراته لن تكون خاضعة لهذه الميول التي يجب على من يتسنمون المناصب القيادية أن يضعوها خلف ظهورهم، ويتصرفون بقدر كبير من المسئولية والنزاهة والعدالة، من أجل نفي الاتهامات، وتعزيز ثقة الجماهير الرياضية بمؤسساتها الرياضية وعدالتها ونزاهتها وحياديتها.

المقال

متعب الرمالي

ناشئٌ في الخلوة

كانت والدة توفيق الحكيم (1898 - 1987) في صغره تحاول أن تمنعه من الاحتكاك بابناء عمومته لأنها ترى أنها أرقى منهم وعلى ذلك سيكون فرعها - توفيق الحكيم - راقياً أيضا وهذا ما أدى بالحكيم إلى اللجوء للقلم والورقة والصديق الوفي الدائم (الكتاب) وقريباً من ذلك أيضاً قول نجيب الزامل (.. - 2020) عن نفسه في الليوان مع عبدالله المديفر أنه كان معتزلاً مع الكتب لفترة طويلة وذات مرة خرج في صباه مع أطفال بمثل عمره فغش أحدهم في اللعبة وقام نجيب مباشرة وقال (هذا ضد مبادئ جان جاك روسو) ويقصد بهذا المبادئ الاجتماعية الضرورية التي أشار إليها روسو في كتابه العقد الإجتماعي - كما أظن - وللأسف تعرض نجيب للضرب من قبل الأطفال الآخرين لأنه يقول لهم ألفاظاً لا يفهمونها.

من هذه القصتين نرى أن المُفكرين -على الأقل- أجبرهم إنعزالهم الاجتماعي على التفكير والمطالعة ولكن يطرأ ببالي تساؤل مُلح بعد أن فكرت بالاطفال الذين لا يختلطون في المجتمع الآن, ماذا سيفعلون وماذا سيطالعون, لن أكون وصيًا فأنا عدو لدود للوصاية على الأطفال قبل الكبار وتلقينهم ماذا يفعلون بالحرف الواحد لكي يصبحوا نُسخاً مكررة, ولن أتحدث عن التربية فأنا لست أهلاً للحديث عنها, ولكن سأتحدث عن الذين يلجأ اليهم الاطفال في وقتنا الحالي لقضاء وقت الفراغ

بحثت قبل أن أكتب شيئاً عن محتوى في اليوتيوب للأطفال ورأيت فيديوهات عن شيء هُلامي ربما يُسمى (سلايم) وتحديات بلهاء بمعنى الكلمة وهي تنطوي على الأكل (من يأكل أكثر أو أسرع) وأنتم أعلم مني بهذه الأشياء, فحاولت أن أبحث مرة أخرى عن الشيء الجيد والمُفيد ولم أجد غير برامج تعليمية عن كيف تقيم الصلاة وتتم الوضوء وغيرها من التعاليم الدينية وغابت البرامج الثقافية عن المشهد,

قبل سنوات طويلة ، كان مقدمو برامج الأطفال من كبار المثقفون ومما يحضرني قامة كالأديب الكاتب طاهر زمخشري (1914 - 1987) الذي كان له برنامج ركن الأطفال, ولكن لم يدم طويلاً.

وحتى في جيلي الذي أنتمي إليه فكان -على الأقل- يوجد مسلسلات كرتونية وإن كانت لا تمنحنا سوى اللغة العربية الفصحى فهذه كفاية, أما الآن حتى الفصحى غابت, لن أُحذر من هذه البرامج وأقول فلتأخذوا الهواتف من أطفالكم فنحن تجاوزنا مرحلة الحرمان بكثير ولم تعد هذه الوسائل نافعة, ولن أقول دعوهم يتابعون قنوات ثقافية للكبار لأنهم ما إن تغفلون عنهم سيهربون إلى القنوات التي ذكرتها قبل قليل, الحقيقة ليس لدي حل ناجع, ولكن مجرد تساؤل طرحته لكم.

دهاليز

ثامر الخويطر

حديث النفس، عن النفس!

بُنِيَ الناس على التقارب والتضاد؛
والأرواح تمثل ذلك...
وأمّا التعابير والمشاعر...
فهي بدورها تلمّح أو تصرّح..
فمن منظور التفاؤل..
الاختلاف مدعاة للاكتشاف،
والتآلف مدعاة للازدهار..
والتشاؤم منهيٌ عنه..
...
للنفوس على اختلافها مواطن ضعف؛
مهما تظاهرت بالقوة،
كسرها يعني فقدها،
والفقد جلل،
وأمّا جبر الخاطر فأعظم مساعدة..
فالناس تأبى وهي تُريد!
...
قبح الحديث، سهل..
والكل دون استثناء، يستطيعه..
ولكنّ أثره سوءٌ وغضاضة..
واللطف بالتعبير صعب، صعبٌ جداً..
ولكنّ نتائجه تلمسها بنفسك قبل غيرك..
وكذا أغلب الأمور..
ما تفعله للآخرين بنيّة حسنة،
سيعود عليك لا محالة..
والناس يتنافسون بالمعروف بينهم..
والرحمن، فوق كل ذاك..
لطفاً وكرماً..
والعوض منه خير عوض..
....
على أيّة حال،
لا يجب أن تكون المشاعر والأفعال، ثوابت..
تغييرها إمّا يعني سلخ الجلد..
أو تقليلٌ من القيمة المعنوية والحسيّة..
بل على العكس تماماً..
كلما زاد البشر نضجاً، تغيروا..
بمعنى التطور، لا الانتكاس..
وبمعنى الرغبة، لا الإجبار..
إذ لا إحسان بإلزام..
ومن كان يرجو الثواب؛
لا يُكْرَه..

فنجان

مها الأحمد

فلا نعود نعرفنا ..

هناك أشخاص عملها الرئيسي في هذه الحياة التي تقتات منه وتعيش لأجله هو استنزاف أي طاقة تعثر عليها، فهي تمتص منا أي طاقة نمتلكها أو نحاول جاهدين إبقائها والحفاظ عليها،

لا يعنيهم ما هو البديل الذي سيمنحونه لنا مقابل طاقتنا التي انتشلوها وليس بالضرورة أن يتركوا لنا حتى طاقة سلبية تقاومنا لذا لا يمكننا معرفتهم ويصعب علينا تمييزهم بالوقت الصحيح.

الأشخاص الذين يؤثرون عليك بشكل سلبي قد لا تعثر عليهم وتلاحظ وجودهم وسطك في البداية ولكنك في نهاية الأمر ستراقب تأثيرهم عليك وتبتعد عنهم حتى ولو تأخرت في ذلك، فخطرهم من السهل السيطرة عليه ولكنه يعتمد على الوقت الذي ستستغرقه في اكتشافهم.

أما أولئك الذين يمتصون طاقتك تاركين داخلك خاوياً لا تعرف ماذا تريد ولا ما هي قدراتك سيجعلونك تشك في مهاراتك وفي قوتك ولا تعرف كيف تتعامل ولا متى الوقت المناسب لنجاحك ولا ماهي خطوتك الأولى وفيما إذا كان الوقت قد حان أو تأخر عليها، هم من يسلبونك اسمك وطريقتك في التعبير عنك كما تريد، هؤلاء الأشخاص يحيطون بنا في كل مكان، ضررهم أسوأ من ذلك الذي يمنحك طاقة سلبيه ويرحل أو يجعلك تعاني من التشاؤم المؤقت بسبب نظرته المعتادة لهذه الحياة.

من يسلب طاقتنا لا يمكننا إيقافه لأننا لا نعرف من هو ولا من يكون، لذا علينا أن نجد أنفسنا قبل أن يعثر عليها هو ويعرفنا من نكون ولكن بصورة خاطئة لا تشبهنا.

سبعة أميال

أسماء الصياح

حُلّو الحياة

باختلاف التجارب التي مررنا بها، مرارتها وحلاوتها، عمقها ومسافتها، لم يكن هذا العام عاماً استثنائياً - لن يرد ذكر فايروس كورونا هنا- استثنائياً بمستوى الفكرة والشعور.

أزعم أن الكثير "جداً" قد مر بمرحلة (الفكرة الجديدة) التي جاءت إما طوعاً أو كرهاً، حول شخصيتك، مسار مهنتك، حياتك، علاقاتك، طريقتك في تعاملك ومعيشتك، ماضيك، حاضرك، ومستقبلك، معنى أن تكون على قيد الحياة كل يوم.

حتى فكرة العزلة التي عشناها، أن تنقطع بك سبل الالتقاء الطبيعي للبشر، أن توضع حدود مؤقتة للقول المعروف (الإنسان كائن اجتماعي بطبعه) العبارة التي ينسل منها أحد أجمل أوجه الاجتماع، وهو الإحساس بـ (الدعم)، في أقسى لحظاتك وفترات الحزن التي تتطلب فقط الاقتراب من الأحبة، هي طريق لراحة البال والنفس، تجعل وطأة الأيام أقل قسوة يمر بها نسيم عليل من المحبة والألفة، كان واجباً ملحاً أن تبقى لوقت غير معلومٍ أجله، واقفاً عند عتبة باب الوقت والنظر عن قرب - إن فعلت- كانت لحظة حاسمة لأن يلفت نظرك أشياؤك الصغيرة جدا، حتى تلك الأحاديث القصيرة التي تحدث بها نفسك، عن أوضاعك وعموم حالك، وهنا يحضرني مشهد ناصر القصبي في إحدى حلقات مسلسل طاش ماطاش، وهو يجلس وحيداً "متربعاً" على طريق الملك فهد، وسط مدينة الرياض، متأملاً ما حالت إليه أحواله، واشتياقه القاتل للالتقاء بكائن بشري مثله.

لم تكن لحظة استئناف الحياة الاجتماعية من جديد لنا جميعاً لحظة اعتيادية، كانت خارجة عن المألوف في تجربة الإنسان على هذه المعمورة، وكأن الأرض توقفت عن العمل بضعة أشهر كإجازة من مجاراة البشر، وها نحن عدنا وعاد حُلّو الحياة.

تفاصيل

شروق

عهود عريشي

الصبح نشوة الساعات ورقصة العقارب
الصبح مطر النهار وابتسامته العريضة
في الصباح تطارد الطيور أحزان هذا العالم تاركة أعشاشها
وتفتح الشوارع ذراعيها وتلملم الأزقة جوع السهارى بنسمات..
في الصباح تفتح صفحة اليوم الأولى وسطرها الأول (شروق)
تطل الشمس فترتبك الظلال وتهرب العتمة إلى الزوايا
في الصباح تتمدد الأماني والأغاني
نتشارك الصبح كاحتفال مهيب
نهرع لأكواب القهوة ونردد معايدات الصبح بطريقة تشعر فيها دائما أن الصباح حدث لا يمكن تكراره مع كونك على يقين أن ذلك يحدث يوميا.
يلبس كل صباح ثوبا جديدا بألوان مختلفة
تطير من ثوبه الفراشات
وترقص الأشجار رقصة الحياة
ترش على صمت الليل ثرثرات العصافير
وتدغدغ الخطوات العجلة ظهر الحياة النائم لساعات.
في الصبح يمكنك أن تتحول ببساطة إلى زهره حين تفتح له شبابيك صدرك.
بمقدورك أن تتلمس جسدك وتجد ذلك العطر يفوح منك.
تجري على شفتيك كوبليهات التصابيح دون تنميق
وتصطف في مزهرية الساعات تلك الدقائق كملكات جمال.
دقائق اليوم الأولى هي الأكثر جمالا دائما
هي الاكثر تباهيا حيث تعانق الريح عيانا دون خجل
وتلثم الضوء دون توارٍ .
هنا الحياة بصورتها المكتملة
هنا الصبح
هنا قطفة الفرح الأولى ويقظة المواويل
بإمكانك في الصباح أن ترى الأشياء الأكثر قبحا في الحياة أقل مما تصورت ..
بإمكانك ربما التغاضي عن جرح ما نزف ليلاً ! ..
في الصباح تنادي المآذن بالفلاح وينادي الندى بالتماهي في قصة الألوان ..
هذه القصة فصلها الأول ضوء وصفحتها الاخيرة ظهيرة .
لاشيء يختبئ خلف هذه الشمس .. حتى حزنك يبدو عاريا ورغم ذلك يمكنك ستره صباحا تحت عبائتك، بينما تهرول لأكواب الشاي ولرائحة الخبز تلك التي ترتبط ازليا بساعات اليوم الأولى.
هنا أسكن وهنا ولدت وأبقى ..
عصفورة الصبح تلك التي تمشط جناحيها بضوء، وتغسل العتمة بحبات ندى..
أقفز الى الحياة من بوابة الصباح كناجية من كل ذلك الظلام ..
اغوص في كوب قهوتي ..
وأبدأ الحكاية كل يوم !

شُرفات

أسماء العبيد

إنجاز بلا تأريخ

لم أعتد حساب إنجازاتي بناء على روزنامة الأرقام !
كنت دائما أقيسها بمدى قدرتي على ترميم الإنهيارات في داخلي ، بنجاحي في الحصول على سلم من القناعات أعرج عبره إلى السماوات التي أريد !
حصلت على أهداف مادية ثم خسرت بعضها وربحت الآخر ، ألهبت ظهور أمنياتي سياط كي تقف بي سريعا على نهاية المضمار لكني سقطت مللا وتعبا قبل أن تبلغ بي خط الفوز، ووصلت إلى قمم باذخة المنتهى حتى أوقفتني حدودها أمام فراغ شاسع ممل ! أدركت بعدها أن الحياة هي ما في قلبي وليس ما في يدي .
وحدها الإنجازات المرتبطة بتقنين زمني هي التي يمكن أن ترتبط بالأيام ، أما اللحظات المضيئة بالسلام والبهجة في داخلنا والأحاسيس المعتّقة بالوجع فلا علاقة للتواريخ بها لأنها قادرة على أن تصنع لها إحداثية زمنية متفردة تعيدها للحياة حية ملتهبة حتى لو انطفأ تاريخها الحقيقي !
لم يوجد الزمن لنعلب أنفسنا في صناديقه المتشابهة، كي نعد توابيته الراحلة عاما بعد عام وفي القلوب حسرة كامدة على احتراقه، بل لنرتق ذاتنا من خلاله ونقوده بطمأنينة ودعة بقناعاتنا بعيدا عن قلق التواريخ وضجيج الإنجازات التي نشطب وجودنا أمام خانتيها (نُفذ _ لم يُنفذ) .
ولنعترف ثمة أشياء ليست من إنجازنا لكننا ندين لها بصنع إطار قد لاندرك معنى للحياة بدونه ...أن تستيقظ آمنا في سربك ، معافى في بدنك ، حائزا قوت يومك !

جهوده المميزة والواضحة أهلته للفوز

خالد الفيصل يعلن فوز عادل الجبير بجائزة الاعتدال لعام 1441هـ

أعلن صاحب السمو الملكي الأمير خالد الفيصل مستشار خادم الحرمين الشريفين أمير منطقة مكة المكرمة، فوز وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء عادل بن أحمد الجبير بجائزة الاعتدال للعام 1441هـ/ 2020م.
جاء ذلك لدى ترؤس سموه، اجتماعاً بمقر الإمارة في جدة، بحضور رئيس جامعة الملك عبدالعزيز نائب رئيس أمناء الجائزة د. عبدالرحمن اليوبي، وعميد معهد الاعتدال الأمين العام للجائزة د. الحسن بن يحيى المناخرة. وقال سموه: «يسعدني أن أعلن الفائز بجائزة الاعتدال في دورتها الرابعة للعام 1441هـ/ 2020م، وهو وزير الدولة للشؤون الخارجية عضو مجلس الوزراء عادل بن أحمد الجبير، نظير جهوده المميزة والواضحة التي مثّلت المملكة في المحافل الدولية، مستندًا إلى مبدأ الاعتدال السعودي في السياسة الخارجية في ظل توجيهات القيادة الرشيدة، التي عزز من خلالها صورة ذهنية إيجابية عن المملكة قيادةً وشعبًا جوهرها التسامح، والطرح الفكري، والسياسي المعتدل في المحافل والمنصات الدولية كافة». وأكد سموه أن جهود وزير الدولة للشؤون الخارجية وإسهاماته تقاطعت مع أحد أهم أهداف الجائزة وهو إبراز الصورة الحقيقية والوجه الحضاري للمملكة العربية السعودية في المحافل العالمية. وقد تم ترشيح أكثر من 141 جهة وشخصية للجائزة في مجالات الإنسان والمجتمع، والسياسة والدبلوماسية، والفكر والمعرفة، والعلوم والتقنية ووقع الاختيار على شخصية الجبير لجهوده الكبيرة في الاعتدال.
وتخلل الاجتماع استعراضاً لأعمال المعهد خلال العام الماضي، حيث قدّم عميد المعهد د. الحسن المناخرة شرحاً عنها ومن أهمها: المشاركة في تنظيم المؤتمر الدولي الافتراضي «دور الجامعات في خدمة المجتمع وترسيخ القيم»، بالتعاون مع رابطة الجامعات الإسلامية ورابطة العالم الإسلامي، كذلك المشاركة في ملتقى حوارات المملكة عن بعد الذي نظمه مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.
وقدم برنامج الاعتدال البحثي المدعوم في مجالات الاعتدال المعنية في مجالات كورونا وشملت الجوانب الأمنية، والاقتصادية، والصحية، والاجتماعية، والنفسية وبلغ عدد البحوث المقدمة 221 بحثاً، وإنجاز دراسة «الجهود السعودية في الأزمات الإنسانية»، وإصدار ثلاثة أفلام توعوية هادفة خلال أزمة كورونا عُنيت بتعزيز الانتماء الوطني.
وبحسب العرض فقد أقام المعهد محاضرة بعنوان «مهددات الأمن الوطني»، بالتعاون مع رئاسة أمن الدولة ألقاها المتحدث الرسمي باسم رئاسة أمن الدولة اللواء م. بسام بن زكي عطية، واستعرض خلالها التاريخ الكبير للمهددات التي تتعامل معها المملكة من خلال رئاسة أمن الدولة والجهات التي تتكامل معها ومنها معهد الأمير خالد الفيصل للاعتدال، وتطرق للجماعات الإرهابية والإخوان المسلمين وأطماعهم في المنطقة.
ولفت العرض إلى أنه تم إطلاق مسابقة مظلة الاعتدال الفنية وهي مسابقة فنية

تهدف لتعزيز المواهب ورفع مستوى الوعي والأمن الفكري وقيم المواطنة والتعاضد خلال أزمة كورونا واستثمار أوقاتهم بما يعود بالنفع لهم أثناء الحجر المنزلي في مجالات المسابقة التصوير الفوتغرافي، والتصوير بالجوال، والفن التشكيلي، والخط العربي، ورسومات الكاريكاتير، والقصة القصيرة، حيث بلغ عدد المشاركات 10,000 مشاركة من سعوديين ومقيمين تم ترشيح 18 فائزاً وفائزة في حين بلغت قيمة الجوائز 250,000 ريال.

وتطرق العرض إلى تنفيذ أول برنامج ماجستير في الاعتدال على مستوى المملكة، التحق به أكثر من 120 طالباً وطالبة في مكة المكرمة، وجدة، وأبها، تحت إشراف المعهد.

واستعرض د. المناخرة خطة المعهد الأكاديمية والبحثية النوعية للعام 2021م، عقب ذلك تسلم سمو الأمير خالد الفيصل تقريراً عن إنجازات المعهد.

فالح الحربي إلى رتبة عميد

صدرت الموافقة الملكية الكريمة على ترقية العقيد فالح بن مثني الحصني الحربي إلى رتبة «عميد» بوزارة الحرس الوطني، ويعد الحربي من الكفاءات الإدارية المتميزة في القطاع , نسأل الله له التوفيق والسداد لخدمة الدين والمليك والوطن.

مرايا

نادية السالمي

كلام العقل في العاطفة

يقول الرافعي: « هم أطفال غير أنهم طردوا من حقوق الطفولة كما طردوا من حقوق الأهل، وحسبك بشقاء الطفل الذي لم يعرف من حنان أمه إلا أنها لم تقتله، ولا من شفقتها إلا أنها طرحته في الطريق»

أؤمن بالحرية وأعرف أن مسؤوليتها كبيرة، ولا يستطيع الوفاء بحقها إلا واع بما له وما عليه، وقناعتي تزداد ولا تنقص بأن الناس حرة فيما تختار وعليها أن تتحمل جريرة أفعالها، لذا نعم المرأة حرة حتى لو رأت أن جسدها هبة لنزوة عابر أراد أن يجربها ثم يرميها في أقرب حاوية للنفايات بعذر أنها لا تناسبه، أو أنها رخيصة رغم أنه أرخص منها، هي رأت أن هذه مكانتها التي تستحقها فكانت لها. أما الحب وما ينطوي عنه من أعذار مغلوطة، وهذا فعل الحاقد المشوه للحب متعمد من دعاة الكراهية المستترين بقناع الحب، لأن الحب وثيقة يكتبها الله ويشهد عليها، ويختبر قيمنا من خلالها، ودعاة العبث لا يقدسون هذه المكرمة، بل يرونها أقصر الطرق للوصول والتملّص السريع، الوثيقة التي يعرفها هؤلاء ويجعلون ألف حساب لها، ولكاتبها وشهودها تلك التي تكتب عن طريق البشر، لذا يحرص على تلك المؤسسة التي ترسم الهيبة والوقار أمام مجتمعه، الذي يؤمن بالشكليات، ليستدير من ورائها ويتصنع الحب ويفعل به وبمغفلة عن عمد أو حيلة جريمة إنسانية أخرى يكون ضحيتها طفل. وللأسف القانون لا يمكن أن يصنع من الترهيب إنسانا يقدر نفسه.

الدولة تصرف على اللقطاء وتمنحهم التعليم والصحة، حتى الدروس الخصوصية حيث يقيمون، وتمنح الذي يريد الزواج بيتا، لكن هذا لا يكفيهم ولا يجعل من أغلبهم أسوياء نفسيا، ومن يعمل في هذا المجال يعرف مدى المعاناة التي يشعر بها اللقيط تصل إلى الحقد على المجتمع الذي يعرف أن اللقيط ضحية وليس مذنبا دون إدراك لهذا المعنى والعمل بمقتضاه. صحيح أن من يتربى في أسرة حاضنة يكون أحسن حالا من أقرانه في دور الرعاية لكنه يعرف أن النسق ينكره. لذا الإجهاض حل تحت ظرف الاغتصاب أو الزنى، زيادة مآسي الأطفال جريمة بحقهم.

الكلام الأخير

محمد علوان

الحجاب والكمامة !!

من الصعوبة بمكان أن تأتي جدتي (بنت علي) من الجنوب وتحديدا من قريتها التي تحتضنها الجبال من كل صوب ، إلى الرياض، وقد تم إقناعها بشتى الوسائل والسبل وحينها قالت في زمن سابق : شرطي الوحيد ان لا أرتدي حجابا أو برقعا، أنا في هذه القرية أبصر كل شئ، دون حجاب أو خوف من الآخر، أحادث الرجال، يسمعون مني وأسمع منهم فأنا في هذه القرية أمتلك حريتي كاملة .

وافقنا على جميع شروطها، مع معرفتنا المسبقة أن هذا لا يحدث في الرياض في تلك المرحلة، حين وصلت المطار وإذا بها (سافرة) الوجه، وعرفنا حينئذ أنها بدأت بفرض شروطها على أرض الواقع بصدق عجيب وبساطة متناهية.

في اليوم التالي واكبتها هي وأمي في زيارة إلى عائلة نعرفهم، وقلت لهم للتو : غطاء الوجه، دقائق وانفجر الضحك وبصوت منخفض من والدتي، ومن خالتي، في عربة الأجرة، لم أستطع البوح باعتراضي على هذا الضحك غير المبرر من جانبي ولحظتها شعرت أنني ولي الأمر، ولمن؟ لأمي وخالتي وجدتي، يا لهذا الوضع الغريب، وعندما وصلنا إلى المنزل : سألتهم عن مبرر الضحك

قالت والدتي : جدتك رفعت الشيلة جميعها وبان صدرها والسائق يرى كل شيء فأصابنا الضحك، الحكايات كثيرة في هذا الشأن ولكن لم يدر بخلدي أن نعبر بها معشر الرجال بعد أن لبسنا الكمامات أمرًا لا اختيارا، وتذكرت السنين التي مرت على المرأة وهي لا تبصر ولا تتكلم ولا تضحك، ألبس الكمامة لمدة وجيزة فأشعر بانقطاع الأكسجين، وأتذكر انقطاع الأكسجين عنهن أكثر من ثلاثين سنة ؟

تذكرت جدتي، وأمي، وخالتي رحمهم الله، وجاء جيل جديد يؤمن ب (النقاب) الذي يخفي الملامح عدا صوت بالكاد تسمعه أو يصلك، معقول إلى هذه اللحظة، لم نستدل الطريق ؟

الوجه خارطة الأسرار ومملكة التفاصيل ما الذي يدعونا من وقت لآخر لإخفائها؟

ماهذه المؤامرة على الوجه الذي يمنحك الرؤية، والسمع والتنفس، وننتقل من زمن إلى أخر، هناك سعي يجاهد في طمس الوجوه الأخرى، لانه يؤمن بإن كل مرحلة لها وجهها المناسب أو اللائق، وهذا ضد طبيعة الأشياء ومنطق الحياة التي تمنح الحرية للإنسان امراة أو رجلا دون سطوة على طعامه أو لباسه طالما لم يزعج بذلك الآخر .

وسلامتكم .

#أنا_أقدر_وأنت_تقدر

ساهم معنا في توفير الخدمات المساندة لعلاج مرضى السرطان

حسابات التبرع		حسابات الزكاة	
بنك الراجحي	114608010005117	بنك الراجحي	114608010005125
بنك سامبا	7007009697	بنك سامبا	7007009689
البنك الأهلي	24653949000106	البنك الأهلي	24653949000204

هذا الإعلان برعاية

saudi_cancer
www.saudicancer.org

920009592

alhomaidhi group

9 2 0 0 0 9 3 3 9

BALMAIN

swiss watches